

جامعـــــة الأزهـــــر - غــــزة
عمـــادة الدراســـات العليـــا
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
ماجستير اللغة العربية وآدابها

المفعــول الثــاني في القــرآن الكريم
"دراسة نحوية دلالية"

The Second Object In The Qur'an

إعداد الباحثة

حمدية موسى محمود بعلوشة

إشــــراف

الأستاذ الدكتور/ عبد اللّه أحمد خليل إسماعيل

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الأزهر - غزة

1437هـ - 2016م


بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

سورة يوسف: (٢)

إهـــــداء

- إلى من زرع في نفسي كل معاني الكرم والوفاء وأورثني دوافع التضحية والعطاء .
  والدي العزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .
- إلى والدتي الحنونة أطال الله في عمرها .
- إلى زوجي الودود الذي شجعني لإتمام هذا العمل . . .
- إلى أبنائي أماني، ورياض، وحسام، وعبد الحليم، ومحمد، وفرح، حفظهم الله ورعاهم
  وسدد خطاهم .
- إلى من يسرهم فرحي ونجاحي . . إخواني وأخواتي الأحباء . . .
- إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة .
- إليهم جميعاً أهدي رسالتي هذه ممزوجة بالحب والوفاء . . .

شكر وعرفان

قال تعالى: "وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ" لقمان (١٢)

بداية أشكر الله – تعالى– أن أكرمني ويسر لي إتمام هذا البحث. قد لا تفي الكلمات أحياناً في قضاء بعض ديوننا تجاه الآخرين، بل إنها تقف خجلة أمام من يقتضي الحق اعترافاً منا بشكرهم وتقديرهم.

لذا أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أستاذي الكبير: الأستاذ الدكتور/ عبد الله أحمد إسماعيل (حفظه الله) على ما منحني من سعة صدره بتواضع العلماء.

فأسأل الله أن ينير دربه، ويجزيه خير الجزاء، وأدعو له بالصحة والشفاء.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذي الكريمين الدكتور: محمد سالم أبو غفرة، والدكتور عبد الله عبد الجليل المناعمة، على تفضلهما بمناقشة هذا البحث.

كما أقدم شكري الجزيل إلى زميلي الأستاذ الفاضل/ سليمان الملالحة لمساعدتي والوقوف إلى جانبي في إنجاز هذا البحث، فله مني كل التقدير والاحترام.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أسجل شكري العميق إلى جميع أساتذتي بجامعة الأزهر، وأخص بالذكر أساتذة كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

كما أسجل شكري وعرفاني لواحة العلم، وحاضنة الأدب، جامعة الأزهر الغرّاء، والشكر موصول إلى عمادة الدراسات العليا بالجامعة متمثلة بعميدها وإدارييها فلهم موفور الشكر والتقدير.

كما لا يفوتني أن أشكر زملائي طلبة الدراسات العليا على حسن صحبتهم، فلهم مني التقدير والاحترام، وإلى كل من مد لي يد العون والمساعدة.

الباحثة

حمدية موسى محمود بعلوشة

الملخص:

يدرس هذا البحث: "المفعول الثاني في القرآن الكريم" دراسة نحوية دلالية، من حيث أحوال العامل في نصب المفعول الثاني، وتعدي العامل لمفعولين أو أكثر ،وتأخر المفعول الثاني على المفعول الأول وجواز تقدمه عليه، ووسائل التعدية، وبنية المفعول الثاني، والأغراض الدلالية للمفعول الثاني في القرآن الكريم، ويقف عند التوجهات الإعرابية للمفعول الثاني في القرآن الكريم مستعرضاً آراء العلماء فيها. فهذه دراسة تناولت المفعول الثاني في القرآن الكريم بأسلوب جمع بين الجانبين النظري والتطبيقي، مع ربط ذلك بالجانب الدلالي.

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول تتبعها خاتمة، أما التمهيد فتناول تأصيل المصطلح، والمفعول الثاني في كتب التراث القديمة والحديثة، وقد اشتمل الفصل الأول على مبحثين: أما الأول فتناول: عوامل نصب المفعول الثاني:

- الفعل (الماضي، والمضارع، والأمر).
- اسم الفعل.
- المشتقات (اسم الفاعل، صيغ المبالغة، اسم المفعول).
- المصدر (من أن والفعل، من أنَّ ومعموليها)
- حذف العامل وجوباً وجوازاً.

والآخر تناول: تعدي العامل لمفعولين أو أكثر:

- مايتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.
- ما يتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.
- ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

وأفرد الفصل الثاني لأحوال المفعول الثاني في القرآن الكريم، وقد اشتمل على مبحثين: أما الأول، فتناول: صور المفعول الثاني، ونيابته عن الفاعل، وتأخره على المفعول الأول وجواز تقدمه عليه، وحذفه، وحذف المفعولين كليهما.

أما المبحث الثاني فتناول: ما كان مفعولاً ثانياً على التأويل. وتناول وسائل التعدية، و المنصوب على نزع الخافض، والمنصوب على التوسع، احتمال أكثر من وجه إعرابي.

أما الفصل الثالث فقد اشتمل على ثلاثة مباحث: الأول بنية المفعول الثاني: مفرداً، ومثنى، وجمعاً، ومصدراً مؤولاً. ، وشبه جملة.

والثاني: المفعول الثاني جملة (اسمية أو فعلية).

والثالث: المفعول الثاني شبه جملة (شبه جملة ظرفية، جار ومجرور)

و أما الفصل الرابع فتحدث عن الأغراض الدلالية التي سيق لأجلها المفعول الثاني، في السور المكية والمدنية، وفي آيات العبادات، وفي آيات القتال، وفي آيات الوعظ والإرشاد، وفي ذكر الأمم السابقة وأخبار الرسل.

وأخيراً تناولت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم اتبعتُ ذلك بقائمة المراجع.

Abestract:

This research studies "The second object in the Holy Quran "syntactically and semantically". In terms of working conditions in the second monument in object, encroachment factor two object or more, and the second delay object on the first valid passport and offer it, and means aggression, the structure of the second object, remember purposes for the second force in the Qur'an, and standing at the syntactical guidance for the second force in the Quran and presenting the views of the scientists.

This study addressed the second force in the Quran in a manner combining both theoretical and practical, with a link this aspect of the Semantic.

The study came in the introduction, preface, and four chapters followed
Conclusion, The boot in dealing with rooting term, the second force in the books of ancient and modern heritage, and the first chapter included two sections: The first Chapter: second object of factors:

-Verb (past, present tense, and order).

-Name of subject.

-Derivatives (the actor's name, and formulas exaggeration, the name object.

-The source of that act

-The deletionof the factor obligatory and permissibly.

The second topic to address: What the the Second object for interpretation, torture
tools, and and without any hesitation on the disarmament-reducing, and on the expansion, the possibility of more than one face inflectional.

The third chapter consisted of three sections: the first the structure of the
Singlular, Muthana, and the plurar, and the Source, and semi-sentence.

The second: The second inter-acting nominal or actual).

And third: in object the second semi- sentence (a phrase circumstantial, is
underway and entrained).

And the fourth chapter talked about Remember the purposes for which came up for her second object, railings Meccan and civilian, in the verses of worship, in the verses of the fighting, and in the verses of preaching and guidance, and said previous nations and news apostles.

conclusion dealt with the most important findings of the researcher than followed ،Finally that with a list of references.

فهرس المحتويات

البيان	الصفحة
-إهداء	ب
– شكر وتقدير	ت
– ملخص البحث	ث
– الملخص بالإنجليزية	ج
– فهرس المحتويات	ح
– المقدمة	١
– التمهيد	٥
الفصل الأول: أحوال العامل في المفعول الثاني	**١٨**
المبحث الأول: العامل في نصب المفعول الثاني	**١٨**
– الفعل ماضياً ومضارعاً وأمراً	١٩
– اسم الفاعل وصيغ المبالغة	٦١
– اسم المفعول المشتق من الفعل المتعدي لمفعولين	٦٥
– المصدر المؤول بالصريح	٦٥
– اسم الفعل	٦٦
– حذف عامله وجوباً وجوازاً	٦٧
المبحث الثاني: تعدي العامل لمفعولين أو أكثر	**٧٤**
– ما يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر	٧٤
– ما يتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر	٩١
– ما يتعدى لثلاثة مفاعيل	٩٧
الفصل الثاني: أحوال المفعول الثاني االقرآن الكريم	**٩٩**
المبحث الأول: من صور المفعول الثاني في القرآن الكريم	**٩٩**
– نيابته عن الفاعل	٩٩
– تأخره عن المفعول الأول وجواز تقدمه عليه	١٠٠
– حذفه	١٠٦
– حذف المفعولين كليهما	١١٢
المبحث الثاني: ما كان مفعولاً ثانياً على التأويل	**١١٥**
– وسائل التعدية	١١٥
– المنصوب على نزع الخافض	١٣٩
– المنصوب على التوسع	١٤٥
– احتمال أكثر من وجه إعرابي	١٤٩
الفصل الثالث: بنية المفعول الثاني	**١٦٠**

البيان	الصفحة
المبحث الأول: المفعول الثاني مفرداً ومثنى وجمعاً ومصدراً مؤولاً	**١٦٠**
– وروده مفرداً مذكراً ومفرداً مؤنثاً	**١٦٠**
– وروده مثنى	**١٦١**
– وروده جمعاً سالماً ومكسراً	**١٦٣**
– وروده مصدراً مؤولاً من أن ومعموليها	**١٦٧**
المبحث الثاني: المفعول الثاني جملة	**١٧٣**
– جملة اسمية	**١٧٣**
– جملة فعلية	**١٧٥**
المبحث الثالث: المفعول الثاني شبه جملة	**١٧٨**
– جار ومجرور	**١٧٩**
الفصل الرابع: الأغراض الدلالية التي سيق لأجلها المفعول الثاني	**١٨٠**
– في السور المكية والمدنية	**١٨٠**
– في آيات العبادات	**١٨٦**
– في آيات القتال	**١٨٩**
– في الوعظ والإرشاد	**١٩٢**
– في آيات ذكر الأمم السابقة وأخبار الرسل	**١٩٧**
– الخاتمة	**٢٠٢**
– المصادر والمراجع	**٢٠٤**

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

تناول كثير من الباحثين الدراسات النحوية في القرآن الكريم، حتى يخيل للدارس أنه لم يبق من بعدهم ما يضيفه، ولكن يبقى كتاب الله النبع النابض، والكتاب المعجز.

وقد مَنَّ الله علي ليكون لي الشرف أن أتناول من هذا البحر العميق قطرة، لأطرق موضوعاً تناوله النحاة في مصنفاتهم في باب المفاعيل، أو في باب التعدي واللزوم، ولم تُخصص له دراسة متفردة.

ميدان الدراسة:

تناولت هذه الدراسة رصد "المفعول الثاني في القرآن الكريم" ودراسة كل ما يتعلق به وبعامله، والأغراض الدلالية التي سيق لأجلها.

دواعي اختيار الموضوع:

من يطلع على جهود العلماء قديماً وحديثاً في خدمة هذا الكتاب، وعنايتهم به ضبطاً، ولغة ونحواً وتفسيراً، تتولد لديه الرغبة ولو بجهد متواضع في خدمة القرآن الكريم، وتقديم دراسة متواضعة تتعلق بالجانب النحوي والدلالي.

وأهم ما دفعني لدراسة هذا الموضوع:

الرغبة في أن تكون دراستي النحوية في القرآن الكريم، حيث إن النحو ولد في رحاب القرآن.

أهداف الدراسة:

- دراسة كل ما يتعلق بالمفعول الثاني، وتطبيق متعلقات المفعول الثاني في القرآن الكريم، وصور المفعول الثاني، وبنيته، والأغراض الدلالية التي سيق لأجلها المفعول الثاني.
- إفراد دراسة متخصصة في المفعول الثاني في القرآن الكريم إعراباً ودلالةً.
- رفد المكتبة العربية بمساهمة متواضعة في البحث اللغوي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها تتناول قضية نحوية دلالية في القرآن الكريم، وتناقش الأوجه الإعرابية المختلفة للمفعول الثاني في القرآن الكريم ودلالاتها إن وجدت، علاوة على ما سبقها من دراسات وبحوث في هذا المجال.

منهج الدراسة:

اعتمدت في دراستي المفعول الثاني قي القرآن الكريم منهجاً وصفياً تحليلياً، وذلك باستقراء النص القرآني، وما ورد فيه مفعولاً ثانياً، ودراسته، وتحليله من حيث: عامله، وصوره، والأوجه

الإعرابية له، وبسط آراء النحويين في الأوجه الإعرابية للمفعول الثاني وعرضها على كتاب سيبويه في كثير من الأحيان ومناقشتها، وبنيته، والأغراض الدلالية التي سيق لأجلها.

الدراسات السابقة:

في حدود علم الباحثة لا توجد دراسة تنفرد بالمفعول الثاني تحديداً، غير أنه ينبغي الإشارة إلى أن هناك بعض الدراسات ذات العلاقة بالموضوع، وهي:

- الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه، أبو أوس إبراهيم الشمسان، مطابع الطيار، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- الأفعال المتعدية بنفسها والمتعدية بغيرها في سورة يوسف (دراسة تحليلية صرفية)، أمّي ربيع همة الفائقة، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠٠٧م.
- قضايا المفعول به عند النحاة العرب، محمد أحمد خضير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣م
- الأفعال المتعدية لمفعولين في القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جبريل سلامة، رام الله، ٢٠٠٩م.
- فلسفة المنصوبات في النحو العربي، رسالة دكتوراه، عائد عبد الكريم علوان، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م.
- المفعول به وأساليبه في النحو التعليمي على ضوء ما جاء في القرآن الكريم، وديوان ذي الرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى السعودية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- المنصوبات في سورة البقرة (دراسة نحوية)، دارسة ماجستير، محمود طالب عمر، جامعة القدس.
- المنصوبات في سورة الكهف (دراسة نحوية)، رسالة ماجستير، إبراهيم محمد عبد المهدي سلامة، جامعة الخليل، ٢٠٠٦م.
- المنصوبات في سورتي الفرقان والشعراء(دراسة نحوية دلالية) رسالة ماجستير، محمد يحيى مهدلي، ماليزيا، ٢٠١١م.

الصعوبات:

ما من عمل يخلو من صعوبات، وقد أعانني الله عز وجل في التغلب على معظمها، حيث إن الصعوبات تبقى هينة، ويسيرة أمام كتاب الله عز وجل، وفي سبيل خدمة لغة القرآن "اللغة العربية".

ولا أريد ذكر الصعوبات التقليدية التي تواجه كل الباحثين من صعوبة الحصول على الكتب والمراجع، ولكن أبرز الصعوبات التي واجهتني هي كثرة البحوث والدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم، وبقدر ما يؤرقني ذلك فإنه يدفعني إلى العزم، والإصرار، والإرادة الصلبة، والبحث العميق، فهذا يتطلب مني أن أضيف جديداً ليخرج هذا البحث في صورة علمية حسنة.

أقسام الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول وخاتمة، على النحو التالي:

- المقدمة: اشتملت على ميدان الدراسة، ودوافع اختيارها، وأهدافها، وأهميتها، والمنهج المتبع فيها، والدراسات السابقة، والصعوبات التي واجهت الباحثة، وعرض لمحتويات الدراسة.
- التمهيد: وشمل: المفعول الثاني في كتب التراث القديمة والحديثة وتتضمن الكتاب، والمتقضب، والمفصل وشروحه، والألفية وشروحها، والمقرب، والأشباه والنظائر، وجامع الدروس العربية، والنحو الوافي.

- تأصيل المصطلح.
- المفعول الثاني في الدراسات النحوية المعاصرة ابتداءً من برحشتراسر حتى اليوم.

- **الفصل الأول: (أحوال العامل في المفعول الثاني في القرآن الكريم) وضم المباحث التالية:**
  - العامل في نصب المفعول الثاني.
  - تعدي العامل لمفعولين أو أكثر.

- **الفصل الثاني: (أحوال المفعول الثاني في القرآن الكريم) ويشمل المباحث التالية:**
  - من صور المفعول الثاني في القرآن الكريم.
  - ما كان مفعولاً ثانياً على التأويل.

- **الفصل الثالث: بنية المفعول الثاني، وخصص للمباحث التالية:**
  - المفعول الثاني مفرداً ومثنى وجمعاً ومصدراً مؤولاً.
  - المفعول الثاني جملة.
  - المفعول الثاني شبه جملة.

- **الفصل الرابع: (الأغراض الدلالية التي سيق لأجلها المفعول الثاني)، ويتضمن المباحث التالية:**
  - في السور المكية والمدنية.
  - في آيات العبادات.
  - في آيات القتال.
  - في الوعظ والإرشاد.
  - في آيات ذكر الأمم السابقة وأخبار الرسل.

- **الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وبعض التوصيات.**

وبعد، فإن هذه الرسالة عمل متواضع، ونقطة بسيطة في محيط العلم، وهي كأي عمل إنساني لايخلو من نقصٍ أو قصور، فإن كان ثمة إجادة فالفضل كل الفضل إلى الله- سبحانه وتعالى-، ثم لأستاذي الذي قام بالإشراف على هذه الرسالة وإن كان ثمة قصورٍ أو تقصير فمني، والحمد لله الذي تفرد لنفسه بالكمال، وجعل النقص سمة تستولي على جملة البشر.فلا أدعي أنني قد وفيت البحث حقه، ولكني اجتهدت، وحسبي أجر المجتهد.

والله الموفق والمستعان.

التمهيد

تعددت تعريفات المفعول به عند النحاة، وعلى الرغم من تعددها فإنها تدور في محور واحد، وهو "ما وقع عليه فعل الفاعل"[١].

فقد ورد عن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) "يوقع الفعل"[٢]،" وقع فيه الفعل"[٣].

واستخدم سيبويه(١٨٠هـ)" التعدي والتجاوز" " ألا ترى أنك تقول: ضربت زيداً فلا تجاوز هذا المفعول، وتقول ضُرب زيدٌ فلا يتعداه فعله، لأن المعنى واحد"[٤]. فسيبويه استخدم التجاوز بمعنى التعدي.

كما ورد في المقتضب للمبرد (٢٨٥هـ) " هذا باب الفعل الذي يتعدى الفاعل إلى مفعولين"[٥]

"واستخدم ابن جني(٣٩٢هـ) مصطلح التعدي"[٦]، "الذي ورد أيضاً عند ابن فارس(٣٩٩هـ)"[٧]

أما الزمخشري (٥٣٨هـ) فقد استخدم مصطلح "الوقوع" في تعريفه للمفعول به " هو الذي يقع عليه فعل الفاعل"[٨]. كما استخدم ابن الأنباري (٥٧٧هـ) مصطلح "التعدي" بقوله: " كل اسم تعدى إليه فعل الفاعل "[٩]

يقول ابن يعيش(٦٤٣هـ): " إن الفعل المتعدي تجاوز الفاعل إلى محل غيره، وذلك المحل هو المفعول به، وهو الذي يحسن أن يقع في جواب بمن فعلت.[١٠]

ومن تعريف ابن يعيش نستطيع أن نستنتج ثلاثة مصطلحات ارتبطت بالمفعول به، وهي: " التعدي، والتجاوز، والوقوع". واستعمل النحاة هذه المصطلحات الثلاثة بمعنى واحد.

لذا سمى ابن مالك(٦٧٢هـ) الفعل المتعدي متعدياً، وواقعاً ومجاوزاً، "ويسمى أيضاً المتعدي بنفسه مجاوزاً وواقعاً"[١١].

---

١) " هو الذي يقع عليه فعل الفاعل" انظر: المفصل في صنعة الإعراب ص ٥٨، شرح قطر الندى وبل الصدى ص ٢١٠، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ص٥. أما تعريف ابن الأنباري "هو كل ما تعدى إليه فعل" انظر أسرار العربية ص ٨٣، وعرفه أبو حيان" ما كان محلاً لفعل الفاعل " ارتشاف الضرب من لسان العرب ص١٤٦٦.

٢) الجمل في النحو، الفراهيدي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م،ص٦٥.

٣) المرجع السابق، ص٧٠.

٤) الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص٤٢

٥) المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ج٣،ص٩٣.

٦) انظر الخصائص، ابن جني، ج٢، ص٢١٧.

٧) انظر الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فار س، ط١، منشورات محمد علي بيضون،١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص٧٣.

٨) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص٥٨

٩) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤٢٠هـ-١٩٩٠م،ص٥٨.

١٠) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش،تقديم: د. إميل بديع يعقوب، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج٤، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ص٢٩٥.

١١) شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد،د. محمد بدوي المختون،ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ج٢، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، ص١٤٩.

أما الرضي (٦٨٦هـ) في تفسيره لتعريف الزمخشري للمفعول به يقول: "يريد ما وقع عليه، أو جرى مجرى الواقع ليدخل فيه المنصوب في (ما ضربت زيداً، وأوجدت ضرباً، وأحدثت قتلاً) فكأنك أوقعت عدم الضرب على زيد، وكأن الضرب كان شيئاً أوقعت عليه الإيجاد"[١]

واستخدم أبو حيان (٧٤٥هـ) مصطلحي " وقوع الفعل"، و" تعدي الفعل"[٢].

أما ابن عقيل(٧٦٩هـ) فيستخدم المصطلحات الثلاثة بمعنى واحد " ويسمى ما يصل إلى مفعوله بنفسه متعدياً، وواقعاً، ومجاوزاً، ومماليس كذلك يسمى لازماً، وقاصراً، وغير متعدٍ"[٣]

والفراء(٢٢٨هـ) يستعمل "توقع"[٤] أو "وقوع"[٥] أو "أوقع"[٦]، "الفعل الواقع"[٧]

فالفراء استخدم الوقوع بمعنى التعدي، ويتضح ذلك في قوله: "أَفَمَن يمشي مُكِبّاً على وَجّهِه" تقول: قد أكب الرجل إذا كان فعله غير واقع على أحد"[٨]

فالفراء هنا يستخدم "غير واقع" بمعنى "لازم"، و"وقوع الفعل" بمعنى "تعدى". ويستعمل "فعل واقع"[٩] بمعنى متعدٍ فنجد أن مصطلح الوقوع عند الفراء يرادف مصطلح التعدي عند غيره من النحاة.

ومن هنا نجد أن المصطلحات الثلاثة مترادفة في الدلالة الاصطلاحية، واستعمال النحاة لها، يقول الأشموني(٩٠٠هـ) في شرحه للفعل المعدّى إلى مفعول به أو أكثر:" ويسمى – أيضاً– واقعاً؛ لوقوعه على المفعول به، ومجاوزاً؛ لمجاوزته الفاعل إلى مفعول به"[١٠].

واستخدم السيوطي(٩١١هـ) مصطلحي " وقوع الفعل"[١١]، و"تعدي الفعل"[١٢] بالمعنى نفسه.

كما أن التعدي، والتجاوز كلمتان مترادفتان في الدلالة المعجمية. فالتعدي: "هو مجاوزة الشيء إلى غيره"[١٣]،"والتعدي التجاوز "[١٤].

---

١) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. يحيى بشير المصري، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعودالإسلامية، السعودية، ج١، ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م، ص٣٩١

٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ج ١، ١٤٢٠هـ، ص١٦٨.

٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٢، ص١٤٦.

(٤) معاني القرآن، الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي و آخرين، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج٢،ص٣٧٦

(٥) المرجع السابق، ج١،ص٣٩٥

(٦) المرجع السابق، ج١،ص٤٠

(٧) معاني القرآن، الفراء،ج٢،ص١٤٥

(٨) المرجع السابق،ج٣،ص١٧١ والآية من سورة الملك ،٢٢

(٩) المرجع السابق،ج١،ص٣١٧

١٠) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج١، ص٤٣٨.

١١) انظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، ج٢، ص٣٨٥ ،٣٨٨.

١٢) انظر المرجع السابق، ص٤١٧

(١٣) لسان العرب، ابن منظور، ط١، دار صادر بيروت، ج١٥، ١٤١٤هـ، ص٣٣

(١٤) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٤، ص٢٩٥

"والمتعدي من الأفعال هو ما يجاوز صاحبه إلى غيره"[١]

ويقال "تجاوزت عن ذنبه: أي لم آخذه، وتجوز في صلاته: أي خفّف"[٢]

أما الوقوع فيختلف معنى وقوع عن "تجاوز"، "وتعدى". فتأتي وقع بمعنى "سقط"[٣]، وقد تأتي بمعني "أصاب"، قال تعالى: "وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ"[٤]

فالمعني اللغوي لـ (وقع) يختلف عن معنى (تجاوز)، و(تعدى).

فإذا كان (التعدي)، و(التجاوز) مترادفان لغةً واصطلاحاً، ومصطلح (الوقوع) يرادف الاثنين من الناحية الاصطلاحية، وبهذا تكون المصطلحات الثلاثة مترادفة (التعدي، التجاوز، الوقوع)؛ لأن مصطلح التعدي يرادف مصطلح التجاوز.

أما عن مصطلح المفعول به، فإنه لم يرد له تعريفاً محدداً عند الخليل وسيبويه ولكن أورد سيبويه في كتابه، في جملة "ضرب عبد الله زيداً" انتصب زيد؛ لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل[٥]

أما الفراء فإنه يعبر عن المفعول بقوله: "شيء وقع عليه الفعل"[٦]، وبذلك فهو لم يذكر مصطلحاً محدداً للمفعول به.

"أما ابن السراج فقد وضع تعريفاً للمفعول به، حيث يقول: "إنما قيل له مفعول به؛ لأنه لما قال القائل: ضرب قتل، قيل له: هذا الفعل بمن وقع؟ فقال: بزيد أو بعمرو"[٧]

ويأتي بعد ذلك التعريف المحدد عند الزمخشري الذي قال: "إن المفعول هو الذي يقع عليه فعل الفاعل"[٨]، "وقد تبعه في ذلك كثير من النحاة"[٩]

أما المفعول به الثاني فهو: ما تعدى إليه عمل العامل صراحة أو بواسطة وسيلة من وسائل التعدية.

وقد ورد المفعول به الثاني عند سيبويه، حيث ذكر أفعالاً تتعدى إلى مفعولين، وفرّق بينها وبين غيرها بأنها يمكن الاقتصار معها على المفعول الأول "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين، فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول، وإن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأول وذلك قولك: أعطى عبد اللهزيداً درهماً، وكسوت بشراً الثياب الجياد. ومن ذلك: اخترت الرجال عبد

---

(١) لسان العرب، ج١٥، ١٤١٤هـ، ص٣٨.

(٢) المرجع السابق، ص٣٢٩

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ط٣، دار صادر بيروت، ج٨،١٤١٤هـ، ص٤٠٢

(٤) الأعراف/١٣٤

(٥) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٣٤

(٦) معاني القرآن، الفراء، ج٢، ص١٥

(٧) الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسه الرسالة، لبنان، بيروت، ج١، ص١٧١

(٨) المفصل صنعة الإعراب، الزمخشري، تحقيق: على أبو ملحم، ط١، مكتبة الهلال، بيروت ١٩٩٣، ص٥٨

(٩) قضايا المفعول به عند النحاة العرب، د. محمد أحمد خضير، مكتبة الأنجلو المصرية،٢٠٠٣،ص١٦

الله، ومثل ذلك قوله عز وجل: "واختَار مُوسَى قومَه سَبعِين رَجُلاً". وسميته زيداً، وكنيت زيداً أبا عبد الله، ودعوته زيداً، إن أردت دعوته التي تجري مجرى سميته؛ وإن عنيت الدعاء إلى أمر لم يجاوز مفعولاً واحداً"[1].

سيبويه في هذا الباب دمج نوعين من التعدي: الأول: أن يتعدى الفعل إلى مغعولين أحدهما فاعلاً في الآخر، ويصل إليه بدون حرف الجر، مثل: أعطى، وكسا.

والآخر: أن يصل الفعل إلى المفعول الأول بدون حرف الجر، وإلى الثاني بحرف الجر، ولم يكن المفعول في الأصل فاعلاً، ثم نزع حرف الجر من الثاني فوصل إليه الفعل، مثل: اختار، وسمَّى، وكنَّى.

وأما قول سيبويه "دعوته زيداً التي تجري مجرى سميته". فقد حدد سيبويه تعدي الفعل دعا، فالدعاء في الكلام يحتمل عدة معانٍ منها: "النداء والتسمية"[2]، "والرغبة إلى الله عز وجل"[3]، " دعاه إلى الأمير: ساقه"[4]، أو " الدعوة إلى الطعام"[5].

فإن كان الدعاء بمعنى التسمية، كما في قولنا" " دعوت أخاك زيداً"، أي "سمَّيت أخاك زيداً"، فإن الفعل دعا يتعدى إلى مفعولين، فيدخل ضمن هذا الباب كما قال سيبويه.أما المعاني الأخرى للدعاء فلا تنصب مفعولاً ثانياً.

كما ذكر سيبويه شاهداً على نصب المفعول الثاني بحذف حرف الجر، قول الشاعر:

أَسْتغفرُ اللهَ ذَنْباً لسْتُ مُحْصِيَه ... ربَّ العبادِ إليه الوَجْهُ والعملُ[6]

فإنه أراد: أستغفر الله من ذنب.

وهذا الشاهد من النوع الثاني حيث نصب الفعل "استغفر" المفعول الثاني " ذنباً" بإسقاط حرف الجر.

وكذلك قول عمرو بن مَعّدِ يَكّرِب:

أَمَرّتُكَ الخيرَ فافعلْ ما أُمَرّتَ بِه ... فقدْ تَرَكْتُكَ ذا مَالٍ، وذا نَشَبِ

والمعنى: أمرتك بالخير. فوصل الفعل "أمر" إلى المفعول الثاني بحذف حرف الجر أيضاً.

وقال سيبويه: " وإنما فصل هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة، فتقول: اخترت فلاناً من الرجال، وسميته بفلان، كما تقول: عرّفته بهذه العلامة، وأوضحته بها، واستغفر الله من ذلك، فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل"[7].

---

(١) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٣٧

٢) لسان العرب، ج١٤، ص٢٥٩

٣) المرجع السابق، ج١٤، ص٢٥٧

٤) المرجع السابق، ج١٤، ص ٢٥٩

٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٢، ص ٢٣٣٦

٦) البيت بلا نسبة عند سيبويه، ج١، ص٣٧، والمقتضب، ج٢، ص٨٦، والخصائص، ج١، ص٢٨٥، ومغني اللبيب، ج١، ص٤١٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش،ج١، ص٤٢٧، ووخزانة الأدب، ج١، ص٣٣٩. النشب: المال الأصيل من نقودٍ وماشية.

٧) الكتاب ، سيبويه، ج١، ص٣٨

فهذه الأفعال كانت متعدية إلى المفعول الأول بغير حرف الجر، وتنصب المفعول الثاني بحرف الجر، ثم حذف حرف الجر فنصبت المفعول الثاني. لذلك كان أولى أن يجعلها سيبويه في باب مستقل للتفريق بينها وبين الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين بنفسها ويكون أحد مفعوليها فاعلاً في الآخر . مثل: أعطى، وكسا.

أما نصب المفعول الثاني بالفعل "عرّفته" كما قال سيبويه:" سميته بفلان، كما تقول عرّفته بهذه العلامة، وأوضحته بها"[١]. فالفعل عرّفته قد يحتمل معنى التسمية والشهرة؛ فهو بمنزلة "سميته". وقد يكون بمعنى أعلمته أمراً كان يجهله. وللتفريق بين المعنيين:" ، لا يجوز حذف حرف الجر منه إن كان الفعل عرّف بمعنى التسمية، فتقول: "عرّفت أخاك بزيد" حتى لا يلتبس المعنى"[٢].

كما مثّل سيبويه بقول المتلمس:

آليتَ حبَّ العراقِ الدهرَ أطعمه والحبُّ يأكله في القرية السوس

يريد: على حب العراق[٣]

وهذا المثال يبين نصب المفعول الثاني بحذف حرف الجر،" فلما حذفوا الجر عمل الفعل"[٤].

ويرى النحويون أن الحب منصوب بإضمار فعل كأنه قال: آليت أطعم حب العراق الدهر أطعمه. ومعناه: لاأطعم حب العراق لا أطعمه؛ لأن آليت بمعنى حلفت، وجواب اليمين إذا كان فعلاً منفياً، جاز حذف النفي، كما قال تعالى: " تَاللهِ تَفتَأُ تَذكُرُ يُوسُفَ" يريد: والله لاتفتأ تذكر يوسف"[٥]

كما استشهد سيبويه لجواز حذف حرف الجر بقوله: " نبئت زيداً". يريد: عن زيدٍ.ثم قال: "وليست عن ههنا بمنزلة الباء في قوله:"وكفى بالله شهيداً، وليس بزيد؛ لأنَّ عن وعلى لا يفعَلُ بها ذاك، ولا بمنْ في الواجب"[٦].

ويتضح من كلام سيبويه أنه يفرق بين حروف الجر التي يجوز حذفها، فهناك حروف يمكن حذفها ولا يختل المعنى، وهناك حروف إذا حذفت تؤثر في المعنى. ففي قولنا "نبئت زيداً فعل كذا" تقديره نبئت عن زيدٍ؛ لأن نبئت في معنى "أخبرت" والخبر يقتضي "عن" في المعنى. وكذلك "أمرتك الخير" الباء مقدرة؛ لأن الأمر لا يصل إلى المأمور إلا بحرف الجر.

فقصد سيبويه أن "عن" المحذوفة في قولك "نبئت زيداً"، و"على" المحذوفة في قوله: " آليت حب العراق" ليستا زائدتين، ولكن المعنى يحوج إليهما؛ فإن وجد حرف الجر في الكلام ثم حذف نعلم أن المعنى يحوج إليهما؛ لذلك فرق سيبويه بينها وبين الباء في "كَفَى بِاللهِ شَهِيداً"[٧].

---

١) الكتاب، سيبويهِ، ج١، ص٣٨.

٢) انظر: شرح السيرافي على كتاب سيبويه، ج٢، ص٣٠٧.

٣) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٣٨.

٤)المرجع السابق والصفحة.

٥) شرح السيرافي على كتاب سيبويه، ج٢، ص٣٠٨/ والآية (٨٥) من سورة يوسف.

٦) الكتاب، سيبويه،ج١، ص٣٨.

٧) انظر: شرح السيرافي على كتاب سيبويه، ج٢، ص٣١٠.

يقول سيبويه:" وليست استغفر الله ذنباً، وأمرتك بالخير، أكثر في كلامهم جميعاً، وإنما يتكلم بها بعضهم، فأمَّا سمَّيتُ وكنّيت فإنما دخلتْها الباءُ على حدّ ما دخلتْ في عرّفتُ، تقول عرّفتُه زيداً ثم تقول عرّفته بزيد، فهو سوى ذلك المعنى، فإنما تَدخل في سمَّيت وكنَّيت على حدّ ما دخلتْ في عرّفُته بزيد"[1].

يعني أن حذف حرف الجر من هذين الفعلين ليس شائعاً في كلام العرب ، وإنما يتكلم بها البعض. وهذا يعني أنه لا يمكن حذف كل حروف الجر في الكلام ، ويحذف ما جاء مسموعاً عن العرب.

وبهذا يمكن أن نقسم المتعدي بحرف الجر إلى قسمين :

أولهما: ما يجوز حذفه، والآخر: مالا يجوز حذفه. كما جعل سيبويه في كتابه باباً أسماه: " هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين، وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين"[2] وذكر في هذا الباب أفعالاً هي: حسب، وظن، وخال، ورأى، ووجد.

"وهذه الأفعال تدخل على مبتدأ وخبر لتبين اليقين أو الشك، وهي سبعة: ظننت، وحسبت، وخلت، ورأيت– إذا أردت بها رؤية القلب، ووجدت– إذا أردت بها وجود القلب–، وزعمت، وعلمت"[3] فالمفعول الثاني لهذه الأفعال كان في الأصل خبراً لمبتدأ؛ لذلك لا يجوز الاقتصار على الخبر دون المبتدأ والعكس.

ومن أمثال العرب التي ذكرها سيبويه "من يسمع يَخَلْ"[4] ولم يُذكر فيه مفعولان.كما حُذف المفعولان في قوله تعالى:"وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ"[5] والسبب في ذلك أنه جاء بالمصدر.

"ولو جئت بظرف أو بمصدر، ولم تأت بواحد من المفعولين جاز، كقولك: ظننتُ ظناً، وظننت يوم الجمعة"[6].

وقد يكون الظن بمعنى العلم، قال تعالى: " الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ "[7]

قال سيبويه: " أما ظننت ذاك، فإنما جاز السكوت عليه؛ لأنك تقول ظننت، فتقتصر، كما تقول ذهبت، ثم تعمله في الظن كما تعمل ذهبت في الذهاب. فذاك ههنا هو الظّنُّ، كأنك قلت: ظننت ذاك الظن"[8].

---

١) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٣٨.

٢) المرجع السابق، ج١، ص٣٩

٣) شرح السيرافي على كتاب سيبويه، ج٢، ص٣١٥.

٤) ورد المثل في مجمع الأمثال للميداني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ج٢، ص٣٠٠

٥) الفتح/١٢

٦) انظر شرح السيرافي على كتاب سيبويه،ج٢، ص٣١٧

٧) البقرة/٤٦

٨) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٤٠

يعني ذاك قصد بالاشارة لمصدر، وكما ذكرنا أنه يجوز أن تأتي بظرف أو بإشارة مصدر بدلاً من المفعولين.

ويفسر ذلك سيبويه: " كأنك قلت ظننت ذاك الظن". وكذلك: خلتُ وحسبتُ"[١]

أما الفعل "رأى" فإذا أردنا به رؤية العين، يتعدى إلى مفعول واحد. وإذا أردنا رؤية القلب تعدى إلى مفعولين. كقوله تعالى: "إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا *وَنَرَاهُ قَرِيبًا"[٢].

أي: يحسبونه ونعلمه.

أما "وجدت فقد تنصب مفعولاً ثانياً إذا كانت بمعنى علمتُ: أي وجود القلب.

"وقد جاءت سبعة أفعال لم يسم فاعلوها تجري مجرى هذه الأفعال، وهي: نُبئتُ، وأُنبئتُ، وخُبرت، وأُخبرتُ، وأُعلمتُ، وأُريت، وحُدّثتُ. وقد كانت متعدية في الأصل إلى ثلاثة، فأقيم واحد منها مقام الفاعل ، وبقي الآخران كمفعولي الظن في جميع أحكامها؛ لأن معنى أُعلمتُ، وأُريت، يعود إلى علمتُ، ورأيتُ، وأَنبئت، ونَبئت، وخَبّرت، وأَخبرتُ. وحُدثتُ يعود معناها إلى حسبتُ" وقد كان تعدي الفعل في هذه الخمسة أفعال بحرف جر ؛ لأن معنى أنبئتُ زيداً منطلقاً: نُبئتُ عن زيدٍ"[٣].

كما جعل سيبويه باباً للأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، " ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة "[٤]

وهذا الباب يشتمل على أفعال كانت تنصب مفعولين ثم أضيفت إليها همزة التعدية فتعدت إلى مفعول ثالث.، وهذه الأفعال من باب "ظن وأخواتها". يقول أبو سعيد: " أرى وأعلم منقولان من رأى وعلم، وكان الأخفش يقيس عليهما الجميع فيقول: "أظَنَّ زيدٌ عمراً أخاك منطلقاً"، " وأزعمته ذلك إياه". وكذلك يعمل في الأفعال السبعة. وغيره لم يجاوز ما قالته العرب[٥].

ومن حالات نصب الفعل لثلاثة مفاعيل التي وردت عند سيبويه: ماكان متعدياً لمفعولين ثم تعدى إلى الظرف، فجعل الظرف مفعولاً ثالثاً على السعة.

"ومن النحويين من أبى الاتساع في الظرف في الأفعال ذات المفعولين"[٦]

وتابع سيبويه في ذلك كثير من النحاة، حيث جعل المبرد باباً للأفعال المتعدية إلى مفعولين ولك أن تقتصر على أحدهما إن شئت وذكر في هذا الباب الفعلين" أعطى وكسا". ثم جعل باباً للأفعال التي تتعدى إلى مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر، وهي أفعال الشك واليقين، وذكر منها: علمتُ، وظننتٌ، وحسبتُ، وخلتُ، وما كان من نحوهن.وفسر السبب في ذلك أنها

---

١) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٤٠.

٢) المعارج / ٦،٧

٣) شرح السيرافي، ص٣١٩

٤) الكتاب، سيبويه، ج١،ص٤١

٥) شرح السيرافي على كتاب سيبويه، ج٢، ص٣٢٧

٦) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري،ج١، ص٣٤٢

تدخل على المبتدأ والخبر ، فعندما نقول " ظننتُ زيداً منطلقاً"، فإنما معناه " زيدٌ منطلقٌ في ظني" فالمفعول الثاني خبر للابتداء.(١)

واشترط ابن السراج أن يكون المفعول الأول فاعلاً في المعني "ولابد أن يكون المفعول الأول فاعلاً فيه [أي في باب أعطى] في المعنى بالمفعول الثاني، والمعنى أنك أعطيته فأخذ الدرهم، فالدرهم مفعول في المعنى لزيد"(٢)

وهذا الشرط الذي وضعه ابن السراج لا ينطبق على كل أقسام هذا الباب "فليس في قولنا تكنى زيداً أبا عبد الله، وتسمى أخوك زيداً، دلالة على أن أحدهما فاعل للآخر، إنما هو من قبول الفعل الذي أوقع به"(٣)

كما ذكر الزمخشري تعدد المفاعيل وتحدث عن الأفعال المتعدية إلى مفعولين وإلى ثلاثة مفاعيل ، وأسباب التعدية(٤).

أما ابن يعيش فقد قسم الأفعال المتعدية إلى قسمين:

- القسم الأول: ينصب مفعولين ويكون المفعول الأول منهما غير الثاني. وأطلق عليها أفعال مؤثرة تنفذ من الفاعل إلى المفعول وتؤثر فيه، نحو: "أعطى زيدٌ عبد الله درهماً"،و" كسا محمدٌ جعفراً جبةً". فهذه الأفعال قد أثرت إعطاء الدرهم في عبد الله، وكسوة الجبة في جعفر، ولابد أن يكون المفعول الأول فاعلاً بالثاني، فزيدٌ فاعلٌ في المعنى لأنه آخذ الدرهم، وكذلك كسوت زيداً جبة، "زيد" هو اللابس الجبة.وكذلك شمل هذا الباب ما ينصب مفعولين، الأول بنفسه ومن غير واسطة. والثاني بواسطة حرف الجر،ثم اتسع فيه فحذف حرف الجر، نحو: "اخترت الرجال بكراً والأصل " من الرجال".وذكر من هذه الأفعال: اختار، واستغفر، وسمّى، وكنّى.
- القسم الثاني: ما يتعدى إلى مفعولين ويكون الثاني هو الأول في المعنى. وهذا الصنف من الأفعال لا يكون في الأفعال التي تنفذ، ولا من الأفعال المؤثرة. إنما هي أفعال تدخل على المبتدأ والخبر، وهي سبعة أفعال: حسبت، وظننت، وخلت، وعلمت، ورأيت، ووجدت، وزعمت. وهذه الأفعال المفعول الثاني معها هو الأول في المعنى. وهي داخلة على الميتدأ والخبر ، فلو أسقطنا الفعل والفاعل؛ لعاد الكلام إلى المبتدأ والخبر بخلاف قولنا "أعطيت زيداً درهماً".

ولكون هذه الأفعال داخلة على المبتدأ والخبر؛ فلا يجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر(٥).

---

١) انظر:المقتضب، المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ج٣، ص٩٣-٩٥.

(٢) الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت،ج١، ص١٧٧ المقتصنب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، علم الكتب، بيروت، ج٣، ص٩٣

(٣) شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، ج٢،١٩٩٠م، ص٣٠٣

٤) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ج٤، ص٣٤١

٥) انظر: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، ج٤،ص٢٩٧-٢٩٩.

وابن الأنباري تحدث عن وسائل التعدية،" إذا دخلت على الفعل المتعدي، فإنما تزيده مفعولاً؛ فإن كان يتعدى إلى مفعول واحد، صار يتعدى إلى مفعولين"[١] ولكنه لم يورد تعريفاً محدداً للمفعول الثاني.

كما وردت الأفعال التي تنصب مفعولين في ألفية ابن مالك، ولكنه لم يذكر تعريفاً للمفعول الثاني[٢]. كما لم يُذكر تعريفاً محدداً له في شروح الألفية[٣]

أما ابن عصفور فتحدث عن المفعول الثاني للأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر" وهذه الأفعال يكون مفعولها الأول كل ما صلح أن يكون مبتدأ ... ، ومفعولها الثاني ما صلح أن يكون خبراً لكان"[٤].

والسيوطي تحدث عن الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، والأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، ولكنه لم يأت بتعريف محدد للمفعول الثاني[٥].

والمفعول الثاني قد يكون في الأصل:

أ- خبراً لمبتدأ ويقع مع أفعال معينة، مثل: ظن وأخواتها.

ب- ليس خبراً لمبتدأ ويقع مع أفعال معينة مثل:أعطى، وكسا.

ت-وقد يكون مبتدأ في الجملة الاسمية مع الأفعال التي تأخذ ثلاثة مفاعيل.

أولاً: مفعول أصله خبر المبتدأ

في هذا الباب حدد سيبويه مجموعة من الأفعال فرق بينها وبين غيرها بقوله: "اقترفت، حسبت، أخواتها"[٦]

وتحدث المبرد عن هذه الفروق بين "علمت وظننت وبابهما، وبين سائر الأفعال"[٧]

وقال ابن السراج: إنها أفعال "غير مؤثرة"[٨]

وقد فرق النحاة بين هذه الأفعال وغيرها بثلاثة فروق:

١ -أنها أفعال لا تقتصر على مفعول واحد.

٢ -أنها أفعال تدخل على المبتدأ والخبر.

---

١) أسرار العربية، ابن الأنباري، ج١، ص٨٤.

٢) انظر ألفية ابن مالك، محمد بن مالك، دار التعاون، ج١، ص ٢٣،٢٤.

٣)انظر شرح التصريح على التوضيح، الجرجاني الأزهري، ج١، ص٣٥٨/ شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ج٦، ص ٣٦٦،٣٦٥./ حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ج٢، ص ١٣٠، ١٥٧، ١٥٨.

٤) المقرب، ابن عصفور، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، ط١، منشورات محمد عي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص١٧٨.

٥) انظر الأشباه والنظائر، السيوطي، ج٢، ص ١٧٠، ١٧١.

(٦) الكتاب، سيبويه، القاهرة،ج٨، ص٣٦٨

(٧) انظر المقتضب، ج٤، ص٣٠٤

(٨) الأصول في النحو، ابن السراج،ج٢، ص١٢١

٣ –أنها أفعال عير مؤثرة.

وهذه الأفعال أطلق عليها (ظن وأخواتها) وهي عند سيبويه سبعة أفعال[١].

ثم زادت هذه الأفعال وتفرعت عند النحاة "فجعلوها أقساماً مختلفة"[٢].

وتحدث إبراهيم السامرائي عن المفعول به الذي نصب بأفعال انتقلت من التعدي بالحرف إلى التعدي المباشر قصداً في الإيجاز؛ لأن ذلك من سمات البلاغة، وأعطى مثالاً على حذف حرف الجر الشاهد النحوي القديم الوارد في كتاب سيبويه:

تمرون الديار ولم تعوجوا.......

"وبهذا انتقل الفعل المتعدي "مرّ" من التعدي بالحرف إلى التعدي المباشر. وما أظن الحفاظ على الوزن الشعري حمل الشاعر على هذا، فلو كان كذلك لكان بوسعه أن يتخلص من هذه المشكلة بالذهاب إلى صيغة الماضي ليسلم له الوزن، وليعدي الفعل بالباء، فيقول مررتم بالديار".[٣]

كما يرى السامرائي أن معظم أفعال العربية تنصب مفعولاً أو مفعولين أو ثلاثة، فالتعدي هو الأصل في الأفعال، أما اللزوم فهو طاريء، وأن نزع الخافض في العربية وانتصاب الاسم بعد سقوط الجار يشير إلى ذلك.

ومن آرائه أيضاً: أن الفعل لا يمكن أن ينصب مفعولين، ونصب المفعولين في كتب القدماء هو ضربٌ من التوسع. "ولا يعقل أن يوقع الفعل على اسمين إيقاعاً واحداً"[٤]

ومع أن الغلاييني عرّف المفعول به: "اسم دلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل، إثباتاً أو نفياً"[٥] وذكر تعدد المفعول به في الكلام إذا كان الفعل متعدياً، ولكنه تحدث عن تعدد المفعول به في الكلام إن كان الفعل متعدياً إلى أكثر من مفعول به واحد، وفي موضع آخر ذكر أن الفعل المتعدي يسمى "الفعل الواقع" لوقوعه على المفعول به، و"الفعل المجاوز" لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به.

كما أطلق على المفعول به الذي ينصب مباشرة بغير واسطة حرف الجر " مفعول به صريح"، والمفعول به الذي ينصب بواسطة حرف الجر" مفعول به غير صريح"[٦].

"وقد يأخذ المتعدي مفعولين أحدهما صريح، والآخر غير صريح، نحو" أدوا الأمانات إلى أهلها". فـ"الأمانات" مفعول به صريح، و"أهل" مفعول به غير صريح، وهو مجرور لفظاً بحرف الجر، منصوب محلاً على أنه مفعول به غير صريح"[٧]

---

١) الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ص٣٩

٢) يقسمها ابن عقيل إلى قسمين: أفعال القلوب وأفعال التحويل، ويقسم أفعال القلوب إلى ما يدل على اليقين، وذكر المصنف بها خمسة: رأى، وعلم، ووجد، ودرى، وتعلم. وما يدل على الرجمان، وذكر المصنف بها ثمانية: خال، وظن، وحسب، وزعم، وعدّ، وحجا، وجعل، ووهب.

٣) الفعل زمانه و أبنيته، د. إبراهيم السامرائي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص٨٤

٤) المرجع السابق، ص٨٩

٥) جامع الدروس العربية، الغلاييني، ط٨، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ص٥

٦) انظر: المرجع السابق، ص٣٥.

٧) جامع الدروس العربية، الغلاييني، ص٣٥

أما فاضل السامرائي فلم يذكر تعريفاً محدداً للمفعول الثاني، ولكنه جعل باباً خاصاً للأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين" ظن وأخواتها". وردّ على من رأى أن المنصوب الثاني حالاً، في "حسب عبد الله زيداً بكراً" بقوله: " لايمكن أن يكون بكراً حالاً"[١]

ووقف على تقسيم النحاة للأفعال المتعدية إلى مفعولين. وأن أفعال القلوب "اختصت بجواز إعمالها في ضميرين متصلين لمسمى واحد فاعلاً والآخر مفعولاً به، وهو: ظننتني.. ألحق بأفعال هذا الباب في ذلك رأى البصرية والعلمية بكثرة، وعدم، وفقد، ووجد بقلة، كقول الشاعر: "ولقد أراني للرماح دريئة". وقوله تعالى: "إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا"[٢]

واستشهد بقول الفراء: " عدمتني، وفقدتني، ووجدتني" و ذكر أنه لا يقال ضربتني اتفاقاً، لئلا يكون الفاعل مفعولاً، بل ضربت نفسي، وظلمت نفسي ليتغاير اللفظان"[٣].

كما تحدث عن نصب المفعول الثاني بأفعال دالة على اليقين ، وأفعال دالة على الرجحان.

وتكلم عن نصب المفعول الثاني بالفعل "جعل" إذا كان من أفعال القلوب، كما في قوله تعالى: "وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا"[٤]. أي: ظنوهم واعتقدوهم.

وقد تأتي للتحويل والتصيير، كما في قوله تعالى: "وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا"[٥] فهو يتحدث هنا عن انتقال الجعل من المعنى الحسي إلى المعنى القلبي.

واختلف النحاة في المفعول الثاني لظن، كما اختلفوا في خبر كان، "فذهب الكوفيون إلى أن خبر كان، والمفعول الثاني لـ (ظننت) نصب على الحال، وذهب البصريون إلى أن نصبهما نصب المفعول به، لا على الحال"[٦]

ولا مجال في هذه الدراسة للرجوع إلى آراء البصريين في الحال. ولكننا نتفق مع رأي الكوفيين في اعتبار المفعول الثاني حالاً هو الأصل، حيث إن المفعول الثاني والحال أصلهما واحد وهو الخبر. ولكن الحال يأتي دائماً نكرة فإن كان معرفة فلا يمكن إعرابه حالاً، فهناك فرق بين: " أعطى زيدٌ الفقير مالاً" و " أعطى زيدٌ الفقير المال"، ففي الجملة الثانية (المال) معرف بأل فهي مفعول به ثانٍ.

أما من حيث الأفعال في هذا القسم، فقد اختلف فيها النحاة مثل:

---

١) معاني النحو، د. فاضل السامرائي، ط٢، مكتبة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ج٣، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م، ص٥

٢) المرجع السابق، ج٢، ص٦. والآية من سورة يوسف/٣٦. والبيت لقطري من الفجاءة يقول فيه:

ولقد أراني للرماحِ دريئةً   من عن يميني مرةً وأمامي. ورد في: خزانة الأدب، ج١٠، ص١٥٨، مغني اللبيب، ج١، ص١٩٩، شرح التصريح، ج١،ص٦٦٠، همع الهوامع، ج١، ص٥٦٢، شرح ابن عقيل، ج٣، ص٢٩، أوضح المسالك، ج٣، ص٥٠

٣) المرجع السابق والصفحة.

٤) الزخرف/١٩

٥) الفرقان/٢٣

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، ط١، المكتبة العصرية، ج٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، مسألة(٢)، ص٦٧٦

١ – عدَّ: "أثبتها الكوفيون وبعض البصريين ووافقهم ابن أبي الربيع وابن مالك"[١].
٢ – ألفى: "بمعنى وجد" أثبتها الكوفية وابن مالك. وأنكرها البصرية وابن عصفور [٢]
٣ – درى: "قال أبو حيان: لم يعدها أصحابنا فيما يتعدى إلى اثنين"[٣].
٤ – وأنكر بعضهم تعدِّى ترك، وتخذ، واتخذ إلى اثنين"[٤].
٥ – واختلفوا في "ضرب" مع المثل، نحو: "ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً"، "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا"، "واضْرِبْ لهُمْ مَثلاً أصحابَ القَريةِ" فقالوا: هى في هذه الآيات ونحوها متعدية إلى اثنين"[٥]
٦ – وألحق ابن هشام بأفعال هذا القسم عرف، وأبصر، وألحق بها ابن درستويه: أصاب، وصادف، وغادر وألحق بها بعضهم خلق بمعنى جعل"[٦]، وذكر السكاكي في المفتاح فيما يتعدى لاثنين "توهمت، وتيقنت، وشعرت، ودريت، وأصبت، والمتقدت، وتمنيت، وودت، وهب بمعنى احسب"[٧]
٧ – واختلفوا في الفعل "سمع" : "إلا أن سمعت يتعدى إلى مفعولين، ولابد من أن يكون الثاني مما يسمع كقولك: سمعت زيداً يقول. ولو قلت: سمعت يضرب أخاك لم يجز"[٨]

وتنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام:

١ – القسم الأول: ما يتعدى بالوضع إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر. ذكر النحاة في هذا القسم فعلين هما: أعطى، وكسا. وهما يتعديان عند النحاة إلى مفعولين بنفسيهما من غير وسيلة من وسائل التعدية [٩]
٢ – القسم الثاني: أفعال كانت تتعدى إلى الأول بنفسهما وإلى الثاني بحرف الجر، فحذف حرف الجر، فوصلت إلى المفعول الثاني بنفسها. وذكر منها سيبويه بعض الأفعال مثل: اختار، استغفر، أمر، سمى، كنى، ودعا بمعنى "سمىّ"[١٠]
٣ – القسم الثالث: أفعال كانت متعدية إلى مفعول واحد، فنقلت بالهمزة إلى الثاني.

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، ج١، ص٥٣٧
(٢) المرجع السابق، ج١، ص٥٤٠
(٣) المرجع السابق، ج١، ص٥٤١
(٤) المرجع السابق ، ج١، ص٥٤٤
(٥) المرجع السابق،ج١، ص٥٤٦ والآيات من سورة النحل/١٥، البقرة/٢٦، يس/١٣
(٦) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي،ج١، ص٥٤٦
(٧) المرجع السابق، ج١، ص٥٤٦
(٨) الإيضاح العضدي، أبو على الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهور، ط١، ١٣٨٩هـ –١٩٦٩م، ص١٧٠
٩) الأصول في النجو، ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ج١، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م،ص٧٧
(١٠) انظر كتاب سيبويه، ج١،ص٣٨

العامل في المفعول الثاني:

اختلف النحاة في عامل النصب في المفعول الثاني، فمنهم من قال: هو الفعل، ومنهم من يرى أنه الفاعل، ومنهم من يقول: إن عامل النصب هو الفعل الفاعل.

"أما البصريون فقالوا إنما قلنا إن النصب للمفعول الثاني هو الفعل دون الفاعل، وذلك لأننا أجمعنا أن الفعل له تأثير في العمل، وأما الفاعل فلا تأثير له في العمل؛ لأنه اسم، والأصل في الأسماء لا تعمل، وهو باق على أصله في الاسمية، فوجب ألا يكون له تأثير في العمل، وإضافة مالا تأثير له في العمل ينبغي أن يكون لا تأثير له"(١).

"وذهب الكوفيون إلى أن العامل في المفعول النصب الفعل والفاعل جميعاً، نحو ضرب زيداً، وذهب بعضهم إلى أن العامل هو الفاعل، ونص هشام بن معاوية صاحب الكسائي، على أنك إذا قلت: "ظننت زيداً قائماً، ينصب زيداً بالتاء، وقائماً بالظن، وذهب خلف الأحمر من الكوفيين إلى أن العامل في الفاعل معنى الفاعلية"(٢).

ويقول ابن جنى: إن عامل النصب في المفعول به هو الفعل، "أن أصل عمل النصب إنما هو للفعل، وغيره من النواصب مشبه في ذلك بالفعل"(٣) ويقول: "فالعمل [أي النصب] إذن إنما هو للفعل وحده، واتصل به الفاعل فصار جزءاً منه، كما صارت النون في نحو: "لتضربن زيداً" كالجزء منه حتى خلط بها وبنى معها، ومنها أن الفعل والفاعل إنما هو معنى، والمعاني لا تعمل في المفعول به "إنما تعمل في الظروف"(٤).

فابن جنى يرى أن الفعل والفاعل كالشيء الواحد، ولكنه يبين أن الفعل وحده هو العامل في المفعول به.

فالفعل والفاعل في رأي الكوفيين قد يؤثر في العمل، وينصب المفعول به خلافاً للبصريين الذين يعتبرون أن الفاعل ليس له تأثير لأنه اسم، والأصل ألا تعمل الأسماء، والفعل هو العامل في الفاعل، وقد يعمل الفعل في غياب الفاعل وينصب مفعولاً أو اثنين، إذن هو عامل النصب وليس الفاعل.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ابن الأنباري، ط١، المكتبة العصرية، ج١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، مسألة(١)، ص٦٧

(٢) المرجع السابق، ج١،مسألة (١)، ص٦٦

(٣) الخصائص، ابن جنى الموصلي، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج١، ص١٠٤

(٤)المرجع السابق، ص١٠٥

الفصل الأول

أحوال العامل في المفعول الثاني في القرآن الكريم

اختلف النحاة في عامل النصب في المفعول الثاني، فمنهم من قال: هو الفعل، ومنهم من يرى: أنه الفاعل. ومنهم من يقول: إن عامل النصب هو الفعل والفاعل.

ذهب الكوفيون إلى أن العامل في نصب المفعول به الفعل والفاعل جميعاً، نحو: ضرب زيدٌ عمراً، وذهب بعضهم إلى أن العامل هو الفاعل، ونص هشام بن معاوية صاحب الكسائي على أنك إذا قلت: "ظننت زيداً قائماً" تنصب زيداً بالتاء، وقائماً بالظن، وذهب خلف الأحمر من الكوفيين إلى أن العامل في الفاعل معنى الفاعلية[١]

"أما البصريون فقالوا: "إنما قلنا إن الناصب للمفعول هو الفعل دون الفاعل، وذلك لأننا أجمعنا أن الفعل له تأثير في العمل، وأما الفاعل فلا تأثير له في العمل؛ لأنه اسم، والأصل في الأسماء أن لا تعمل، وهو باقٍ على أصله في الاسمية، فوجب أن لا يكون له تأثير في العمل، وإضافة مالا تأثير له في العمل ينبغي أن يكون لا تأثير له"[٢]

ويقول ابن جني: إن عامل النصب في المفعول به هو الفعل "أن أصل عمل النصب أنما هو للفعل، وغير من النواصب مشبه في ذلك بالفعل"[٣]

ويقول: "فالعمل إذن إنما هو للفعل وحده، واتصل به الفاعل فصار جزءاً فيه كما صارت النون في نحو: "لتضربن زيداً كالجزء منه، حتى خلط بها، وبني معها، ومنها أن الفعل والفاعل إنما هو معنى، والمعاني لا تعمل في المفعول به، إنما تعمل في الظروف"[٤]

ويقول أيضاً: وأما وجه الشبه إفساده شيئاً أخر، فمن قبل أن فيه رداً على من قال: إن المفعول إنما نصبه الفاعل وحده، لا الفعل وحده، ولا الفعل والفاعل جميعاً[٥] فالفعل والفاعل في رأي الكوفيين قد يؤثر في العمل، وينصب المفعول به ، خلافاً للبصريين الذين يعتبرون أن الفعل ليس له تأثير؛ لأنه اسم، والأصل ألا تعمل الأسماء، والفعل هو العامل في الفاعل، وقد يعمل الفعل وينصب مفعولاً أو اثنين. إذن هو عامل النصب وليس الفاعل.

وابن جني يرى أن الفعل والفاعل كالشيء الواحد، ولكنه يبين أن الفعل وحده هو العامل في المفعول به.

---

١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، ط١، الكتبة العصرية، ج١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م، مسألة(١)، ص٦٦

٢) المرجع السابق، ج١، مسألة (١)، ص٦٧

٣) الخصائص، ابن جني، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج١، ص١٠٤

٤) المرجع السابق، ج١، ص١٠٥

٥) المرجع السابق، ج١، ص١١٣

ومن أحوال العامل في المفعول الثاني في القرآن الكريم:

أ- الفعل (ماضياً ومضارعاً وأمراً)

ورد المفعول الثاني في القرآن الكريم منصوباً بالفعل في عدة مواضع. فقد نصب بالفعل الماضي في أربعمئة وخمسين موضعاً، وبالفعل المضارع في أربعمئة وثلاثة عشر موضعاً، كما نصب بفعل الأمر في ستة وثلاثين موضعاً.

والأفعال التي نصبت المفعول الثاني في القرآن الكريم لا مجال لحصرها في هذه الدراسة لكثرتها.

وأكثر الأفعال المتعدية لمفعولين وروداً في القرآن الكريم هو الفعل "جعل" حيث جاء ماضياً في مائة وأربعة وستين موضعاً، ومضارعاً في تسعة وأربعين موضعاً، وأمراً في تسعة عشر موضعاً.

أولاً: صور انتصاب المفعول الثاني بفعل ماضٍ في القرآن الكريم:

أولا: صور ورود الفعل "جعل" في القرآن الكريم:

- قال تعالى: "ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا"[١]

يقول أبو حيان: "وجعل: بمعنى صير، لذلك نصبت الأرض وفراشاً، ولكم متعلق بجعل، وأجاز بعضهم أن ينتصب فراشاً على الحال، على أن يكون جعل بمعنى خلق فيتعدى إلى واحد"[٢] ويرى ابن عطية أن جعل بمعنى صيّر في هذه الآية لتعديها إلى مفعولين"[٣]

أما العكبري فيقول: "وجعل هنا متعدٍ إلى مفعول واحد، وهو الأرض. و(فراشاً) حال"[٤]

ويقول السمين الحلبي: "وجعل" فيها وجهان، أحدهما: أن تكون بمعنى "صيرّ" فيتعدى لمفعولين فيكون "الأرض" مفعولاً أولاً، و "فراشاً مفعولاً ثانياً.

الثاني: أن تكون بمعنى "خلق" فتتعدى لواحد، وهو "الأرض" ويكون "فراشاً" حالاً.[٥]

والرأي الأول أرجح فالجعل هنا يعني التحويل والتصيير، وبذلك فهي تتعدى لاثنين، الأول هو الأرض، والثاني "فراشاً".

- قال تعالى: " إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا"[٦]

يرى عضيمة (جعل) في هذه الآية قد تأتي بمعنى صيّر فتكون "زينة المفعول الثاني، أو "جعل" بمعنى: خلق، وزينة حال، أو مفعول لأجله"[٧]

---

١) البقرة /٢٢

٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج١، ص١٥٨.

٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج١، ص١٠٥.

٤) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١،ص٣٨.

٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج١، ص١٩٢

٦) الكهف /٧

٧) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج٢، ص٣٥٣

أما ابن عطية فيرى أن: زينةً: مفعول ثانٍ أو مفعول من أجله بحسب معنى جعل"(١)

ويقول العكبري: " زينة مفعول ثانٍ لجعلنا على أن جعل بمعنى صيّر، أو مفعول له أو حال على أن جعل بمعنى خلق"(٢)

ويقول مكي: " زينة: مفعول ثانٍ لجعلنا أي جعلته بمعنى صيرنا وإن جعلته بمعنى خلقنا نصبت زينة على أنه مفعول من أجله؛ لأن خلقنا لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد"(٣)

فالفعل جعل إذا كان بمعنى صير ينصب مفعولين، وإذا كان بمعنى خلق فلا ينصب إلا مفعولاً به واحداً لأن خلق ليس من الأفعال التي تنصب مفعولين.

- قال تعالى : " إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا"(٤)

"وجعلناه: بمعنى صيرناه معّدى إلى مفعولين، أو بمعنى: خلقناه معدّى إلى واحد"(٥)

أما ابن عطية فيرى:" جعلناه معناه: سميناه وصيرناه"(٦) وعلى هذا يكون قرآناً مفعول به ثانٍ.

"والجعل بمعنى التصيير المعدّى لمفعولين، لا بمعنى الخلق المعدّى لواحد؛ لأنه ينافي تعظيم القرآن، بل لأنه يأباه ذوق المقام المتكلم فيه لأن الكلام لم يسبق لتأكيد كونه مخلوقاً وما كان إنكارهم متوجهاً عليه بل هو مسوق لإثبات قوله قرآناً عربياً مفصلاً وارداً على أساليبهم، لايعسر عليهم فهم ما فيه ودرك كونه معجزاً كما يؤذن به قوله تعالى " لعلكم تعقلون" أي لكي تفهموه وتحيطوا بما فيه من النظر الرائق والمعنى الفائق، وتقفوا على ما يتضمنه من الشواهد الناطقة بخروجه عن طوق البشر وتعرفوا حق النعمة في ذلك"(٧)

- قال تعالى: "وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ورهْبَانِيةً"(٨)

"وقريء رآفة على وزن فعالة، وجعلنا يحتمل أن يكون المعنى وخلقنا، كقوله: "وجعل الظلمات والنور" ويحتمل أن يكون بمعنى "صيرنا" فيكون "في قلوب" في موضع المفعول الثاني لجعلنا "(٩)

ويقول ابن عطية: " رأفة ورحمة ورهبانية: مفعولات جعلنا، والجعل في هذه الآية بمعنى الخلق"(١٠)

---

١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية،ج٣، ص٤٩٧.

٢) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج٢، ص٨٣٨.

٣) مشكل إعراب القرآن، ابو محمد مكي، ج١، ص٤٣٧.

٤) الزخرف /٣

٥) الكشاف عن حقائق غوامص التنزيل، الزمخشري، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ج٤، ١٤٠٧هـ ، ص٢٣٦، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٩، ص٣٥٨.

٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٥، ص٤٥.

٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، تحقيق:علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١٣،١٤١٥هـ، ص٦٤.

٨) الحديد /٢٧

٩) البحر المحيط في التفسير، ج١٠، ص١١٥، والآية من سورة الأنعام/١

١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٥، ص٢٧٠

أما الألوسي فيرى أن الجعل هنا قد يحتمل التصيير أو الخلق: "أي خلقنا أو صيرنا- ففي قلوب- في موضع المفعول الثاني وأيا ما كان فالمراد جعلنا ذلك في قلوبهم فهم يرأف بعضهم ببعض، ويرحم بعضهم بعضاً"[١]

وترجح الباحثة في هذه الآية أن تكون جعلنا بمعنى صيرنا؛ لأنها تتحدث عن الذين اتبعوا عيسى عليه السلام، بعد اتباعهم لنبيهم عيسى جعل الله في قلوبهم الرأفة والرحمة والرهبانية التي ابتدعوها؛ فلم تكن موجودة عندهم من قبل.وبذلك يكون إعراب "رأفة" مفعول ثانٍ لجعلنا على أنه بمعنى صيرنا يتعدى إلى مفعولين.

- قال تعالى: " فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا "[٢]

"وَالنَّكَالُ بِفَتْحِ النُّونِ الْعِقَابُ الشَّدِيدُ الَّذِي يَرْدَعُ الْمُعَاقَبَ عَنِ الْعَوْدِ لِلْجِنَايَةِ وَيَرْدَعُ غَيْرَهُ عَنِ ارْتِكَابِ مِثْلِهَا، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ نَكَلَ إِذَا امْتَنَعَ وَيُقَالُ نَكَّلَ بِهِ تنكيلا ونكالا معنى عَاقَبَهُ بِمَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْعَوْدِ. وَالْمُرَادُ بِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا مَا قَارَنَهَا مِنْ مَعَاصِيهِمْ وَمَا سَبَقَ يَعْنِي أَنَّ تِلْكَ الْفِعْلَةَ كَانَتْ آخِرَ مَا فَعَلُوهُ فَنَزَلَتِ الْعُقُوبَةُ عِنْدَهَا وَلِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنَ الْأُمَمِ الْقَرِيبَةِ مِنْهَا وَلِمَا خَلْفَهَا مِنَ الْأُمَمِ الْبَعِيدَةِ. وَالْمَوْعِظَةُ مَا بِهِ الْوَعْظُ وَهُوَ التَّرْهِيبُ من الشَّرّ"[٣].

"نكالاً: أي عبرة وهو المفعول الثاني لجعل"[٤]

"والنكال مصدر من قول القائل: نكّل فلان بفلان تنكيلاً ونكالاً، وأصل النكال: العقوبة"[٥]

- قال تعالى: "جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ"[٦]

"وقريء مثابات؛ لأن مثابة لكل من الناس لا يختص به واحد منهم (سواء العاكف فيه والباد)"[٧] وقرأ الأعمش وطلحة مثابات على الجمع"[٨]

"وجعلنا هنا بمعنى صيرنا ، فمثابة مفعول ثانٍ. وقيل جعل هنا بمعنى خلق أو وضع. ويتعلق للناس بمحذوف تقديره: مثابة كائنة. إذ هو في موضع الصفة. وقيل يتعلق بلفظ جعلنا، أي: لأجل الناس"[٩]

---

١) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، الألوسي،ج١٤، ص١٨٩.

٢) البقرة /٦٦

٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور،ج١، ص٥٤٦.

٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١،ص٣٩٨

٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، ط١، دار هجر للطباعة والتوزيع والإعلان، بيروت،ج٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص٦٩.

٦) البقرة /١٢٥

٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج١، ص١٨٥

٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج١، ص٢٠٧

٩) البحر المحيط في التفسير، ابو حيان، ج١، ص٦٠٨.

فلا لزوم لتقدير محذوف هنا، وإنما إذا اعتبرنا جعلنا بمعنى خلقنا يمكن أن تعرب مثابة مفعول لأجله للفعل جعلنا، أما إذا كانت جعلنا بمعنى صيّرنا فتكون مثابة مفعول ثانٍ للفعل جعلنا وهذا أرجح.

- قال تعالى: "كَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ"[1]

"أُمَّةً مفعول ثان، ووَسَطاً نعت، والأمة القرون من الناس، ووَسَطاً معناه عدولاً"[2]

"كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً، اعتراض بين كلامين متصلين وقعا خطاباً له – صلى الله تعالى عليه وسلم– استطرادا لمدح المؤمنين بوجه آخر، أو تأكيدا لرد الإنكار بأن هذه الأمة وأهل هذه الملة شهداء عليكم يوم الجزاء، وشهاداتهم مقبولة عندكم، فأنتم إذاً أحق باتباعهم والاقتداء بهم فلا وجه لإنكاركم عليهم، وذلك إشارة إلى الجعل المدلول عليه– بجعلناكم– وجيء بما يدل على البعد تفخيماً. والكاف مقحم للمبالغة وهو إقحام مطرد ومحلها في الأصل النصب على أنه نعت لمصدر محذوف، وأصل التقدير– جعلناكم أمةً وسطاً– جعلاً كائناً مثل ذلك الجعل فقدم على الفعل لإفادة القصر، وأقحمت الكاف فصار نفس المصدر المؤكد لا نعتاً له أي ذلك الجعل البديع جعلناكم لا جعلاً آخراً أدنى منه"[3].

- قال تعالى: "وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا "[4]

"وقريء قيماً بمعنى قياماً كما جاء عوذوا عياذاً.وقرأ عبد الله بن عمر: قواماً، بالواو. وقوام الشيء" ما يقام به، كقولك: هو ملاك الأمر لما يملك به"[5]

"وقيماً جمع قيمة، كديمة وديم، وخطأ ذلك أبو علي وقال: هي مصدر كقيام وقوام وأصلها قوم، ولكن شذت في الرد إلى الياء، كما شذ قولهم: جياد في جواد، وكما قالت بنو ضبة: طويل وطيال، ونحو هذا. وقوماً وقواماً وقياماً، معناها: ثباتاً في صلاح الحال، ودواماً في ذلك. وقرأ نافع وابن عامر: قيماً بغير ألف، وروي أن أبا عمرو فتح القاف من قوله: قواماً وقياماً– كان أصله قواماً، فردت كسرة القاف ياء للتناسب، ذكرها ابن مجاهد ولم ينسبها، وهي قراءة أبي عمرو والحسن، وقرأ الباقون قياماً، وقرأت طائفة قواماً"[6]

"إنْ قلنا: إنَّ جَعَلَ «بمعنى صَيَّر ف (قياماً) مفعول ثانٍ، والأولُ محذوفٌ وهو عائد الموصول، والتقدير: "التي جعلها" أي: صَيَّرها لكم قياماً. وإنْ قلنا إنَّها بمعنى "خَلَقَ" ف (قِياماً) حال من ذلك العائدِ المحذوفِ، التقديرُ: جَعَلَها أي: خلقها وأوجدها في حالِ كونها قياماً"[7].

---

١) البقرة /١٤٣

٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج١، ص٢١٩.

٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج١، ص٤٠٣.

٤) النساء /٥

٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج١، ص٤٧١.

٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٢، ص١٠.

٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٣، ص٥٨٠.

"جعل الله : أي صيرها فهو متعدٍ إلى مفعولين، والأول محذوف، وهو العائد، ويجوز أن يكون بمعنى خلق، فيكون قياماً حالاً. (قياما) يقرأ بالياء والألف، وهو مصدر قام، والياء بدل من الواو، وأُبدلت منها لمّاأُعلت في الفعل، وكانت قبلها كسرة، والتقدير: التي جعل الله لكم سبب قيام أبدانكم؛ أي: بقائها"(١)

- "وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ "(٢)

"وتحتمل وجوهاً منها:

- أن يكون لكل متعلق بجعلنا... والتقرير جعلنا لكل إنسان وارثاً مما ترك.
- أن يكون التقرير وجعلنا لكل إنسان موالي، أي وارثاً فلا يكون في "جعلنا" مضمر محذوف، ويكون مفعول جعلناه لفظ موالي.
- أن يكون التقدير: ولكل قوم جعلنا موالي: أي وارثاً نصيب مما ترك والداهم وأقربوهم، فيكون جعلنا صفة لكل"(٣).

وفي هذه الأوجه الثلاثة فإن جعلنا تحتمل معنى التصيير والتغيير فتتعدى لمفعولين.

"والمفعول الأول لجعل "موالي"، والثاني "لكل"، والتقدير: وجعلنا وارثاً لكل ميت، أو لكل مال"(٤).

- قال تعالى: " وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً"(٥)

يقول أبو حيان:"وجعل هنا يحتمل أن تكون بمعنى "ألقى"، فتتعلق على بها، وبمعنى "صيرّ" فتتعلق بمحذوف إذ هي في موضع المفعول الثاني، ويجوز أن تكون بمعنى خلق، فيكون في موضع الحال لأنها في موضع نعت لو تأخرت، فلما تقدمت صارت حالاً. والأكنة: جمع كنان كعنان وأَعِنّة والكنان الغطاء الجامع"(٦)

"وجعلنا للدلالة على أنه أمر ثابت فيهم لايزول عنهم كأنهم مجبولون عليه، أو هي حكاية لما كانوا ينطقون به من قولهم وفي آذننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب. وهو جارٍ على مذهب أصحاب المعتزلة. وأما عند أهل السنة فنسبة الجعل إلى الله حقيقة لامجاز وهي مسألة خلق الأعمال يُبحث فيها في أصول الدين. قال ابن عطية: وهذه عبارة عن ما جعل الله في نفوس هؤلاء القوم من الغِلظ والبعد عن قبول الخير كأنهم لم يكونوا سامعين لأقواله"(٧)

---

١) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٣٣٠.
٢) النساء /٣٣
٣) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٣، ص٦٢٠
٤) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٣٥٢.
٥) الأنعام /٢٥
٦) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤،ص٤٦٨
٧) المرجع السابق، ج٤، ص٤٦٩.

"وجعل هنا يحتمل أن تكون للتصيير فيتعدى لاثنين، أولهما: أكنة، والثاني الجار قبله. فيتعلق بمحذوف: أي صيرنا الأكنة مستقرة في قلوبهم. ويحتمل أن يكون بمعنى خلق فيتعدى لواحد، ويكون الجار قبله حالاً فيتعلق بمحذوف؛ لأنه لو تأخر لوقع صفة لأكنة. ويحتمل أن يكون بمعنى ألقى فتتعلق على بها، كقولك: ألقيت على زيد كذا"[١]

والأرجح أن تكون جعلنا بمعنى صيرنا، أي: أن الله جعل على قلوب المشركين أكنة حتى لا يفقهوا كلام الله سبحانه وتعالى، فتكون شبه الجملة (على قلوبهم) في موضع المفعول الثاني لجعلنا.

- قال تعالى: "جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا"[٢]

"حيث حذف من كل جملة ما ثبت في الأخرى، وذلك أنه ذكر علة جعل الليل لنا، وهي قوله: (لتسكنوا)، وحذفها جعل النهار، وذكر صفة النهار وهي قوله (مبصراً) وحذفها من الليل لدلالة المقابل عليه، والتقرير هو: "جعل لكم الليل مظلماً لتسكنوا فيه والنهار مبصراً لتتحركوا فيه لمعاشكم" وحذف (لتتحركوا) لدلالة لتسكنوا وهذا أفصح الكلام"[٣]

- قال تعالى: "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ"[٤]

"وجعلنا لايخلو أن يتعدى إلى واحد أو اثنين، فإن تعدى إلى واحد، فالمعنى خلقنا من الماء كل حيوان، كقوله: والله خلق كل دابة من ماء، أو كأنما خلقناه من الماء ولفرط احتياجه إليه وحبه له وقلة صبره عنه، كقوله تعالى: خُلق الإنسان من عجل. وإن تعدى إلى اثنين فالمعنى: صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لابد له منه"[٥]

أما الألوسي فيقول في هذه الآية: "والجعل بمعنى الخلق المتعدي لمفعول واحد"[٦]" ويجوز أن يكون الجعل بمعنى التصيير المتعدي لمفعولين. وهما هنا (كلَّ ومن الماء) وتقديم المفعول الثاني للاهتمام به... وجور أبو البقاء أ، يكون الجار والمجرور في موضع الحال (من كل) وجعل الطيبي من على هذا بيانية تجريدية فيكون قد جرد من الماء الحي كأنه هو، وقرأ حميد (حياً) بالنصب على أنه صفة كل أو مفعول ثانٍ لجعل، والظرف متعلق بما عنده لا يحيا، والشيء مخصوص بالحيوان لأنه الموصوف بالحياة، وجوّز تعميمه للنبات"[٧]

"يجوز في "جعل" هذه أن تكون بمعنى خلق فتتعدى لواحد وهو كل شيء، (ومن الماء) متعلق بالفعل قبلة. ويجوز أن تتعلق بمحذوف على أنه حال من "كل شيء" لأنه في الأصل يجوز أن يكون وصفاً

---

١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٤، ص٥٧٦.

٢) يونس /٦٧

٣) الدر المصون في علم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٦، ص٢٣٧

٤) الأنبياء /٣٠

٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٣، ص١٣.

٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج٩، ص٣٥.

٧) المرجع السابق ، الألوسي، ج٩، ص٣٥

له. فلما قُدم عليه نصب على الحال. ومعنى خلقه من الماء أحد شيئين: إما شدة احتياج كل حيوان الماء فلا يعيش بدونه، وإما لأنه مخلوق لاثنين، ثانيهما: ماءً. ويجوز أن تكون "جعل" بمعنى "صيرّ" فتتعدى لاثنين، ثانيهما: الجار، بمعنى: أنا صيرّنا كل شيء حي بسبب من الماء لابد له منه"[١]

- قال تعالى: " وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا "[٢]

"قوله: بينهما برزخاً، يجوز أن يكون الظرف متعلقاً بالجعل، وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من (برزخاً) والأول أظهر "[٣]

يقول الألوسي: "ودلالة هذا الجعل على كمال قدرته عز وجل كونه على خلاف مقتضى الطبيعة؛ فإن مقتضى طبيعة الماء أن يكون متضام الأجزاء مجتمعاً غامراً للأرض محيطاً بها من جميع جهاتها..... وبينهما ظرف لجعل ويجوز أن يكون حالاً من برزخاً، والظاهر أن تنوين برزخاً للتعظيم أي: وجعل بينهما برزخاً عظيماً"[٤]

وهذه الآية تبين أن الله سبحانه وتعالى بقدرته جعل الماء المالح يلتقي مع الماء العذب دون أن يختلطان أو يفقد الماء العذب عذوبته فالفعل (جعل) متعدٍ لمفعولين لأنه هنا يحتمل معنى صير، المفعول الأول (برزخاً) والثاني شبه الجملة الظرفية.

- قال تعالى: "وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون"[٥]

"وجعلناهم، أي: صيّرناهم. وقال الزمخشري: "دعوناهم" كأنه فرّ من نسبة ذلك إلى الله تعالى، أعني التصيير؛ لأنه لا يوافق مذهبه"[٦]

- قال تعالى: " ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا "[٧]

جعل هنا تصييرية"[٨]

يقول العكبري: " يصلاها: حال من جهنم، أو من الهاء في له"[٩]

- قال تعالى: " وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ"[١٠]

---

١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٨، ص١٤٩

٢) الفرقان /٥٣

٣) الدر المصون في علم الكتاب المكنون، ج٨، ص٤٩١

٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج١٠، ص٣٤.

٥) القصص /٤١

٦) الدر المصون في علم الكتاب المكنون، ج٨، ص٦٧٩

٧) الإسراء /١٨

٨) الدر المصون في علم الكتاب المكنون، ج٧، ص٣٢١

٩) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج٢، ص٨١٦.

١٠) المائدة /٦٠

"وقرأ أُبَيٌّ وعبد الله: مَنْ غضب الله عليهم، وجعلهم قردة وخنازير، وجعل هما بمعنى صير. وقال الفارسي: بمعنى خلق، لأن بعده وعبدَ الطاغوت، وهو معتزلي لا يرى أن الله يصير أحداً عابدَ طاغوت"[1]

نستنتج من ذلك أن الفعل "جعل" قد يتعدى لواحد أو لاثنين حسب دلالته، فإن كان بمعنى صيّر، يتعدى إلى مفعولين وإن كانت بمعنى عمل أو خلق فلا يتعدى إلا إلى واحد.

وقد ورد الفعل "جعل" في القرآن الكريم متعدياً لواحد (بمعنى خلق) في بعض المواضع، وفي مواضع أخرى بمعنى "صير" فتعدى إلي اثنين.

وأمثلة الفعل "جعل" كثيرة في القرآن الكريم منها:

- قال تعالى: "وجَعَلْنَا قُلوبَهمْ قَاسِيَة"[2]
- قال تعالى: "وجَعَلْنَا لِكُلِ نَبِيٍّ عَدُواً"[3]
- قال تعالى: "وكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا"[4]
- قال تعالى: "جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَومِ نُوح"[5]
- قال تعالى: "أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِ وعَمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِالله واليَومِ الآخِرِ"[6]
- قال تعالى: "جَعَلَ كَلِمَةَ الذِينَ كَفَرُوا السُفْلَى"[7]
- قال تعالى: "جَعَلَ الشَمْسَ ضِيَاءً"[8]
- قال تعالى: "فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً"[9]
- قال تعالى: "ثُمَ جَعَلْنَاكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ"[10]
- قال تعالى: "جَعَلنا عَالِيَها سَافِلَها"[11]
- قال تعالى: "لَجَعَلَ النَاسَ أُمَةً واحِدةً"[12]

---

1) البحر المحيط التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٣٠٧
2) المائدة /١٢
3) الأنعام /١١٢
4) الأنعام /١٢٣
5) الأعراف /٦٩
6) التوبة /١٩
7) التوبة /٤٠
8) يونس /٢٠
9) يونس /٢٤
10) يونس /١٤
11) هود /٨٢
12) هود /١١٨

- قال تعالى: "أَمْ جَعَلُوا لله شُرَكَاءَ"[1]
- قال تعالى: "وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً"[2]
- قال تعالى: "وجعلنا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ"[3]
- قال تعالى: " الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ"[4]
- قال تعالى:" وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا "[5]
- قال تعالى:" وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا "[6]
- قال تعالى:" إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ "[7]
- قال تعالى:" وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ "[8]
- قال تعالى:" ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا "[9]
- قال تعالى:" فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا "[10]
- قال تعالى:" وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ "[11]
- قال تعالى:" جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا "[12]
- قال تعالى:" قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا "[13]
- قال تعالى:" وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ "[14]
- قال تعالى:" وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا "[15]

---

١) الرعد /١٦
٢) الحجر/١٦
٣) الحجر /٢٠
٤) الحجر /١٩
٥) النجل /٣٠
٦) النحل /١٩
٧) النحل /١٢٤
٨) الإسراء /١٢
٩) الإسراء /١٨
١٠) الإسراء /٣٣
١١) الإسراء /٦٠
١٢) الكهف /٣٢
١٣) مريم /٢٤
١٤) مريم /٣٠-٣١
١٥) مريم /٤٩

- قال تعالى: " وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا "[1]
- قال تعالى: " وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ "[2]
- قال تعالى: " وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ "[3]
- قال تعالى: " وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ "[4]
- قال تعالى: " وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ "[5]
- قال تعالى: " وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ "[6]
- قال تعالى: " وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ "[7]
- قال تعالى: " وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً "[8]
- قال تعالى: " وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا "[9]
- قال تعالى: " ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا "[10]
- قال تعالى: " وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا "[11]
- قال تعالى: " وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ "[12]
- قال تعالى: " أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا "[13]
- قال تعالى: " وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ "[14]
- قال تعالى: " جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ "[15]

---

١) مريم / ٥٠
٢) الأنبياء /٨
٣) الأنبياء /٣٤
٤) الأنبياء / ٧٢
٥) الأنبياء /٧٣
٦) الأنبياء /٩١
٧) الحج /٦٧
٨) الفرقان /٢٠
٩)الفرقان /٣٥
١٠) الفرقان /٤٥
١١) الفرقان /٥٤
١٢) النمل /٣٤
١٣) النمل /٦١
١٤) القصص /٧٣
١٥) العنكبوت /١٠

- قال تعالى: "أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا "[١]
- قال تعالى: "وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً"[٢]
- قال تعالى: "ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً"[٣]

ثانياً" صور ورود الفعل "آتى" في القرآن الكريم:

وثاني أكثر الأفعال وروداً في القرآن الكريم هو الفعل "أتى" فقد ورد هذا الفعل ناصباً للمفعول الثاني في ثلاثة وتسعين موضعاً، حيث ورد ماضياً في أربعة وستين موضعاً، ومضارعاً في واحد وعشرين موضعاً، وأمراً في ثمانية مواضع.

وقد جاء الفعل الماضي (آتى) ناصباً لمفعولين في كتاب الله الكريم في عدة مواضع منها:

- قال تعالى: " وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ "[٤]

"وانتصابه (الكتاب) على أنه مفعول ثانٍ لآتينا، وقد تقدم أنه مفعول أول عند السهيلي، وموسى هو الثاني عنده"[٥]

- قال تعالى: "سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ"[٦]

يقول الألوسي : "آيةٍ: تمييز. ومن صلة أتي بها للفصل بين كون آيةٍ مفعولاً –لآتينا– وكونها مميزة لـ كم ويجب الإتيان بها في مثل هذا الموضع. فقد قال الرضي: وإذا كان الفصل بين –كم– الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الإتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك المتعدي نحو: " كم تركوا من جنات" و"كم أهلكنا من قرية"[٧]

ويرى العكبري أن: " موضع كم فيه وجهان: أحدهما: نصب؛ لأنها المفعول الثاني لآتيناهم، والتقدير: أعشرين آية أعطيناهم، والثاني: هي في موضع رفع بالابتداء، وآتيناهم خبرها، والعائد محذوف. والتقدير: آتيناهموها، أو آتيناهم إياها، وهو ضعيف عند سيبويه"[٨]

---

١) العنكبوت /٦٧

٢) الروم /٢١

٣) الروم /٥٤

٤) البقرة/٨٧

٥) البحر المحيط في التفسير،ج١، ص٤٧٩.

٦) البقرة/٢١١

٧) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع الثاني، الألوسي، ج١، ص٤٩٤، والآيات من سورتي الدخان/٢٥، الحجر/٤.

٨) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص١٧٠.

الوجه الأول من رأي العكبري أرجح حيث تعرب آية مفعولاً ثانياً للفعل آتيناهم ، لأن الله سبحانه وتعالى أنزل على بني إسرائيل كثيراً من الآيات والمعجزات فلا يمكننا أن نعتبر (من) تبعيضية، وإنما هي في هذا المكان تعطي معنى الكثرة، حتى يبين كثرة الآيات التي أُنزلت على بني إسرائيل وأنكروها، وآتيناهم بمعنى أعطيناهم، وبناءً على ذلك لايمكن أن نعرب آية تمييز.

- قال تعالى: "فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا"[١].

"الكتاب: التوراة والإنجيل أو هما ، والزبور أقوال، والحكمة النبوة قاله: السُّدِّي ومقاتل. أو الفقه في الدين قاله: أبو سليمان الدمشقي. وقيل: الملك العظيم هو الجمع بين سياسة الدنيا وشرع الدين ذكره الماوردي. وقال الزمخشري: أم يحسدونهم على ما أتاهم الله من فضله النَّصرة والغلبة وازدياد العز والتقدم كل يوم، فقد أتينا إلزامٌ لهم بما عرفوه من إيتاء الله الكتاب والحكمة أل إبراهيم الدين هم أسلاف محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه ليس ببدعٍ أن يؤتيه الله مثل ما أوتي أسلافه"[٢]

- قال تعالى: "وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا "[٣]

"أي كتاباً. وكل كتاب يسمى زبوراً، وغلب على الكتاب الذي أوحاه الله إلى داود. وهو فعول بمعنى مفعول كالحلوب، والرَّكوب، ولا يطَّرد وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حُكمْ ولا حرام ولا حلال، إنما هي حكِم ومواعظ"[٤]

" وقرأ حمزة وخلف زبوراً بضم الزاي حيث وقع، وهو جمع زبر بكسر فسكون بمعنى مزبور أي مكتوب، أو زبر بالفتح أو زبر بالفتح والسكون كفلس وفلوس، وقيل: إنه مصدر كالقعود والجلوس، وقيل: إنه جمع زبور على حذف الزوائد، وعلى العلات جعل اسماً للكتاب المنزل على داود عليه السلام، وكان إنزاله عليه عليه السلام منجماً وبذلك يحصل الإلزام"[٥]

- قال تعالى: "إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ "[٦]

"أُجورهن: أي مهورهن. وانتزع العلماء من هذا أنه لا ينبغي أن يدخل زوج بزوجته إلا بعد أن يبذل لها من المهر ما يستحلها به"[٧]

و لأن الآية تتضمن معنى إعطاء الحقوق، نعرب أجورهن مفعولاً به ثانياً.

- قال تعالى: "وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ "[٨]

---

١) النساء/٥٤

٢) البحر المحيط في التفسير، ج٣، ص٦٧٨

٣)النساء/١٦٣

٤)البحر المحيط في التفسير، ج٤، ص١٣٧

٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج٣، ص١٩٢

٦)المائدة/٥

٧) البحر المحيط في التفسير، ج٤، ص١٨٦

٨) البقرة/٢١٣

- قال تعالى: "أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ "[1]
- قال تعالى: "وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ "[2]
- وقال تعالى: "وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا "[3]
- "قال تعالى: " قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ"[4]
- قال تعالى: "وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ"[5]
- قال تعالى: "وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ"[6]
- قال تعالى: " فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ "[7]
- قال تعالى: " وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا "[8]
- قال تعالى: "فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا "[9]

"وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا "[10]

- قال تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ "[11]
- قال تعالى: "إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا"[12]
- قال تعالى: "وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا "[13]
- قال تعالى: "قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا "[14]

---

١) النساء/ ٤٤
٢)الشورى/٢
٣) يونس/٨٨
٤)هود/٢٨
٥) يوسف/٢٢
٦) يوسف ٣١
٧) يوسف/٦٦
٨)الإسراء ٥٩
٩)الإسراء/٧١
١٠) الإسراء/ ٨٥
١١) الإسراء/ ١٠١
١٢)الكهف/ ٨٤
١٣) مريم/١٢
١٤) مريم/٣٠

قال تعالى: " قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى "[١]

قال تعالى: " وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا "[٢]

قال تعالى: " وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ"[٣]

قال تعالى: " وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ"[٤]

قال تعالى: " وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا "[٥]

- قال تعالى: "وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا "[٦]
- قال تعالى: " وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ"[٧]
- قال تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا "[٨]
- قال تعالى: "فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا "[٩]
- قال تعالى: "وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ "[١٠]
- قال تعالى: " وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ"[١١]
- قال تعالى: " وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ"[١٢]
- قال تعالى: " وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا "[١٣]

"يعني، أعطوا الكفار ما أعطوا نساءهم من الصدقات إذا هاجرن"[١٤]

- قال تعالى: "فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا "[١٥]

---

١) طه/٣٦
٢) طه/٩٩
٣) الأنبياء/٤٨
٤) الأنبياء/ ٥١
٥) النمل/ ١٥
٦) السجدة/ ١٣
٧) سبأ/٦
٨) سبأ/ ١٠
٩)الشورى/ ٣٦
١٠) الدخان/٣٣
١١) الجاثية/ ١٦
١٢) محمد/ ١٧
١٣) الممتحنة/ ١٠
١٤) التسهيل لعلوم التنزيل، الغرناطي، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، ط١، شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، ج٢، ١٤١٦هـ، ص٣٦٧
١٥) الحاقة/ ١٩

فالمفعول الثاني نصب في القرآن الكريم بالفعل "آتى" في كثير من المواضع والتي معظمها تتضمن معنى الإعطاء.

ثالثاً" صور ورود الفعل "رأى" في القرآن الكريم:

جاء المفعول الثاني في القرآن الكريم منصوباً بالفعل (رأى) في مواضع مختلفة. وورد الفعل بدلالات عدة منها:

١ –الإبصار بالعين: قال تعالى: "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا"[١]

- وقال تعالى: "فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً"[٢]

٢ –الرؤيا في المنام: وتسمى رأى الحُلمية وتنصب مفعولين.

- قال تعالى: " إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ"[٣]

ورأي "الحُلمية" كالقلبية تتعدى إلى اثنين، كقوله تعالى: " إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا " وهذا الفعل منقول من الرؤية البصرية، فأنت إذا رأيت شيئاً فقد تيقنت منه وعلمته، ثم نقل من هذا المعنى إلى الأمور القلبية، فإذا قلت مثلاً: (رأيت الباطل زهوقاً) كان المعنى كأنك رأيت هذا الأمر بعينك، فكما أنه ليس في الرؤية العينية شك، كان هذا بمنزلته"[٤]

"ويقول النحاة: إنه يأتي بمعنى (ظن) أيضاً، وجعلوا منه قوله تعالى: "إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً"، أي إنهم يظنون البعث بعيداً، أي: ممتنعاً"[٥]

ومن صور ورود الفعل (رأى) في القرآن الكريم بصيغة الماضي:

- قال تعالى: " إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ "[٦]

- قال تعالى: " رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا "[٧]

"رأيت المنافقين: أنها من رؤية العين، صدوا مجاهرة وتصريحاً، ويحتمل أن تكون من رؤية القلب. أي: علمت. ويكون صدهم مكراً وتخابثاً ومسارقةً"[٨]

---

١) الأنعام/ ٦٧

٢) النمل/ ٤٤

٣) يوسف/٤

٤) معاني النحو، د. فاضل السامرائي، ط٢، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ج٢، ١٤٢٣هـت٢٠٠٣م، ص١٢، والآية من سورة يوسف/٣٦

٥) معاني النحو، د. فاضل السامرائي، ص١٢،والآيات من سورة المعارج ٦،٧

٦) الأنعام/٧٩

٧)النساء/٦١

٨) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٣، ص٦٩٠

- قال تعالى: " قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ "[١]
- قال تعالى: " وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا "[٢]
- قال تعالى: " وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ "[٣]

"والمعنى: لو أراكهم في منامك كثيراً لفشلتم أي لخِرْتُم وجبنتم عن اللقاء ولتنازعتم في الأمر. أي تفرقت أراؤكم في أمر القتال. فكان يكون ذلك سبباً لانهزامكم وعدم إقدامكم على قتال أعدائكم لأنه لو رآهم كثيراً أخبركم برؤياه ففشلتم، ولما كان الرسول عليه السلام محمياً من الفشل معصوماً من النقائص أسند الفشل إلى من يمكن ذلك في حقه. فقال تعالى: لفشلتم. وهذا من محاسن القرآن"[٤]

- قال تعالى: " قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا "[٥]

"العرب تُضمّن أرأيت معنى أخبرني، وتتعدى إذ ذاك إلى مفعولين، وأن المفعول الثاني أكثر ما يكون جملة استفهام"[٦]

- قال تعالى: " قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي "[٧]
- قال تعالى: " وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ "[٨]
- قال تعالى: " إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ "[٩]
- قال تعالى: " قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ "[١٠]
- قال تعالى: " أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ "[١١]
- قال تعالى: " قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ "[١٢]
- قال تعالى: " وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ "[١٣]

---

١) الأنعام/٤٦
٢) الأعراف/ ١٤٩
٣) الأنفال/ ٤٢١
٤)البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٥، ص٣٣٠
٥) يونس/٥٠
٦) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٦، ص٦٨
٧) هود/٢٨
٨)هود/٢٩
٩) يوسف/٤
١٠) فصلت/٥٢
١١) الجاثية/٢٣
١٢) الأحقاف/٤
١٣) محمد/٣٠

- قال تعالى: "أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ"[1]
- قال تعالى: "أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ"[2]

فقد ينصب المفعول الثاني بالفعل "رأى" إذا كانت الرؤية قلبية، أما إذا كانت الرؤية بصرية فلا ينصب مفعولين.

رابعاً: صور ورود الفعل "علم" في القرآن الكريم:

ومن الأفعال التي تنصب مفعولين بكثرة في القرآن الكريم الفعل "علم" "وإذا جاء الفعل "علم" بمعنى "عرف" ينصب مفعولاً به واحد"[3].

"والفعل "علم" إذا قصد به معرفة الشيء، دون تعرض لمعرفة ما هو عليه تعدى إلى مفعول واحد... وإذا قصد منه معرفة الشيء، ومعرفة ما هو عليه، تعدى إلى مفعولين هما: مبتدأ، وخبر، كقول الشاعر:

علمت الباذل المعروف فانبعثت .... إليك بي واصفات الشوق والأمل[4]

أما ضابط التفريق في الدلالة بين "علم" و "عرف" هو السياق؛ "فعلم" حين تنصب مفعولاً واحداً قد لا تكون بمنزلة "عرف" دلالة، وتكون بمنزلتها في العمل، ولا سيما إذ أسند إلى الله عز وجل، أما "علم" حيث تستند لغير الله، وتنصب مفعولاً واحداً؛ فإنها تكون بمنزلة "عرف" دلالة وعملاً.

وقد جاء الفعل "علم" بكثرة في القرآن الكريم، وجاء المصدر المؤوول معمولاً لهذا الفعل في معظم الآيات. "أما علم وما تصرف منها، جاء كثيراً جداً في القرآن، ولم يصرح بالمفعولين إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى: " فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ "[5].

ومن صور ورود الفعل "علم" في القرآن الكريم:

- قال تعالى: "وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ"[6].

"وقرأ ابن عباس وابن الحنفية: وما علمتم مبنياً للمفعول، أي : من أمر الجوارح والصيد بها. وقرأ مكلبين من أكلب، وفعل، وأفعل، قد يشتركان"[7].

---

١) النجم/ ١٩

٢) الواقعة/٥٩

٣) انظر: كتاب سيبويه، ج١، ص٤٠

٤) شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ط١، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث،مكة المكرمة، ج٢، ص٥٤٥

٥) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عضيمة ، ج٢، ص٤٦٥، والآية من سورة الممتحنة/١٠

٦) المائدة/٤

٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٤، ص١٨٠

" مفعول علم وتعلمونهن الثاني محذوف تقديره: وما علَمْتُموه طلب الصيد لكم لا لأنفسهن تعلمونهن ذلك، وفي ذلك دلالة على أن صيد مالا يُعلَّم حرام أكله"[1]

"أي: إن تعليمكم إياهن ليس من قبل أنفسكم"[2].

- قال تعالى: " ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ"[3].

"والجملة المنفية في موضع مفعولين علمت إن تعدت إلى اثنين، أو في موضع مفعول واحد إن تعدت لواحد"[4].

- قال تعالى: " وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ"[5]

"أي: الشياطين، أنها محضرة أمر الله من ثواب وعقاب، قال ابن عطية، وقال الزمخشري: إذا فسرت الجِنّة بالشياطين، فيجوز أن يكون الضمير في إنهم لمحضرون لهم. والمعنى أن الشياطين عالمون أن الله يحضرهم النار ويعذبهم، ولو كانوا مناسبين له، أو شركاء في وجوب الطاعة، لما عذبهم"[6].

- قال تعالى: " وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ"[7].
- قال تعالى: "قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ"[8].
- قال تعالى: " وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ"[9].
- قال تعالى: " عَلَّمَ الْقُرْآنَ"[10].
- قال تعالى: " عَلَّمَهُ الْبَيَانَ"[11].
- قال تعالى : " عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ "[12].
- قال تعالى : "عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ "[13].

---

١) المرجع السابق والصفحة.
٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٤، ص١٨٠
٣) الأنبياء/٩٥
٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٧، ص٤٤٩
٥)الصافات/ ص١٥٨
٦)البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٩، ص١٢٧
٧) البقرة ١٨٧
٨) طه٧١
٩) يس/٦٩
١٠) الرحمن/٢
١١) الرحمن/٤
١٢) المزمل/٢٠
١٣) العلق/٥

خامساً: صور ورود الفعل "اتخذ" في القرآن الكريم:

ومن الأفعال التي تكررت بكثرة في القرآن الكريم هو الفعل "اتخذ"، وقد ورد بصيغتي الماضي والمضارع، ولم يرد ناصباً للمفعول الثاني بصيغة الأمر.

ومن صور وروده بصيغة الماضي في القرآن الكريم:

- قال تعالى: " اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ "[١].

"تعدت اتخذ هنا إلى مفعولين، والضمير عائد على اليهود والنصارى"[٢].

- قال تعالى: "اتخذوا أيمانهم جنة"[٣].

"أيمانهم، جنة" مفعولان لـ (اتخذوا) وقرأ العامة أيمانهم بفتح الهمزة، جمع يمين، والحسن بكسرها مصدراً"[٤].

- قال تعالى: "الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا "[٥].
- قال تعالى: " وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ "[٦].
- قال تعالى: " وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ "[٧].
- قال تعالى: "فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ "[٨].
- قال تعالى: "وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا "[٩].
- قال تعالى: "أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا "[١٠].
- قال تعالى: "وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا "[١١].
- قال تعالى: " وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا "[١٢].
- قال تعالى: "ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا "[١٣].

---

١) التوبة/٣١

٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٥، ص٤٠٤

٣) المجادلة/١٦

٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج١٠، ص٢٧٤

٥) المائدة/٥٧

٦) المائدة/٥٨

٧) المائدة/ ٨١

٨) الأعراف/ ٣٠

٩) الأعراف/ ٥١

١٠) الإسراء/٤٠

١١) الكهف/ ٤

١٢) الإسراء/ ٧٣

١٣) الكهف/ ١٠٦

- قال تعالى: "فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا "[1].
- قال تعالى: "أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا"[2].
- قال تعالى: "وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا"[3].
- قال تعالى: " فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا "[4].
- قال تعالى: " وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا "[5].
- قال تعالى: "أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا "[6].
- قال تعالى: " وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا "[7].
- قال تعالى: "قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ"[8].

كما نصب المفعول الثاني بالفعل الماضي في كثير من المواضع في القرآن الكريم منها:

أ- انتصابه بالفعل "أعطى":

- قال تعالى: "قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى"[9].

"أعطى كل شيء خلقه: المعنى أن الله أعطى خلقه كل ما يحتاجون إليه، فخلقه على هذا بمعنى المخلوقين، وإعرابه مفعول أول، وكل شيء مفعول ثان، وقيل: المعنى أعطى كل شيء خلقته وصورته: أي أكمل ذلك وأتقنه، فالخلق على هذا بمعنى الخلقة، وإعرابه مفعول ثان، وكل شيء المفعول الأول، والمعنى الأول أحسن"[10].

يقول الزمخشري: خلْقه أول مفعولي أعطى: أي أعطى خليقته كل شيء يحتاجون إليه ويرتفقون به. أو ثانيهما، أي أعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة به"[11]

" وقرأت فرقة خلقه بفتح اللام ويكون المفعول الثاني بـ أعطى مقدراً تقديره كماله أو خلقته"[12]

---

1) مريم/ ١٧
2) مريم/ ٧٨
3) مريم/ ٨١
4) المؤمنون/ ١١٠
5) الفرقان/ ٢٧
6) الفرقان/ ٤٣
7) العنكبوت/ ٢٥
8) الشعراء/ ٢٩
9) طه/ ٥٠
10) التسهيل لعلوم التنزيل، الغرنلطي،ج٢، ص٨
11) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٣، ص٦٧.
12) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية،ج٤، ص٤٧.

أما أبو البقاء فيقول: "(خلْقه) مفعول أول، كل شيء: ثانٍ؛ أي أعطى مخلوقه كل شيء. وقيل شيءٍ مخلوقٍ خَلْقَه؛ أي هو الذي ابتدعه. ويُقرأ (خَلَقَه) على الفعل؛ والمفعول الثاني محذوف للعلم به"(١)

وأرجح أن يكون المفعول الثاني (كل شيء)، و(خلقه) هو المفعول الأول؛ لأنه عندما قال فرعون لموسى وهارون عليهما السلام: فمن ربكما ياموسى؟ قال له موسى مجيباً ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى؛ ليبين له أن الله هو الذي خلق كل دابة على صورتها وهيئتها ، وأعطاها ما يناسبها من الخلق حتى يمكنها أن تتزاوج وتتكاثر لتستمر الحياة، كما أعطاها الغذاء والمسكن والملبس، وأعطى الإنسان العقل ،ثم هداها إلى أت تتآلف قلوبها وتعيش معاً على هذه الأرض، وهدى الإنسان إلى العلم. لذلك لا داعي لاعتبار خَلَقه فعل وتقدير ما بعد ، وإنما الأصح أن تُقرأ خلْقه (اسماً) وتكون في موضع المفعول الأول.

ب–انتصابه بالفعل "صدق":

- قال تعالى: "لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ"(٢).

"وصدق في هذا الموضع تعدى إلى مفعولين، وبالحق يتعلق بصدق، أو بالرؤيا على أن يكون حالاً منها"(٣).

أما ابن عطية فيرى أن: "صدق هذه تتعدى إلى مفعولين"(٤)

ونتفق مع أبي حيان في قوله:"وصدق يتعدى إلى اثنين، الثاني بنفسه وبحرف الجر، تقول: صدقت زيداً الحديث، وصدقته في الحديث، وقد عدها بعضهم في أخوات استغفر وأمر "(٥).

ثانياً: صور انتصاب المفعول الثاني بفعل مضارع في القرآن الكريم:

- **صور الفعل "يجعل" في القرآن الكريم:**

- قال تعالى: "يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ"(٦).

"جعل: يكون بمعنى خلق أو بمعنى ألقى فيتعدى لواحد، وبمعنى صيرّ أو سمىَّ فيتعدى لاثنين، وللشروع في الفعل فتكون من أفعال المقاربة"(٧).

---

١) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج٢، ص٨٩٢.

٢) الفتح/ ٢٧

٣) التسهيل لعلوم التنزيل، الغرناطي، ج٢، ص٢٩١

٤) المحرر الوجيز لفي تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٥، ص١٣٩

٥) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٩، ص٤٩٩

٦) البقرة /١٩١

٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلس، ج١، ص١٣٧

- قال تعالى: " فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ"[1].

"وهي هنا بمعنى: تصيروا. وأجاز أبو البقاء أن تكون بمعنى تُسُّموا. وعلى القولين فيتعدى لاثنين. أولهما: أنداداً، وثانيهما: الجار والمجرور قبله. وهو واجب التقديم"[2].

" والجعل هنا بمعنى التصيير وهو كما يكون بالفعل نحو– صيرت الحديد سيفاً، ... والأنداد –جمع ند– كعدل وأعدال أو نديد– كيتيم وأيتام– الند مثل الشيء الذي يضاده ويخالفه في أموره وينافره ويتباعد عنه وليس من الأضداد على الأصح، وأصله من ند ندوداً إذا نفر"[3]

- قال تعالى: " وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا "[4]

قوله: (عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) يجوز أن يتعلق بالجعل، ويجوز أن يتعلق بمحذوف، لأنه في الأصل صفة لـ (سبيلاً). فلما قُدم عليه انتصب حالاً عنه"[5]

- قال تعالى: "يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا "[6]

"وقريء ضيِّقاً بالتخفيف والتشديد، وحَرَجاً بالكسر، وحَرَجاً بالفتح"[7]. وقوله" يجعل صدره ضيقاً حرجاً ألفاظ مستعارة تضاد شرح الصدر للإسلام، ويجعل في هذا الموضع تكون بمعنى يحكم له بهذا الحكم، كما تقول: هذا يجعل البصرة مصراً أي يحكم لها بحكمها. قال القاضي أبو محمد: وهذا المعنى يقرب من صيّر، وحكاه أبو علي الفارسي، وقال أيضاً: يصح أن يكون جعل بمعنى سمّى، كما قال تعالى:" وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا "أي: سموهم"[8]

"ومن يرد أن يضله أي: يجعل صدره ذا ضيق، أو ضائعاً، أو نفس الضيق مبالغة"[9]

الله سبحانه وتعالى في هذه الآية يصف قلب الكافر الذي أضله الله عن طريق الهدى والإيمان، يجعل صدره ضيقاً حرجاً كالأشجار الملتفة، ليس فيه موعظة ولايدخله الإيمان فالجعل هنا يحتمل معنى التبديل والتغيير. وبذالك الفعل يجعل يتعدى إلى مفعولين الأول صدره، والثاني ضيقاً.

- قال تعالى: " أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا "[10]

---

١) البقرة /٢٢

٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج١، ص١٩٤، التبيان في إعراب القرآن ، العكبري، ج١، ص٣٩.

٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي،ج١، ص١٩٣

٤) النساء /١٤١

٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٤،ص١٢٥

٦) الإنعام /١٢٥

٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٢، ص٦٤.

٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٢، ص٣٤٣.

٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٥ ، ص١٤١

١٠) النبأ /٦

" وقريء: مهدا. ومعناه: أنها لهم كالمهد للصبي"[1]

"فالمهد والمهاد بمعنى- ويؤيده قراءة مجاهد وعيسى الهمذاني- مهداً، وفي الآية حينئذٍ تشبيه بليغ وكل منهما مصدر سمّي به ما يمهد وجوز أن يكون باقياً على المصدرية، والوصف بالمصدر كثير، أو لتقدير ذات مهاد أو مهد. وقيل: كما يمكن أن يكون المهاد مصدراً سمّي المفعول يحتمل أن يكون فعالاً أي: اسماً على زنته يؤخذ للمفعول كالإله والإمام. وجعل الأرض مهاداً إما في أصل الخلقة أو بعدها"[2]

"قوله (مهاداً) مفعول ثانٍ؛ لأن الجعل بمعنى التصيير. ويجوز أن يكون بمعنى: الخلق، فيكون مهاداً حالاً مقدرة"[3]

فإن كان الله قد جعل الأرض مهاداً منذ أن خلق الكون، فإن الجعل هنا يحتمل معنى الخلق فيتعدى الفعل نجعل إلى مفعول به واحد، وتكون مهاداً حالاً، أما كان الجعل قد تم بعد خلق الأرض فإنه بمعنى التغيير والتصيير وبهذا يتعدى الفعل "نجعل" إلى مفعولين هما الأرض ومهاداً.

- قال تعالى: " فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا "[4]

"والعائد محذوف: أي يجعل الولدان فيه. قال أبو البقاء. ولم يتعرض للفاعل في يجعل وهو على هذا ضمير الباري تعالى، أي يوماً يجعل الله فيه، وأحسن من هذا أن يُجعل العائد مضمراً في يجعل هو فاعله. وتكون نسبة الجعل إلى اليوم من باب المبالغة، أي: نفسُ اليوم يجعل الولدان شيباً. وقرأ زيد بن عليّ يوم يجعلُ بإضافة الظرف للجملة. والفاعل على هذا هو ضمير الباري تعالى. والجعل هنا بمعنى التصيير، شيباً (مفعول ثانٍ)[5]

كما يرجح ذلك أبو حيان بقوله: والشيب مفعول ثانٍ ليجعل، أي يصير الصبيان شيوخاً، وهو كناية عن شدة ذلك اليوم"[6]

والأرجح أن يكون الجعل في هذه الآية بمعنى التصيير، لأن الله عز وجل يبين شدة هول هذا اليوم (يوم القيامة) وتعظيمه بأنه يجعل الولدان شيباً.

- قال تعالى: "وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ "[7]
- قال تعالى: "وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ "[8]

---

1) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٤، ص٦٨٥.
2) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج١٥، ص٢٠٥.
3) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج١٠، ص٦٤٩
4) المزمل /١٧
5) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج١٠، ص٥٢٧
6) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج١٠، ص٣١٨.
7) البقرة /٢٢٤
8) البقرة /٢٥٩

- قال تعالى: " فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ "[1]
- قال تعالى: " لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ "[2]
- قال تعالى: " يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ "[3]
- قال تعالى: " فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا "[4]
- قال تعالى: " رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ "[5]
- قال تعالى: " الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ "[6]
- قال تعالى: " لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا "[7]
- قال تعالى: " حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا "[8]
- قال تعالى: " فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا "[9]
- قال تعالى: " فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا "[10]
- قال تعالى: " يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا "[11]
- قال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا "[12]
- قال تعالى: " وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ "[13]
- قال تعالى: " أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ "[14]
- قال تعالى: " وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ "[15]

---

١) آل عمران /٦١
٢) آل عمران /١٥٦
٣)آل عمران /١٧٦
٤) النساء /١٩
٥) يونس /٨٥
٦) الحجر /٩٦
٧) الإسراء /٢٢
٨) الكهف /٩٠
٩) الكهف /٩٤
١٠) الكهف /٩٥
١١) مريم /٢١
١٢) مريم /٩٦
١٣) النور /٤٠
١٤) النور /٤٣
١٥) القصص /٥

- قال تعالى: " وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا "[١]
- قال تعالى: " اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ "[٢]
- قال تعالى: " أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ "[٣]
- قال تعالى: " ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا "[٤]
- قال تعالى: " قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ "[٥]
- قال تعالى: " أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ "[٦]
- قال تعالى: " أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ "[٧]
- قال تعالى: " وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ "[٨]
- قال تعالى: " وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا "[٩]
- قال تعالى: " رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا "[١٠]
- قال تعالى: " وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا "[١١]
- قال تعالى: " سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا "[١٢]
- قال تعالى: " أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ "[١٣]
- قال تعالى: " لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ "[١٤]

---

١) القصص /٣٥
٢) الروم /٤٨
٣) ص /٢٨
٤) الزمر /٢١
٥) فصلت /٩
٦) الشورى /٥٠
٧)الجاثية /٢١
٨) الواقعة /٨٢
٩) الحشر /١٠
١٠) الممتحنة /٥
١١) الطلاق /٢
١٢) الطلاق /٧
١٣) القلم /٣٥
١٤) الحاقة /١٢

- قال تعالى: " أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا "[1]
- قال تعالى: " أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ "[2]
- قال تعالى: " أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ "[3]

- صور الفعل "يأتي" في القرآن الكريم:

كما ورد العامل في المفعول الثاني في القرآن الكريم فعلاً مضارعاً للفعل (أتى)، ومن الأمثلة على ذلك:

قال تعالى: "وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ "[4]

"ظاهره أنه من معمول قول النبي لهم، لما علم بغيتهم في مسائلهم ومجادلتهم في الحجج التي تبديها، أتم كلامه بالأمر القطعي، وهو أن الله هو الفاعل المختار، يفعل ما يشاء"[5]

- قال تعالى: " وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا "[6]

أصل تؤتوا: تؤتيوا مثل: تكرموا، فاستثقلت الضمة على الياء، فحذفت الضمة فالتقى ساكنان: الياء وواو الضمير فحذفت الياء لئلا يلتقي ساكنان"[7]

- قال تعالى: " وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ "[8]

"كلَّ: مفعول أول، و"فضله" مفعول ثان. وقد تقدم للسهيلي خلاف في ذلك. والضمير في فضله يجوز أن يعود على الله تعالى، أي: يعطي كل صاحب فضل فضله، أي ثوابه، وأن يعود على لفظ كل، أي: يعطى كلَّ صاحب فضلٍ جزاء فضله، لا ينجس من شيئاً أي: جزاء عمله"[9]

كما نصب المفعول الثاني بالفعل (أتى) مضارعاً في عدة مواضع منها:

- قال تعالى: "يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ "[10]
- قال تعالى: "مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ"[11]

---

١) الجن /٢٥
٢) البلد /٩
٣) الفيل /٢
٤) البقرة/ ٢٤٧
٥) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٢، ص ٥٧٦
٦) النساء/٤
٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٣، ص٥٧٩
٨) هود/ ٣
٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٦، ٢٨٣
١٠)البقرة/ ٢٦٩
١١) آل عمران/ ٧٩

- قال تعالى: "وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا "[1]
- قال تعالى: " وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا"[2]
- قال تعالى: " وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ "[3]
- قال تعالى: " إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ "[4]
- قال تعالى: " قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ "[5]
- قال تعالى: "أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا "[6]
- قال تعالى: "وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا "[7]
- قال تعالى: " بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً"[8]

- **صور الفعل "يرى" في القرآن الكريم:**

ومن الأفعال التي وردت بصيغة المضارع (الفعل يرى)

قال تعالى: "وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا "[9]

"قرأ نافع وابن عامر: وإذ ترون، بالتاء من فوق أن القوة، وأنَّ بفتحهما. وقرأ عامر: إذ يرون، بضم الياء. وقرأ الباقون: بالفتح. وقرأ الحسن، وقتادة، وشيبة، وأبو جعفر، ويعقوب: ولو ترى، بالتاء من فوق أن القوة، وأن بكسرها. وقرأ الكوفيون، وأبو عمرو، وأين كثير: ولو يرى، بالياء من أسفل أن القوة، وأن بفتحهما. وقرأت طائفة: ولو يرى، بالياء من أسفل أن القوة، وإنَّ بكسرهما"[10]

" روي عن المبرد والأخفش: ولو يرى بمعنى يعلم الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً لاستعظموا ما حلّ بهم فـ"يرى" عامل في أن وسدت مسد مفعولين. وقال أبو عليّ: الرؤية "رؤية البصر"، التقدير في قراءة الياء: ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله جميعاً، وحذف جواب لو للمبالغة"[11]

---

١) النساء/ ٤٠
٢)النساء/ ٧٤
٣) الأنعام/١٢٤
٤) الأنفال/ ٧٠
٥) يوسف/٦
٦) القصص٥٤
٧)الفتح/ ١٠
٨) المدثر/٥٢
٩) البقرة/١٦٥
١٠) البحر المحيط في التفسير، أبوحيان، ج٨٨، ص٨٨
١١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية،ج١، ص٢٣٥.

" وقيل المفعولان محذوفان، وأن القوة معمول جواب لو؛ أي لو علم الكفار أندادهم لا تنفع لعلموا أن القوة لله في النفع والضر. ويجوز أن يكون يرى بمعنى علم المتعدية إلى مفعول واحد، فيكون التقدير: لو عرف الذين ظلموا بطلان عبادتهم الأصنام أو لو عرفوا مقدار العذاب لعلموا أن القوة، ودلّ على هذا المحذوف قوله (إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ)"[1]

والله سبحانه وتعالى يخاطب النبي محمداً صلى الله عليه وسلم ويقول: لو ترى يامحمد الذين ظلموا حين يرون العذاب واقعاً بهم يوم القيامة لعلموا أن القوة لله جميعاً، فأرجح أن يكون المفعول الثاني للفعل (يرون) محذوف تقديره واقعاً أو نازلاً بهم.

- قال تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ"[2]
- قال تعالى:" أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ" : يريد أحبار اليهود"[3]

" والرؤية بصرية، وتعديها بـ (إلى) حملاً لها على النظر- أي ألم تنظر إليهم- وجعلها علمية وتعديها بـ (إلى) لتضمينها معنى الانتهاء – أي ألم ينته علمك إليهم- منحط في مقام التعجب، وتشهير شنائعهم، ونظمها في سلك الأنور المشاهدة، والمراد من الموصول يهود المدينة"[4].

- قال تعالى:" فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ "[5]

" وقراءة جمهور الناس (ترى) بالتاء من فوق، فإن جعلت رؤية عين فـ (يسارعون) حال وفيها الفائدة المقصودة، وإن جعلت رؤية قلب فيسارعون في موضع المفعول الثاني، ويقولون حال، وقرأ إبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب فيرى بالياء من تحت والفاعل على هذه القراءة محذوف، ولك أن تقدر فيرى الله أو فيرى الرأي والذين مفعول، ويحتمل أن يكون الذين فاعل، والمعنى أن يسارعوا فحذفت (أن) إيجازاً يسارعون فيهم معناه في نصرتهم"[6]

أما الألوسي فيرى أن:" الرؤية إما بصرية، وقوله تعالى: "يسارعون فيهم" حال من المفعول وهو الأنسب بظهور نفاقهم، وإما قلبية، والجملة في موضع المفعول الثاني والمراد على التقديرين مسارعين في موالاتهم....وفسر الزمخشري المسارعة بالانكماش، وعدل عنه بعض المحققين؛ لكونه تفسيراً بالأخفى. واختير أن تعدي المسارعة بـ (إلى) لتضمنها معنى الدخول، وقريء – فيرى- بياء الغيبة على ان الضمير- كما قال أبو البقاء- لله تعالى، وقيل: لمن يصح منه الرؤية، وقيل: الفاعل

---

١) التبيان في إعراب القرآن، العكبري،ج١، ص١٣٥
٢) آل عمران/٢٣
٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ١، ص٤٣٨.
٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج٣، ص٤٤
٥) المائدة/٥٢
٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٢، ص٢٠٤.

هو الموصول، والمفعول هو الجملة على حذف أن المصدرية ، والرؤية قلبية أي فيرى القوم الذين في قلوبهم مرض أن يسارعوا فيهم، فلما حذفت أن انقلب الفعل مرفوعاً"[١].

والأرجح أن تعرب الجملة الفعلية (يسارعون) مفعول ثانٍ، فتكون الرؤية قلبية متعدية لمفعولين.

"الذين مفعول إن كانت الرؤية بصرية أو عُرفانية. فيما نقله أبو البقاء وفيه نظر – فتكون الجملة من "يسارعون" في محل نصب على الحال من الموصول، وإن كانت قلبيه فيكون "يسارعون" مفعولاً ثانياً. وقرأ النخعي وابن وثاب: (فيرى) بالياء، وفيها تأويلان، أظهرهما: أن الفاعل ضمير يعود على الله تعالى، وقيل: على الرأي من حيث هو، و"يسارعون" بحالتها، والثاني: أن الفاعل نفس الموصول والمفعول هو الجملة من قوله: "يسارعون" وذلك على تأويل حذف "أن" المصدرية"[٢].

ويقول أبو حيان: "ترى إن كانت من رؤية العين كان يسارعون حالاً، أو من رؤية القلب ففي موضع المفعول الثاني"[٣]

كما وافقه العكبري في الرأي: " يجوز أن يكون من رؤية العين، فيكون يسارعون في موضع الحال. ويجوز أن يكون بمعنى تعرف، فيكون يسارعون حالاً أيضاً. ويجوز أن يكون من رؤية القلب المتعدية إلى مفعولين، فيكون يسارعون المفعول الثاني، وقريء في الشاذ بالياء [أي فيرى]"[٤].

وهذه الآية تتحدث عن المنافقين، فالمرض هو النفاق، فترى جماعة من المنافقين يسارعون لمساعدة المؤمنين وموالاتهم، قائلين نخشى أن يدور الأمر علينا. وهذا الأمر يمكن رؤيته بالعين لذا نرجح أن تكون الرؤية بصرية، فتكون الجملة الفعلية (يسارعون) في موضع الحال.

- قال تعالى: " تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا "[٥]

يقول أبو حيان: الضمير في منهم يعود على بني إسرائيل، " والمراد كعب بن الأشرف وأصحابه الذين استجلبوا المشركين على الر سول، وبهذا تكون ترى بصرية. ويحتمل أن تكون من رؤية القلب، فيحتمل أن يراد أسلافهم، أي: ترى الآن إذ أخبرناك"[٦].

والألوسي اعتبر الرؤية بصرية؛ لأن " الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل من تصح منه الرؤية، والجملة الفعلية بعدها في موضع الحال من مفعولها لكونه موصوفاً"[٧].

أما ابن عطية فيرجح الرؤية القلبية في هذه الآية: "وعلى هذا فيحتمل أن يريد من الأسلاف المذكورين، أي: ترى الآن إذا خبرناك، ويحتمل أن يريد من معاصري محمد –صلى الله عليه وسلم–

---

١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج٣، ص٣٥٢.

٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٤، ص٣٠٠

٣) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٤، ص٢٩٢.

٤) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٤٤٤.

٥) المائدة/ ٨٠

٦) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ٤، ص٣٣٨

٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج٣، ص٣٧٧.

لأنـه كـان يـرى ذلـك مـن أمـورهم ودلائـل حـالهم، ويحتمـل أن يكـون الرؤيـة رؤيـة عـين فـلا يريـد إلا معاصري محمد صلى الله عليه وسلم"[1].

ويتضح من هذا أن الله في هذه الآية يخاطب الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم بقوله: ترى يامحمد كثيراً من بني إسرائيل يتولون الكفار والمشركين وعبدة الأصنام ويعادون الله ورسوله، وهذا كان يحدث في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ويراه بعينه، فالرؤية يحتمل أن تكون بصرية،فلا تتعدى لمفعولين، فتكون الجملة الفعلية (يتولون) في محل نصب حال.

- قال تعالى:" إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ "[2]
- قال تعالى: " قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ"[3]
- قال تعالى: "أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا "[4]
- قال تعالى: "وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا "[5]
- قال تعالى: " وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"[6]
- قال تعالى: "أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ "[7]
- قال تعالى: " وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا "[8]
- قال تعالى: " إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ"[9]
- قال تعالى: "وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ سبع "[10]
- قال تعالى: "لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى "[11]
- قال تعالى: "سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون"[12]

---

1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٢، ص٢٢٤.
2) الأنعام/٧٤
3) الأعراف/ ٦٦
4) الأعراف/ ١٤٨
5) الأنفال/٤٤
6) التوبة/ ٩٤
7) التوبة/ ١٢٤
8) هود/٩١
9) يوسف/٣٦
10) يوسف/٤٣
11) طه/٢٣
12) الأنبياء/ ٣٧

- قال تعالى: "قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ"[1]
- قال تعالى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ"[2]
- قال تعالى: " أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ"[3]
- قال تعالى: "وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ"[4]
- قال تعالى: "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ"[5]
- قال تعالى: " أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ "[6]
- قال تعالى: "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا "[7]
- قال تعالى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ"[8]
- قال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ "[9]
- قال تعالى: "وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً"[10]

- **صور الفعل "يعلم" في القرآن الكريم:**

- قال تعالى: " أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[11].

"الخطاب في "ألم تعلم" قيل: للنبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: لكل مكلف، وقيل للمجترئ على السرقة وغيرها من المحظورات. فالمعنى: ألم تعلم أنك عاجز عن الخروج عن ملكي، هارباً مني ومن عذابي، فلم اجترأت على ما منعتك منه"[12]

ويرى الألوسي: " أن وما في حيزها سدت مسد مفعولي تعلم"[13].

---

1) المؤمنون/ ٩٣
2) النور/٤٣
3) الشعراء/٢٢٦
4) القصص/ ٦
5) الروم/ ٣٧
6) لقمان/٢٠
7)السجدة/٢٧
8)الزمر/ ٢١
9) فصلت/٣٩
10) الجاثية/ ٢٨
11)المائدة/ ٤٠
12) البحر االمحيط في التفسير، أبو حيان، ج٤، ص٢٥٦
13) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي،ج٣، ص٣٠٤

- قال تعالى: "لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ"(١).

أي: لا تعلمون أعيانهم، أولا تعلمونهم منافقين"(٢).

- قال تعالى: "أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ"(٣).

"وفي مصحف أُبي وقراءة الحسن بخلاف عنه: ألم تعلموا بالتاء على الخطاب، فاحتمل أن يكون خطاباً للمتخلفين الذي قالوا: ما هذه الخاصة التي يخص بها هؤلاء؟ واحتمل أن يكون على معنى: قل لهم يا محمد، وأن يكون خطاباً على سبيل الالتفات من غير إضمار للقول، ويكون المراد به التائبين كقراءة الجمهور بالياء. وهو تخصيص وتأكيد أن الله من شأنه قبول توبة من تاب، فكأنه قيل: أما علموا قبل أن يتاب عليهم وتقبل صدقاتهم أنه تعالى يقبل التوبة الصحيحة، ويقبل الصدقات الخالصة النية لله؟"(٤).

وفي هذه الآية: أنّ وما في حيزها سدت مسد مفعولي تعلموا.

- قال تعالى: " ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ "(٥).

يقول أبو حيان:"هذا من كلام امرأة العزيز وهو داخل تحت قوله: قالت، والمعنى ذلك الإقرار والاعتراف بالحق"(٦).

أما ابن عطية فيرى أن هذا كلام يوسف عليه السلام: " قالت جماعة من التأويل: هذه المقالة هي من يوسف عليه السلام، وذلك ليعلم العزيز سيدي أني لم أخنه في أهله وهو غائب"(٧)
وسواء كانت العبارة على لسان يوسف أم على لسان امرأة العزيز، فإن (أن) وما في حيزها سدت مسد مفعولي يعلم.

- قال تعالى: " وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ"(٨).
- قال تعالى: " وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ "(٩).
- قال تعالى: "لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ "(١٠).
- قال تعالى: "وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ"(١١).

---

١) التوبة/ ١٠١

٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيانن ج٥، ص٤٩٥

٣) التوبة/ ١٠٤

٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان،،ج٥، ص٥٠٠

٥) يوسف/ ٢٥

٦) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٦، ص٢٨٨

٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٣، ص٢٥٣.

٨) البقرة/ ١٠١

٩) آل عمران/ ٤٨

١٠) المائدة/ ٩٧

١١) الأنعام/١١٤

- قال تعالى: " وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ "[١] .
- قال تعالى: " أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ "[٢] .
- قال تعالى: " أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ "[٣] .
- قال تعالى: " وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ "[٤] .
- قال تعالى: "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ "[٥] .
- قال تعالى: " وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا "[٦] .
- قال تعالى: " وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا "[٧] .
- قال تعالى: " وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ "[٨] .
- قال تعالى: " قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ "[٩] .
- قال تعالى: " وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ "[١٠] .
- قال تعالى: " وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ "[١١] .
- قال تعالى: " وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ "[١٢] .
- قال تعالى: " قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ "[١٣] .
- قال تعالى: "وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ "[١٤] .
- قال تعالى: " فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا "[١٥] .

---

١) التوبة/ ٤٢
٢) التوبة/ ٧٨
٣) يوسف/ ٨٠
٤) إبراهيم/ ٥٢
٥)الحجر / ٩٧
٦) الكهف/ ٢١
٧)الفرقان/ ٤٢
٨) سبأ/ ٢١
٩) يس/ ١٦
١٠) ص/ ٦٣
١١) الشورى/٣٥
١٢) الصف/٥
١٣) الملك/ ٢٩
١٤) الحاقة/٤٩
١٥)الجن/ ٢٤

- قال تعالى: " أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى "[1].

- **صور الفعل "يتخذ" في القرآن الكريم:**

ومن الأفعال المضارعة التي نصبت المفعول الثاني في القرآن الكريم الفعل (يتخذ) ومن صور وروده:

- قال تعالى: " قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ "[2].

"قوله: أغير الله: مفعول أول لـ (اتخذ) و (ولياً) مفعول ثان. وإنما قدم المفعول الأول على فعله لمعنى: وهو إنكار أن يُتخذ غير الله ولياً، لا اتخاذ الولي"[3].

يقول الزمخشري:"أَوَلي غير الله همزة الاستفهام دون الفعل الذي هو "أَتَّخِذ"؛ لأن الإنكار في اتخاذ غير الله ولياً، لا في اتخاذ الولي، فكان أولى بالتقديم"[4]

ويوافقه الألوسي بقوله:" قل للمشركين بعد توبيخهم بما سبق أغير الله أتخذ ولياً إنكار لاتخاذ غير الله تعالى ولياً لا لاتخاذ الولي مطلقاً، ولذا قدم المفعول الأول وأولى الهمزة"[5]

وبذلك يكون المفعول الثاني هو(ولياً) وقدم المفعول الأول (أغير الله) للتعجب وإنكار أن يتخذ غير الله ولي.

- قال تعالى: "وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا"[6].

يقول الألوسي في هزواً:" أي موضع هزو أو مهزواً به فهزوا إما مصدر بمعنى المفعول مبالغة أو هو بتقدير مضاف"[7] ويقول أبو البقاء:" إلا هزواً: أي مهزواً به، وهو مفعول ثانٍ"[8]

يقول الله تعالى لنبيه : وإذا رآك المشركون يتخذونك سخرية ويستهزئون بك، فجملة إن يتخذونك وقعت في جواب الشرط، الذي جاء مقترناً بإن. والفعل يتخذ متعدٍ لمفعولين، أولهما الكاف وثانيهما هزواً.

"(إن) نافية، (وهزواً) مفعول ثان، ويحتمل أن يكون التقدير موضع هُزْء، وأن يكون مهزوا بك"[9].

---

١)العلق/ ١٤

٢) الأنعام/ ١٤

٣)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٤، ص٥٥٤

٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٢، ص٩

٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج٤، ص١٠٤.

٦) الفرقان/ ٤١

٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي،ج١٠، ص٢٣

٨) التبيان في إعراب القرآن، العكبري،ج٢، ص٩١٨

٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٨، ص٤٨٥

ثالثاً: صور نصب المفعول الثاني بفعل أمر في القرآن الكريم:

- **صور الفعل "اجعل" في القرآن الكريم:**
- قال تعالى: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا "[١]

" اجعل لفظه الامر، وهو في حق الله رغبة ودعاء"[٢]

"الجعل هنا بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين، (هذا) مفعول أول، وبلداً مفعول ثانٍ، والمعنى: اجعل هذا البلد أو هذا المكان"[٣]

ويقول الألوسي: "ولك أن تجعل هذا البلد في هذه السورة إشارة إلى أمر مقدر في الذهن، كما يدل عليه ربنا إني أسكنت الخ فتطابق الدعوتان حينئذ وإن جعلت الإشارة هنا إلى البلد، تكون الدعوة بعد صيرورته بلداً والمطلوب كونه آمناً على طبق ما في السورة من غير تكلف، إلا أنه يفيد المبالغة؛ أي: بلداً كاملاً في الأمن... وإما على الاتساع والإسناد المجازي، والأصل آمناً أهله فأسند ما للحال للمحل لأن الأمن والخوف من صفات ذوي الإدراك"[٤]

الفعل (اجعل) هنا جاء بصيغة الأمر لكن الله سبحانه وتعالى منزهٌ عن ذلك، فالفعل دلالياً يعطي معنى الدعاء والرجاء والطلب من الله أن يحول مكة من جملة البلاد الآمنة من اللصوص والأعداء. فجاءت (بلداً) نكرة للشمول والعموم، وبذلك يتعدى الفعل (اجعل) إلى مفعولين لأنه يحتمل معنى التصيير والتبديل، ويكون بلداً هو المفعول الثاني.

قال تعالى: " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا "[٥]

يقول شهاب الدين: "قال الزمخشري: فإن قلت: أي فرقٍ بين قوله (اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا)[٦] وبين قوله: هذا البلد أمناً؟ قلت: قد سأل في الأول أن يجعله من جملة البلاد التي أمن أهلها ولا يخافون، وفي الثاني أن يخرجه من صفة كان عليها من الخوف إلى ضدها من الأمن كأنه قال: هو بلد مخوف فاجعله آمناً"[٧] "آمناً مفعول ثانٍ، والبلد وصف المفعول الأول"[٨]

فإبراهيم عليه السلام بعد أن دعا ربه أن يجعل مكة إحدى البلاد الآمنة، أراد أن يدعو الأمن لهذا البلد بالتحديد، المفعول الأول هذا، البلد بدل، آمناً مفعول به ثانٍ.

---

١) البقرة / ١٢٦

٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج١، ص٢٠٩.

٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٢، ص١١٨

٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج١، ص٣٧٩.

٥) إبراهيم /٣٥

٦) البقرة /١٢٦

٧) الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٧، ص١١١، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري،ج٢، ص٥٥٧

٨) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج٢، ص٧٧١.

قال تعالى: " وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا "[١]

" قيل" كتاباً يحوي الحدود والأحكام، وقيل فتح مكة. وقيل: في كل عصر سلطاناً ينصر دينك ونصيراً مبالغة في ناصر. وقيل: فعيل بمعنى مفعول أي: منصوراً"[٢]

ويقول الألوسي: "وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ": أي حجة تنصرني على من خالفني"[٣]

"سلطاناً: هو المفعول الأول للجعل، والثاني: أحد الجارين المتعديين، والأخير متعلق باستقراره"[٤] الفعل اجعل يفيد التصيير، سلطاناً: مفعول به أول، الجار والمجرور "لي" مفعول به ثانٍ.

- قال تعالى: "فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى "[٥]

" موعدا مفعول أول لـ "فاجعل"، ومكاناً مفعول ثانٍ هذا الذي اختار أبو علي ومنع أن يكون مكاناً معمولاً لقوله موعداً لأنه قد وصف وهذه الأسماء العاملة عمل الفعل إذا نعتت أو عطف عليها أو أخبر عنها أو صغرت أو جمعت وتوغلت في الاسمية بمثل هذا لم تعمل ولا تعلق بها شيء هو منها، وقد يتوسع في الظروف فتعلق بعد ما"[٦]

"والجعل هنا بمعنى التصيير، وموعداً مفعول أول، والظرف هو الثاني"[٧]

ويقول أبو البقاء: " ويجوز أن يكون "مكاناً" مفعولاً ثانياً لاجعل، وموعداً على هذا مكان أيضاً؛ ولا ينتصب بموعد لأنه مصدر قد وصف"[٨]

وأرجح رأي ابن عطية بأن المفعول الثاني لاجعل هو "مكاناً"؛ لأن "موعداً" اسم مكان والدليل على ذلك قوله تعالى: مكاناً سوى، فيكون "موعدا" و "مكاناً" مفعولين لقوله "اجعل

- قال تعالى: " وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ "[٩]

"من ورثة: إما أن يكون مفعولاً ثانياً، أي: مستقراً، أو كائناً، وإما أن يكون صفة لمحذوف أي وارثاً من ورثة"[١٠]

وأرجح إعراب شبه الجملة "من ورثة" مفعولاً ثانياً.

---

١) الإسراء /٨٠

٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٧، ص١٠٣.

٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج٨، ص١٣٨.

٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٧، ص٤٠٢

٥) طه /٥٨

٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٤، ص٤٨.

٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٨، ص٥٦

٨) التبيان في إعراب القرآن، العكبري،ج٢، ص٨٤٩.

٩) الشعراء /٨٥

١٠) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٨، ص٥٣٢

- قال تعالى: "رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ"[١]
- قال تعالى: "ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا "[٢]
- قال تعالى: " قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ"[٣]
- قال تعالى: " وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ"[٤]
- قال تعالى: " قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ "[٥]
- قال تعالى: " وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ "[٦]
- قال تعالى: "فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ"[٧]
- قال تعالى: "رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ"[٨]
- قال تعالى: " وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي "[٩]
- قال تعالى: " وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا "[١٠]
- قال تعالى: " وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ"[١١]
- قال تعالى: " فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى "[١٢]

ويبدو أن التمييز بين "الجعل" بمعنى "الخلق"، والجعل بمعنى "التصيير" في كثير من مواطن ورود هذا الفعل في الكتاب الكريم، يتعلق بالفهم الشمولي للآيات، وهذا الفهم هو ما يجعل القرآن معجزاً بمعانيه الدفينة، فيتحدى بإعجازه الإنس والجن في كل زمان ومكان.

- صور الفعل "آتي" في القرآن الكريم:

ومن الأفعال التي نصبت المفعول الثاني في القرآن الكريم الفعل "آتي" وجاء بصيغة الأمر في عدة مواضع منها:

---

١) البقرة /١٢٨
٢)البقرة /٢٦٠
٣) الأعراف /١٣٨
٤) يونس/٨٧
٥) يوسف/٥٥
٦) يوسف /٦٢
٧) إبراهيم /٣٧
٨) إبراهيم /٤٠
٩) طه /٢٩
١٠) الفرقان /٧٤
١١) الشعراء /٨٤
١٢) القصص /٣٨

- قال تعالى: " رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ "[1]

"وقدره الزمخشري: منزلاً على رسلك، أو محمولاً على رسلك؛ لأن الرسل مُحمَّلون ذلك"[2]

" الظاهر أنهم سألوا ربهم أن يعطيهم ما وعدهم على رسله، ففسّر هذا الموعود به بالجنة قاله: ابن عباس، وقيل: الموعود به النصر على الأعداء، وقيل: استغفار الأنبياء، كاستغفار نوح وإبراهيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين، واستغفار الملائكة لهم.

وقوله: على رسلك هو على حذف مضاف، فقدره الطبري وابن عطية على ألسنة رسلك، وقدره الزمخشري على تصديق رسلك، قال: فعلى هذه صلة للوعد..... ويجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف، أي: ما وعدتنا منزلاً على رسلك، أو محمولاً على رسلك"[3]

في هذه الآية فعل الأمر آتنا متعدٍ لمفعولين، والضمير في آتنا في محل نصب مفعول به أول، ما اسم موصول مفعول به ثانٍ، ويجب تقدير مضاف محذوف (منزلاً على رسلك).

- قال تعالى: " فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ "[4]

(عذاباً): مفعول ثانٍ لفعل الأمر آتهم.

- قال تعالى: " وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا "[5]

" خطاب لجميع الناس لصلة قرابتهم والإحسان إليهم، وقيل هو خطاب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم أن يؤتي قرابته حقهم من بيت المال، والأول أرجح"[6]."تنبيهاً للمؤمنين بأن القريب أحقُّ بالإنصاف من غيره"[7]

آتِ: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، ذا: مفعول به أول، حقه: مفعول به ثانٍ.

- قال تعالى: " آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ "[8]

" قرأ عاصم وحمزة: "أيتوني" بمعنى جيئوني، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والن عامر والكسائي" آتوني بمعنى أعطوني، وهذا كله إنما هو استدعاء إلى المناولة، لا استدعاء العطية والهبة، لأنه قد ارتبط من قوله إنه لا يأخذ منهم الخرج، فلم يبق الاستدعاء المناولة،وإعمال القوة، و"أيتوني" أشبه بقوله: فأعينوني بقوة، ونصب" الزبر على نحو قول الشاعر (أمرتك الخير)، حذف الجار فنصب

---

١) أل عمران /١٩٤

٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٣، ص٥٣٧، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الومخشري، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت ، ح١، ١٤٠٧هـ، ص٤٥٥

٣) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٣، ص٤٧٤.

٤) الأعراف /٣٨

٥) الإسراء/٢٦

٦) التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، ج١، ص٤٤٥.

٧) التحرير والتنوير، محمد الطاهر التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، ج١٤، ١٩٨٤م ، ص٢٥٦

٨) الكهف /٩٦

الفعل وقرأ الجمهور "زبر" بفتح الباء، وقرأ الحسن بضمها، وكل ذلك جمع زبرة وهي القطعة العظيمة منه"[١]. "وفي الكلام حذف تقديره: فأتوه أو فآتوه بها"[٢]

"وقوله: " آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ" هو أمر لهم بمناولة زبر الحديد. فالإيتاء مستعمل في حقيقة معناه، وهو المناولة. وليس تكليفاً للقوم بأن يجلبوا له الحديد من معادنه"[٣]

يقزل الألوسي: " وطلب إيتاء الزبر لا ينافي أنه لم يقبل منهم شيئاً لأن المراد من الإيتاء المأمور به الإيتاء بالثمن أو مجرد المناولة والإيصال وإن كان ما أتوه له لا إعطاء ما هولهم فهو معونة مطلوبة، وعلى تسليم كون الإيتاء بمعنى الإعطاء لا المناولة يقال: إن إعطاء الآلة للعمل لا يلزمه تملكها ولو تملكها لا يعد ذلك جعلاً لفإن إعطاء المال لا إعطاء مثل هذا، وينبىء عن أن المراد ليس الإعطاء قراءة أبي بكر عن عاصم " ردما ائتوني" بكسر التنوين ووصل الهمزة من أتاه بكذا إذ جاء به له وعلى هذه القراءة نصب " زُبُراً" بنزع الخافض أي: جيئوني بزبر الحديد"[٤]

انتصب زبر بآتوني على إسقاط حرف الجر أي: جيئوني بزبر الحديد.

- قال تعالى: " وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ "[٥]
- قال تعالى: " وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً"[٦]
- قال تعالى: " فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً"[٧]

- **صور الفعل"أرِ" في القرآن الكريم:**

كما نصب المفعول الثاني بالفعل (رأى) بصيغة الأمر ومن صور وروده في القرآن الكريم:

- قال تعالى : " وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا "[٨]

يقول العكبري: (وأرنا): الأصل أرئنا؛ فحذفت الهمزة التي هي عين الكلمة في جميع تصاريف الفعل المستقبل تخفيفاً وصارت الراء متحركة بحركة الهمزة. والجمهور على كسر الراء وقريء بإسكانها وهو ضعيف لأن الكسرة هنا تدل على الياء المحذوفة"[٩]

وقرأ نافع وحمزة والكسائي " أرنا بكسر" الراء"، وقرأ ابن كثير "أرنا" بإسكان الراء، وقرأ أبو عمرو بين الإسكان والكسر اختلاساً، والأصل "أرئينا" حذفت الياء للجزم، ونقلت حركة الهمزة إلى الراء

---

١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٣، ص٥٤٣.

٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٧، ص٢٢٧.

٣) التحرير والتنوير، ج١٦، ص٣٦

٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج٨، ص٣٦٨.

٥) النساء /١

٦) النساء /٤

٧) الطلاق /٦

٨) البقرة /١٢٨

٩) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص١١٦.

وحذفت تخفيفاً، واستثقل بعد من سكن الراء الكسرة .... وقالت طائفة: أرنا من رؤية البصر،وقالت طائفة: من رؤية القلب، وهو الأصح، ويلزم قائله أن يتعدى الفعل منه إلى ثلاثة مفعولين، وينفصل عنه بأنه يوجد معدى بالهمزة من رؤية القلب كغير المعدى"[1]

" وفي قراءة ابن مسعود: وأرهم مناسكهم، أعاد الضمير على الذرية، ومعنى أرنا: أي بصرنا. إن كانت من رأى البصرية. والتعدي هنا إلى اثنين ظاهر، لأنه منقول بالهمزة من المتعدي إلى واحد، وإن كانت من رؤية القلب، فالمنقول أنها تتعدى إلى اثنين، نحو قوله:

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

وقال الكميت:

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ ... تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عليّ وتحسب

فإذا دخلت عليها همزة النقل تعدت إلى ثلاثة ، وليس هنا إلا اثنان، فوجب أن يعتقد أنها من رؤية العين، وقد جعلها الزمخشري من رؤية القلب، وشرحها بقوله: عَرِّف، فهي عنده تأتي بمعنى عَرِّف، أي تكون قلبية وتتعدى إلى واحد، ثم أدخلت همزة النقل وتعدت إلى اثنين، ويحتاج ذلك إلى سماع من كلام العرب"[2]

ويرى الألوسي: أنها قد تكون من رأى البصرية ونقلت بهمزة التعدية إلى مفعولين، أو من رأى القلبية بمعنى عرف"[3]

والفعل " أرنا" في هذه الآية إذا كان من رؤية البصر، فإنه في الأصل متعدٍ لمفعول به واحد، وعند إضافة همزة النقل أصبح متعدياً لمفعولين، الأول: الضمير في أرنا، والثاني: مناسكنا.

أما إذا اعتبرنا أنه من رؤية القلب، فهو في الأصل متعدٍ لمفعولين، وأصبح بالهمزة متعدياً إلى ثلاثة فنرجح أن يكون المفعول الثالث محذوف تقديره واضحة أو صحيحة (أرنا مناسكنا واضحة).

- قال تعالى: " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى "[4]

والرؤية هنا بصرية، دخلت على رأى همزة النقل، فتعدت لاثنين: أحدهما ياء المتكلم، والآخر الجملة الاستفهامية". وقوله كيف تحيي الموتى في موضع نصب، وتعلق العرب رأى البصرية من كلامهم[5]

"أرني: يقرأ بسكون الراء... (كيف تحيي) الجملة في موضع نصب بأرني؛ أي أرني كيفية إحياء الموتى، فكيف في موضع نصب بتحيي"[6].

---

١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج١، ص٢١١.

٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج١، ص٦٢٢.

٣) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج١، ص٣٨٣.

٤) البقرة /٢٦٠

٥) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٢، ص٦٤٢.

٦) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج ١، ص٢١١.

- قال تعالى: " قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ "[1]

" قرأ الجمهور: أرني بكسر الراء، وقرأ أبو عمرو وابن كثير أرني بسكون الراء"[2]

يرى الزمخشري أن الرؤية في هذه الآية هي الإدراك؛ لأن الله عز وجل قال: لن تراني، ولم يقل لن تنظر إليّ ويقول:" ثاني مفعولي أرني محذوف، أي: أرني نفسك انظر إليك". فإن قلت: الرؤية عين النظر، فكيف قيل: "أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ" ؟ قلت معنى أرني نفسك، اجعلني متمكناً من رؤيتك بأن تتجلى لي فانظر إليك فأراك، فإذا قلت: فكيف قال: لن تراني ولم يقل لم تنظر إلي، لقوله انظر إليك؟ قلت: لما قال أرني بمعنى اجعلني متمكناً من الرؤية التي هي الإدراك، علم أن الطلبة هي الرؤية لا النظر الذي لاإدراك معه، فقيل: لن تراني، ولم يقل لن تنظر إلي"[3]

" وقرأ الجمهور أرني بكسر الراء، وقرأ أبو عمرو وابن كثير أرني بسكون الراء"[4]

- قال تعالى: "أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ "[5]

"(أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا) بدل اشتمال من أرأيتم لأنه بمعنى أخبروني، كأنه قيل: أخبروني عن شركائكم أروني أي جزء خلقوا من الأرض حتى يستحقوا الإلهية والشركة، وجوز أن يكون بدل كل"[6]

أما أبوحيان فإنه يرفض البدلية" لأنه إذا أبدل مما دخل عليه الاستفهام فلا بد من دخول الأداة على البدل، وأيضاً فإبدال الجملة من الجملة لم يُعهد في لسانهم، ثم البدل على نية تكرار العامل، ولا يتأنى ذلك هنا، لأنه لاعامل في أرأيتم فيُتخيل دخوله على أروني.... والذي أذهب إليه أن أرأيتم بمعنى أخبرني. وهي تطلب مفعولين أحدهما منصوب والآخر مشتمل على استفهام. تقول العرب: أرأيت زيداً ما صنع؟ فالأول هنا هم شركاءكم، والثاني ماذا خلقوا وأروني جملة اعتراضية فيها تأكيد للكلام وتسديد. ويحتمل أن يكون ذلك أيضاً من باب الإعمال، لأنه توارد على ماذا خلقوا، أرأيتم وأروني، لأن أروني قد تعلَّق على مفعولها في قولهم: أما ترى، أي ترى هاهنا، ويكون قد أعمل الثاني على المختار عند البصريين، وقيل يحتمل أن يكون أرأيتم استفهاماً حقيقياً وأروني أمر تعجيز للتبيين"[7]

أما أبو حيان فإنه يرفض البدلية لأسباب منها: – ضرورة دخول الأداة على البدل في حالة الاستفهام. أما في هذه الآية فإن الاستفهام جاء للتوبيخ فهو ليس استفهاماً حقيقياً.

---

١) الأعراف /١٣٤

٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج٢، ص٤٥٠.

٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٢، ص١٥٢،١٥٣/ البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٥، ص١٦٣

٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٢، ص٤٥٠.

٥) فاطر /٤٠

٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج١١، ص٣٧٤

٧) البحر المحيط، أبو حيان، ج٩، ص٣٨.

- والسبب الثاني أنه لم يعهد ذلك في كلام العرب. وقد جاء في كلامهم:

أقولُ لهُ ارحل لاتقيمنّ عندَنا   وإلا فكُنْ في السرّ والجهرِ مسلماً[١]

- أما السبب الثالث: "فلأن كون البدل على نية تكرار العامل، إنما هو كما نقل الخفاجي عنهم في بدل المفردات. وليس لك أن تقول العامل هنا موجود وهو قل لأن العبرة بالمقول ولا عامل فيه إذ يقال وهو ظاهر"[٢]

*** صور الفعل "اعلم" في القرآن الكريم:**

ومن الأفعال التي وردت بصيغة الامر الفعل "اعلم" ومن صور وروده في القرآن الكريم:

- قال تعالى: " فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "[٣].

"أي: دوموا على العلم: إن كان الخطاب للمؤمنين، وإن كان للكافرين أو المنافقين فهو أمر لهم بتحصيل العلم بالنظر الصحيح المؤدي إليه"[٤].

وقال تعالى: " وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ "[٥].

"المعنى أنه تعالى هو المتصرف في جميع الأشياء والقادر على الحيلولة بين الإنسان وبين ما يشتهيه قلبه...وقال ابن عباس وابن جبير والضحاك: يحول بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان، وقال مجاهد يحول بين المرء وعقله...وقال السدي: يحول بين كل واحد وقبله، فلا يقدر على إيمان ولا كفر إلا بإذنه وقال ابن الأنباري: بينه وبين ما يتمناه.

وقال إبن قتيبة: بينه وبين هواه ... وقال علي بن عيسى: هو أن يتوفاه ولأن الأجل يحول بينه وبين أمل قبله وهذا حث على انتهاز الفرصة قبل الوفاة"[٦].

" وقريء (بين المرّ) بتشديد الراء على حذف الهمزة ونقل حركتها إليها وإجراء الوصل مجرى الوقف"[٧]

وفي هذه الآية أن وما في حيزها سدت مسد مفعولي اعلموا.

- قال تعالى: " وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ "[٨].

---

١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، ج٥، ص٢٠٧. وقد جاء هذا البيت مثالاً على بدل الاشتمال، فقوله: لاتقيمن عندنا بدل اشتمال من ارحل لما بينهما من الملابسة اللزومية وليس توكيداً له لاختلاف لفظيهما، ولا بدل بعض لعدم دخوله في الأول ولابدل كل لعدم الاعتداد به ولاغلط لوقوعه في الفصيح.

٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج١١، ص٣٧٥

٣) البقرة ٢٠٩.

٤) البحر المحيط في التفسير ج٢، ص ٣٤٢.

٥) الأنفال ٢٤.

٦) البحر المحيط في التفسير، ج ٥، ص ٣٠٢.

٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج٥، ص١٧٩.

٨) الأنفال ٤٠.

"قال القاضي أبو محمد: ... واعلموا يتضمن بانقياد وتسليم لأمر الله في الغنائم فعلق (أن) بقوله: واعلموا على هذا المعنى أي إن كنتم مؤمنين بالله فانقادوا، وسلموا لأمر الله فيما أعلمكم به من حال قسمة الغنيمة"[١].

- قال تعالى: " وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ "[٢].
- قال تعالى: " وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ "[٣] .
- قال تعالى: " فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ "[٤] .
- قال تعالى: " وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ "[٥] .
- قال تعالى: " وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ "[٦] .
- قال تعالى: " اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا "[٧] .

ب- حالات نصب المفعول الثاني باسم الفاعل وصيغ المبالغة:

تباينت آراء النحاة في نصب المفعول الثاني باسم الفاعل. لفجاء في كتاب سيبويه باب أسماه: "بابٌ جرى مجرى الفاعل الذى يتعداه فعلُه إلى مفعولَيْنِ فى اللفظ لا في المعنى"[٨] " ويقول سيبويه في نصب المفعول الثاني باسم الفاعل الماضي: "وإن لم تُرِد بالاسم الذى يَتعدّى فعلُه إلى مفعولينِ أَن يكون الفعلُ قد وقع أَجريتَه مُجرى الفعلِ الذى يَتعدّى إلى مفعولٍ في التنوين وتَرْكِ التنوين وأنت تريد معناه، و " في " النصب والجرّ وجميعِ أَحواله، فإِذا نوّنتَ فقلت: هذا معط زيداً درهماً لا تبالي أيَّهما قدّمتَ، لأنَّه يَعمَلُ عَمَلَ الفعل. وإن لم تنوَّن لم يجز هذا مُعْطِي درهماً زيدٍ، لأنك لا تَفصل بين الجارّ والمجرور، لأنه داخلٌ فى الاسم فإِذا نوّنتَ انفَصَل كانفصاله فى الفعل. فلا يجوز إلاّ " فى قوله " هذا معطى زيداً، كما قال تعالى جدُّه: " فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ "[٩].

ويؤكد سيبويه "أَنَّ العرب يَستخفّون فيحذفون التنوينَ والنون، ولا يتغير من المعنى، ولا يَجعلُه معرفةً. فمن ذلك " قوله عزّ وجلّ ": " كل نفس ذائقة الموت " و " إنَّا مرسلو النَّاقَةِ"[١٠].

---

١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٢، ص٥٣١
٢) البقرة ١٩٦.
٣) البقرة ٢٠٣.
٤) المائدة ٩٢.
٥) التوبة ٢.
٦) التوبة ٣٦.
٧) الحديد ١٧.
٨) الكتاب، سيبوسه، ج١، ص١٧٥
٩) الكتاب، سيبويه، ج١، ص ١٧٥ والآية من سورة إبراهيم ٤٧.
١٠) الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٦٥،١٦٦

"فإذا أَخْبَرَ أَنّ الفعل قد وقع وانقطع فهو بغير تنوين ألبَتَّةَ، لأنَّه إنما أُجْرِىَ مُجرى الفِعل المضارِع له"[1].

ومن حالات نصب المفعول الثاني باسم الفاعل في القرآن الكريم:

- قال تعالى: " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً"[2].

يرى الزمخشري أن جاعل تحتمل معنى التصيير فتتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر:

"وجاعل من جعل الذي له مفعولان، دخل على المبتدأ والخبر وهما قوله في الأرض خليفة فكانا مفعوليه، ومعناه مصير في الأرض خليفة، والخليفة من يخلف غيره. والمعنى خليفة منكم، لأنهم كانوا سكان الأرض فخلفهم فيها آدم وذريته. فإن قلت: فهلا قيل خلائف أو خلفاء؟ قلت: أريد بالخليفة آدم، واستغنى بذكره عن ذكر بنيه"[3].

أما ابن عطية فيقول:"وجاعل في هذه الآية بمعنى خالق، ذكره الطبري عن أبي روق،ويقضي بذلك تعديها إلى مفعول واحد"

يقول الألوسي: "وجاعل اسم فاعل من الجعل بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين، والأول هنا خليفة، والثاني: في الأرض، أو بمعنى الخلق فيتعدى لواحد، في الأرض متعلق بخليفة وقدم للتشويق"[4].

ويقول أبو حيان: "وفي الجعل هنا قولان: أحدهما: أنه بمعنى الخلق فيتعدى إلى واحد.... والثاني: أنه بمعنى التصيير، فيتعدى إلى اثنين"[5].

ويرجح أبو حيان أن الجعل هنا بمعنى الخلق، لأنهم قالوا: أتجعل فيها من يفسد؟ ولو كان الجعل بمعنى التصيير لذكره ثانياً، فكان: أتجعل فيها من يفسد فيها؟"[6]

أما العكبري: فيجوز أن يكون جاعل بمعنى خالق فيتعدى إلى مفعول واحد، أو بمعنى مصيِّر فيتعدى إلى مفعولين ثانيهما (في الأرض)"[7].

وأرجح أن تكون جاعل متعدية لمفعولين، لأنها بمعنى فاعل وتفيد التصيير، فالله سبحانه وتعالى عندما عرض على الملائكة أنه سيجعل في الأرض خليفة، كان قد أتم خلق الأرض، ويريد أن يصيِّر فيها خليفة. فتكون (خليفة) هي المفعول الأول، (في الأرض) المفعول الثاني.

---

1) المرجع السابق، ج١، ص١٧١
2) البقرة /٣٠.
3) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج١، ص١٢٤.
4) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج١، ص٢٢٢.
5) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج١، ص٢٢٦.
6) انظر: المرجع السابق والصفحة.
7) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٤٧.

- قال تعالى: "قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا"[1]

يقول أبو حيان:" وجاعل هنا بمعنى مصيِّر، فيتعدى لاثنين، الأول: الكاف الذي أضيف إليها اسم الفاعل، والثاني إماماً"[2].

أما الألوسي فيقول: "جاعل من جعل بمعنى صيِّر المتعدي إلى مفعولين، وللناس إما متعلق بجاعل أي لأجلهم، وإما في موضع الحال لأنه نعت نكرة تقدمت أي إماماً كائناً لهم –والإمام– اسم للقدوة الذي يؤتم به"[3].

" قوله: (جاعلك): يتعدى إلى مفعولين؛ لأنه من جعل التي بمعنى صيَّر و(للناس) يجوز أن يتعلق بجاعل؛ أي: لأجل الناس. ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال؛ والتقدير إماماً للناس؛ فلما قدمه نصبه على ما ذكرنا"[4].

وجاعل في هذه الآية من (جعل) بمعنى صيَّر المتعدي لمفعولين، ونرجح أن يكون الأول إماماً، والثاني: الكاف؛ لأن المفعول أضيف إلى اسم الفاعل (جاعل)، و(للناس) جار ومجرور متعلق بجاعلك أو متعلق بمحذوف في محل نصب حال لأنه كان صفة لإماماً.

قوله تعالى: (جاعلك) يتعدى إلى مفعولين لأنه من جعل الذي بمعنى صير "[5].

- وقال تعالى: " وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا "[6].

يقول أبو حيان: إن الفوقية في هذه الآية إما مجاز بالحجة والبرهان، وإما حقيقة بالجنة والنار ويرجح المجاز." إلى تتعلق بمحذوف، وهو العامل في: فوق، وهو المفعول الثاني: لجاعل، إذ معنى جاعل هنا مصيِّر، فالمعنى كائنين فوقهم إلى يوم القيامة، وهذا على أن الفوقية مجاز، وأما إذا كانت الفوقية حقيقة، وهي الفوقية بالجنة، فلا تتعلق: إلا بذلك المحذوف"[7]

فالظرف (فوق) متعلق بمحذوف مفعول به ثانٍ لجاعل.

- وقال تعالى: " الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ"[8].

" وقريء: جاعل الملائكة بالرفع على المدح، رُسُلاً بضم السين وسكونها"[9]

---

١) البقرة/ ١٢٤.

٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج١، ص٦٠٢.

٣) روح المعاني في التفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، الألوسي، ج١، ص٣٧٣

٤) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص١١٢.

٥) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص ١١٢.

٦) آل/ عمران ٥٥.

٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان ،ج٣، ص١٧٩

٨) فاطر/١.

٩) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٣، ص٥٩٥.

" وقرأ جمهور الناس "جاعل" بالخفض...وقرأ خليد بن نشيط " جعل" على صيغة الماضي " الملائكة" نصباً، فأما على هذه القراءة الأخيرة فنصب قوله رسلاً على المفعول الثاني،، وأما على القراءتين المتقدمتين فقيل أراد بـ"جاعل" الاستقبال"[١]

يقول الألوسي في جاعل ورسلاً: بأن إضافته غير محضة، " وذهب أبو عليّ إلى أنه منصوب بمضمر يدل هو عليه؛ لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي لايعمل عنده كسائر البصريين إلا معرفاً باللام، وقال أبو سعيد السيرافي: اسم الفاعل المتعدي إلى اثنين يعمل بالثاني لأنه بإضافته إلى الأول تعذرت إضافته إلى الثاني فتعين نصبه له. وعلل بعضهم ذلك بأنه بالإضافة أشبه المعرف باللام فعمل عمله هذا على تقدير كون الجعل تصييرياً أما على تقدير كونه إبداعياً فـ(رسلاً) حال مقدرة"[٢]

وجدير بالذكر أن المفعول به يمكن أن يكون مجروراً كما في الآية السابقة ويظل المفعول الثاني مفعولاً حتى لا تساوي بين عمل الفعل وعمل الاسم. ويجوز أن يكون جاعل بمعنى خالق؛ فيكون رسلاً حالاً مقدرة"[٣].

ونرجح أن تكون الإضافة على حكاية الحال، فيكون (الملائكة) مفعول أول، و(رسلاً) مفعول ثانٍ.

- قال تعالى: " فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ "[٤].

"وقريء: مخلف وعده رسله، بجرّ الرسل ونصب الوعد"[٥]. وقرأت فرقة "مخلف وعده رسله" بنصب الوعد وخفض الرسل، على الإضافة، وهذه القراءة ذكرها الزجاج وضعفها"[٦]

و أرى أن الأصل في هذه الآية مخلف رسله وعده، فيكون (رسل): مفعول أول، (وعده): مفعولاً ثانياً.

- قال تعالى: "وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا"[٧].

متخذ المضلين: بمعنى وما كنت متخذهم عَضُداً أي أعواناً"[٨]. وقرأ الجمهور (عَضُداً) بفتح العين وضم الضاد. وقرأ أبو عمرو والحسن بضمهما، وقرأ الضحاك بكسر العين وفتح الضاد، وقرأ عكرمة "عضداً" بضم العين وسكون الضاد، وقرأ عيسى بن عمر "عضداً" بفتح العين والضاد"[٩]

---

١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٤، ص٤٨٢.

٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،الألوسي، ج١١، ص٣٣٦

٣)التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج٢، ص ١٠٧٢.

٤) إبراهيم ٤٧.

٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٢، ص٥٦٦.

٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٣، ص٣٤٦.

٧) الكهف ٥١.

٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٢، ص٧٢٨.

٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطيةة، ج٣، ص٥٢٣.

- قال تعالى: " وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً "[1].

مما سبق يتبين أن اسم الفاعل من الفعل المتعدي لمفعولين في معظم الآيات ورد بالخالق عز وجل، فهناك فرق بين اسم الفاعل المنسوب للخالق، واسم الفاعل المنسوب للبشر، حيث تختلف دلالة اسم الفاعل مع الخالق عن دلالتها مع البشر، فالصفات المتصلة بالله ثابتة، غير متجددة، أما صفات البشر فتتراوح بين الثبوت والتجدد، فلذلك نلاحظ أن اسم الفاعل المنسوب للخالق هو أقرب للصفة المشبهة من الناحية الدلالية، ولكن من الناحية النحوية فهو اسم فاعل[2].

ت-اسم المفعول المشتق من الفعل المتعدي لمفعولين:

لم يرد المفعول الثاني منصوباً باسم المفعول المشتق من الفعل المتعدي لمفعولين ولا يوجد في القرآن الكريم من عمل اسم المفعول إلا ما يرفع نائب الفاعل فقط، وقد جاء في الآيات الآتية:

- قوله تعالى: "إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم "[3].
- وقوله تعالى: "إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل "[4].

ث-المصدر المؤول بالصريح:

جعل سيبويه في كتابه باباً سماه: "هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه"[5]. يقول فيه: "وإنَّما خالَف هذا الاسمَ الذى جرى مَجرى الفعل المضارعِ فى أَنَّ فيه فاعِلاً ومفعولا، لأنّك إذا قلت: هذا ضارِبٌ فقد جئت بالفاعل وذكرتَه، وإذا قلت: عجبتُ من ضربٍ فإنَّك لم تذكر الفاعلَ، فالمصدرُ ليس بالفاعل وإن كان فيه دليلٌ على الفاعل، " فلذلك احتجتَ فيه إلى فاعل ومفعول ولم تحتج حين قلت: هذا ضاربٌ زيدا إلى فاعل ظاهر، لأنَّ المضمر فى ضارب هو الفاعل"[6]. "والمصدر يعمل كفعله لازماً ومتعدياً إلى واحد فأكثر "[7].

---

1) الكهف/ ٨.

2) أما صيغ المبالغة فلم تعمل في نصب المفعول الثاني في القرآن الكريم مطلقاً، ولم يستشهد أي من النحويين على إعمال صيغ المبالغة ولو بآية واحدة، سواء كانت من الفعل اللازم أو المتعدي. ومن صيغ المبالغة الواردة في القرآن الكريم:

- قال تعالى: "وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم" الأنعام/١٣.
- قال تعالى: "إنك أنت الوهاب" ص/٣٥.
- قال تعالى: "فإنه كان للأوابين غفوراً" الإسراء/٢٥.
- قال تعالى: "هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ" ق/٣٢.

3) التوبة ٦٠.

4) الأعراف ١٣٩.

5) الكتاب ، سيبويه، ج١، ص ١٨٩.

6) المرجع السابق والصفحة.

7) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: عبد الرحمن هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، ج٣، ص٥٤.

لم يأت المصدر عاملاً في المفعول الثاني في القرآن الكريم. وجاء عاملاً في المفعول الواحد، في قوله تعالى: "أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ"[1]. والتقدير: "أو إطعامه في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة".

ويعمل المصدر عمل الفعل في موضعين:

- أحداهما: أن يكون نائباً مناب الفعل، نحو: ضرباً زيد، فـ (زيداً) منصوب بـ (ضرباً) لنيابته مناب اضرب.
- والموضع الثاني: أن يكون المصدر مقدراً بـ "أن والفعل" أو بـ "ما والفعل"[2].

"و المصدر يقدر بـ (أن) إذا أريد به المضي أو الاستقبال، نحو: عجبت من ضربك زيداً أمس وغداً. والتقدير: من أن ضربت زيداً أمس، أو من أن تضرب زيداً غداً ويقدر ب (ما) إذا أريد به الحال، نحو عجبت من ضربك زيداً الآن، التقدير: مما تضرب زيداً الآن"[3].

وإن كان الفعل المشتق من المصدر متعدياً لاثنين أصلهما المبتدأ والخبر، فإن المصدر ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

وإن كان الفعل متعدياً لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، فمصدره كذلك.

أ- اسم الفعل:

"أسماء الأفعال ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها، وفي عملها، وتكون بمعنى الأمر: وهو الكثير منها – كمه: بمعنى اكفف، وآمين: بمعنى استجب، وتكون بمعنى الماضي: كشتان: بمعنى افترق، نقول شتان زيد وعمرو، وهيهات: بمعنى بعد، نقول: هيهات العقيق، ومعناه: بعد، كأوه: بمعنى أتوجع"[4].

فاسم الفعل كالفعل في أقسامه من حيث الزمن، فيأتي ماضياً ومضارعاً، وأمراً.

"ويعمل اسم الفعل عمل مسماه في التعدي واللزوم غالباً، فإن كان مسماه لازماً، كان اسم الفعل كذلك، فيقتصر على الفعل، تقول: هيهات نجد، قال جرير (من الطويل):

فهيهات هيهات القيق ومن به وهيهات خل العقيق نواصله[5]

ولم يرد اسم الفعل متعدياً إلى مفعولين في القرآن الكريم، وكل ما ورد هو تعديه إلى مفعول واحد، في مثل قوله: "عليكم أنفسكم"[6].

---

1) البلد/١٤،١٥

2) شرح ابن عقيل على آلفية ابن ماك، ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث، القاهرة، مصر للطباعة، ج٣، ص٩٣.

3) المرجع السابق والصفحة.

4) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٣، ص ٣٠٢، ٣٠٣.

5) شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٢، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ص ٢٠٩، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج٤، ص٨٢.

6) المائدة ١٠٥.

ب-حذف عامل المفعول الثاني وجوباً وجوازاً:

العامل عند النحاة على ثلاثة أحوال: امتناع الحذف، جوازه، وجوب حذفه، يقول سيبويه: "فاعرفْ فيما ذكرتُ لك أنّ الفِعْلَ يَجرى فى الأسماءِ على ثلاثة مَجارٍ: فِعْلٌ مُظْهَرٌ لا يَحسن إضمارُه، وفِعْلٌ مُضْمَرٌ مستعمَلٌ إظهارُه، وفِعْلٌ مُضمَرٌ متروكٌ إظهارُه"[١].

فالمصدر ينتصب بالفعل، وهو أحدُ المفعولات. وقد يُحْذَفُ فعله لدليلِ الحال عليه. وهو كما قال سيبويه على ثلاثة أنواع هي: مايُحْذَف فعله ويجوز ظهوره، إن شئتَ أظهرتَه وإن شئت أضمرتَه. ونوع لا يجوز استعمال فعله، ولا إظهارُه. و نوعٌ ليس له فعلٌ.

"ويجوز حذف ناصب المفعول به قياساً لقرينة لفظية أو معنوية، ومعنى كونه قياساً أنها لا تقتصر فيه على مورد السماع ومنه في القرآن:

- قوله تعالى: " وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا "[٢].

يقول الزمخشري في نصب خيراً، ورفع أساطير

- في قوله تعالى: " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"[٣].

" (فَإِنْ قُلْت) : لِمْ نَصَبَ هَذَا، وَرَفَعَ الْأَوَّلَ؟ (قُلْتُ) : فَصْلًا بَيْنَ جَوَابِ الْمُقِرِّ وَجَوَابِ الْجَاحِدِ، يَعْنِي: أَنَّ هَؤُلَاءِ لَمَّا سُئِلُوا: لَمْ يَتَلَعْثَموا وَأَطْبَقُوا الْجَوَابَ عَلَى السُّؤَالِ مَكْشوفًا مَفْعُولًا لِلْإِنْزَالِ فَقَالوا: خَيْرًا، وَأُولَئِكَ عَدَلُوا بالجَواب عنِ السُّؤَالِ فَقَالُوا: هُوَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"[٤].

ومن أحوال حذف عامل المفعول الثاني في القرآن الكريم:

أولاً: امتناع حذف العامل:

ورد في القرآن الكريم حالات كثيرة لامتناع حذف العامل، حيث لا يكتمل المعنى إلا به، ومن ذلك: - قوله تعالى: "وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ"[٥].

"الخطاب للنبي -صلى الله عليه وسلم- ووجد، هنا متعدية إلى مفعولين. أحدهما: الضمير والثاني: أحرص الناس، وإذا تعدت إلى مفعولين كانت بمعنى علم المتعدية إلى اثنين كقوله تعالى: "وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين"، ويحتمل أن يكون وجد هنا بمعنى لقي وأصاب، ويكون انتصاب أحرص على الحال لكن لا يتم هذا إلا على مذهب من يرى أن أفعل التفضيل ليست بمحضة، وهو قول الفارسي، وقد ذهب إلى ذلك من أصحابنا الأستاذ أبو الحسن بن عصفور أما من قال إنها محضة، ولا

---

١) الكتاب، سيبويه، ج١، ص ٢٩٦.

٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج٢، ص١٧، والآية من سورة النحل/٣٠.

٣) النحل/٢٤.

٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٦، ص٥٢٥.

٥) البقرة ٢٠١.

يجيز في الحال أن تأتي معرفة، فلا يجوز عنده في أحرص النصب على الحال. وأحرص هنا هي أفعل التفضيل، وهي مؤولة بمعنى: من، وقد أضيف إلى معرفة، فيجوز فيها الوجهان:
أحدهما: أن يفرد مذكره، وإن كانت جارية على مفرد ومثنى ومجموع ومذكر ومؤنث.
والثاني: أن يطابق ما قبلها فمن الوجه الأول أحرص الناس، ولو جاء على المطابقة؛ لكان أحارص الناس، وأو أحَرِصي الناس"[١].
يقول ابن عطية:" (وجد) في هذا المعنى تتعدى إلى مفعولين؛ لأنها من أفعال النفس"[٢]

أما الألوسي فيقول: " تجد: من وجد بعقله بمعنى علم المتعدية إلى مفعولين، والضمير مفعول أول، وأحرص مفعول ثانٍ، واحتمال أنها من وجد بمعنى لقي وأصاب فتتعدى إلى واحد ، وأحرص حال"[٣]

ويذكرصاحب التبيان في إعراب القرآن "قوله تعالى: (ولتجدنهم): هي المتعدية إلى مفعولين، والثاني (أحرص)، و(على) متعلقة بأحرص"[٤] هذه الآية تتحدث عن اليهود، فهم أحرص الخلق على الحياة و طول العمر، (تجدنهم) الفعل وجد متعدٍ لمفعولين، المفعول الأول (أحرص الناس) والمفعول الثاني الجار والمجرور (على حياة).ولو حذف العامل في هذا السياق–لتجدنهم– لا يكتمل المعنى.
– قال تعالى: " وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا "[٥].

قوله تعالى: "ممن منع، موصولة بمعنى الذي. وجوز أبو البقاء أن تكون "نكرة موصوفة أو بمعنى الذي"[٦]. (أَنْ يُذْكَرَ): يحتمل أن يكون مفعولاً ثانياً لمنع، أو مفعولاً من أجله، فيتعين حذف مضاف، أي: دخول مساجد الله[٧]

كما يُجَوِّز أبو البقاء في (أن يذكر) ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون في موضع نصب على البدل من مساجد. بدل الاشتمال تقديره: ذكر اسمه فيها.
الثاني: أن يكون في موضع نصب على المفعول له، تقديره كراهية أن يذكر.
الثالث:أن يكون في موضع جر، تقديره من أن يذكر وتتعلق من إذا ظهرت بمنع؛ كقولك منعته من كذا"[٨].

١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١، ص ٥٠١.
٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج١، ص١٨٢.
٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج١، ص٣٢٩.
٤) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٩٥.
٥) البقرة ١١٤.
٦) التبيان في إعراب القرآن، العكبري،ج١، ص١٠٧.
٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج١، ص٥٧٣.
٨) التبيان في إعراب القرآن، العكبري،ج١، ص١٠٧

والأرجح أن يكون المصدر المؤول(أن يذكر) مفعولاً ثانياً للفعل المتعدي لمفعولين (منع)، والمفعول الأول (مساجد). وفي هذا السياق يمتنع حذف العامل (منع) لأنه لو حذف العامل لاختلت الآية.

– قال تعالى: " نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ "[1].

"الكتاب الذي أوتوه هو التوراة، وهو مفعول ثان لأوتوا، على مذهب الجمهور، ومفعول أول على مذهب السهيلي"[2].

– قال تعالى: " الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ "[3].

"قيل: نزلت في عثمان، وقيل: في علي، وقيل: في عبد الرحمن بن عوف وعثمان"[4].

– قال تعالى: " ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ "[5].

أي تعطي أجراً وافياً جزاء ما كسبت من خير أو شر"[6].

(توفى): فعل مضارع مبني للمجهول وهو متعدي لمفعولين، (كل نفس): نائب فاعل ، (ما): اسم موصول في محل نصب مفعول به ثانٍ.وفي هذه الآية يتعذر حذف العامل (توفى) لأن ذلك يؤثر على المعنى.

– قال تعالى: "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ "[7].

"هذه الآية وما بعدها عتب شديد لمن وقعت منهم الهفوات يوم أحد، واستفهم على سبيل الإنكار أن يظن أحد أن يدخل الجنة، وهو مخل بما افترض عليه من الجهاد والصبر"[8].

" ومفعولا: حسبتم، سدت أن مسدهما على مذهب سيبويه، وأما أبو الحسن فسدت عنده مسد المفعول الأول، والمفعول الثاني محذوف"[9]

ومن حالات امتناع حذف العامل في المفعول الثاني في القرآن الكريم:

– قال تعالى: " وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ "[10].

---

١) البقرة ١٠١.
٢) البحر المحيط في التفسير، ج١ن ص ٥٢١.
٣) البقرة ٢٦٢.
٤) البحر المحيط في التفسير، ج٢، ص ٦٥٨.
٥) البقرة ٢٨١.
٦) البحر المحيط في التفسير، ج٢، ص ٧٢٠.
٧) آل عمران ١٤٢.
٨) البحر المحيط في التفسير، ج٣، ص ٣٥٩.
٩) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٢، ص٣٧٢/ التبيان في إعراب القرآن، العكبري،ج١، ص١٧١.
١٠) آل عمران ١١١.

" وتولية الأدبار كناية عن الانهزام"[١]. "الأدبار: مفعول به ثانٍ، والمعنى يجعلون ظهورهم تليكم"[٢]

- قال تعالى: " وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا "[٣].
- قال تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا "[٤].
- قال تعالى: " وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا "[٥].
- قال تعالى: "وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ "[٦].
- قال تعالى: " وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ"[٧].
- قال تعالى: "وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا "[٨].
- قال تعالى: " وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا "[٩].
- قال تعالى: "وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ"[١٠].
- قال تعالى: " أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا "[١١].
- قال تعالى: "وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا "[١٢].
- قال تعالى: " لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى "[١٣].
- قال تعالى: " لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ "[١٤].
- قال تعالى: " وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ"[١٥].

---

١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج٢، ص٢٤٥.
٢) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٢٨٥.
٣) آل عمران ١٨٠.
٤) النساء ٥٨.
٥) النساء ١٥.
٦) الانعام ٩٤.
٧) الأنفال ٥٩.
٨) النحل ٩٢.
٩) التوبة ٦٨.
١٠) يونس ٢٢.
١١) يوسف ٤١.
١٢) الإسراء ١٠٩.
١٣) طه ١٣٢.
١٤) النور ١١.
١٥) النمل ٨٠.

- قال تعالى: " فَزَادُوهُمْ رَهَقًا "[1].
- قال تعالى: " إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا "[2].
- قال تعالى: " إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ "[3].

ثانياً: حذف الفعل جوازاً:

يقول سيبويه عن حذف الفعل:

أ. الأمر والنهي: " ما جرى من الأمر والنهى على إضمار الفِعل المستعمَلِ إظهارُه إذا عَلِمْت أنّ الرجل مُسْتَغْنٍ عن لَفْظِكَ بالفِعل "[4].

ب. الفعل الجائز الحذف في غير الأمر والنهي. يقول سيبويه: "هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره في غير الأمر والنهي ... ومن ذلك قوله عز وجل: "بل ملة إبراهيم حنيفاً" أي بل نتبع ملة إبراهيم حنيفاً. كأنه قيل لهم اتبعوا، حين قيل لهم: "كونوا هوداً أو نصارى"[5].

ت. جواز الحذف بعد الحروف: يقول سيبويه: "هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف"[6].

ولم يرد في القرآن الكريم مفعولاً به ثانياً منصوباً بعامل محذوف جوازاً إلا في قوله تعالى: "وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ"[7].

والتقدير: "واجعل من ذريتنا أمة مسلمة"[8].

أما أبو حيان فيرجح أن العامل المقدر في هذه الأية هو الجعل بمعنى التصيير وليس بمعنى الخلق والإيجاد."على أن من ذريتنا هو في موضع المفعول الأول لقوله: واجعل، لأن الجعل هنا بمعنى التصيير، فالمعنى: واجعل ناساً من ذريتنا أمة مسلمة لك، ويمتنع أن يكون ما قُدِّر من قوله: واجعل من ذريتنا بمعنى: أوجدوا خلقاً. وإن كان من جهة المعنى صحيحاً، فالجعل هنا يتعدى إلى واحد. ومن ذريتنا متعلق باجعل المقدرة؛ لأنه إن كان من باب عطف المفردات، فهو مشترك في

---

١) الجن ٦.

٢) الإنسان ١٩.

٣) الكوثر ١.

٤) الكتاب، سيبويه، ج١، ص ٢٥٣.

٥) المرجع السابق، ص ٢٥٧، والآية من سورة البقرة ١٣٥.

٦) المرجع السابق، ص ٢٥٨.

٧) البقرة ٢٢٨.

٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ج١، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٨٨.

العامل الأول، والعامل الأول ليس معناه على الخلق والإيجاد. وإن كان من باب عطف الجمل، فلا يحذف إلا ما دلَّ عليه المنطوق. والمنطوق ليس بمعنى الإيجاد، فكذلك المحذوف"[١]

أما أبو البقاء أجاز أن يكون المفعول الأول أمة، ومن ذريتنا حال. لأنه نعت نكرة تقدم عليها فانتصب على الحال، ومسلمة المفعول الثاني، وكان الأصل: اجعل أمة من ذريتنا مسلمةً لك، قال: فالواو داخلة في الأصل على أمة، وقد فُصل بينهما بقوله: (ومن ذريتنا): وهو جائز لأنه من جملة الكلام المعطوف"[٢]

وأوافق أبا البقاء في رأيه فأصل الجملة" وأمة من ذريتنا مسلمة " فلما قُدِّر العامل الفعل المتعدي إلى اثنين (اجعل)، فيكون المفعول (أمة)، والمفعول الثاني (مسلمةً).

ثالثاً: حذف العامل وجوباً:

يقول سيبويه: "هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك استغناءً عنه"[٣].

ويشمل حذف الفعل في التحذير: "هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير"[٤].

وقد يحذف الفعل لكثرته في المثل: "هذا باب ما يحذف فيه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار منزلة المثل"[٥].

كما أورد سيبويه حذف الفعل في النداء، "ومما ينتصب في غير الأمر والنهي على الفعل المتروك إظهاره، قولك: يا عبد الله، والنداء كله"[٦].

وجعل سيبويه: "باب منه يضمرون فيه الفعل لفتح الكلام، إذا حمل آخره على أوله، ومن ذلك قولك: مالك زيداً، وما شأنك وعمراً. فإنما حد الكلام هنا: ما شأنك وشأن عمر، فأن حملت الكلام على الكاف المضمرة، فهو قبيح، وإن حملته على الشأن لم يجز"[٧].

"ومن المنصوب باللازم إضماره ما أضمر عامله على شريطة التفسير في قولك: زيداً ضربته، كأنك قلت: ضربت زيداً ضربته. إلا أنك لا تبرزه استغناءً عنه بتفسيره"[٨].

واعتبر المبرد المنادى مفعولاً به منصوباً بفعل محذوف، "اعلم أنك دعوت مضافاً نصبته، وانتصابه على الفعل المتروك إظهاره. وذلك قولك: يا عبد الله؛ لأن (يا) بدل من قولك: ادعو عبد الله،

---

١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج١، ص٦٢١.

٢) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص١١٦.

٣) الكتاب، سيبويه، ج١، ص ٢٧٣.

٤) المرجع السابق والصفحة.

٥) المرجع السابق، ص ٢٨٠.

٦) المرجع السابق، ص ٢٩١.

٧) المرجع السابق ص ٣٠٧.

٨) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، تحقيق: د. علي أبو ملحم، ط ١، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٧٥.

وأريد لا أنك تخبر أنك تفعل ولكن بها وقع أنك قد أوقعت فعلاً، فإذا قلت: يا عبد الله، قد وقع دعاؤك بعبد الله، فانتصب على أنه مفعول تعدى إليه فعلك"[١].

"ومن المنصوب مفعولاً به بفعل واجب الإضمار باب الاختصاص، وقدره سيبويه بـ (أعني)، ويختص بـ (أي) الواقعة بعد ضمير المتكلم، نحو: أنا أفعل كذا، أيها الرجل"[٢].

ويراه سيبويه يشق النداء فيقول: "هذا باب من الاختصاص، يجري عليه ما جرى عليه النداء، فيجيء لفظه على موضع النداء نصباً، لأن موضع النداء نصب، ولا تجري الأسماء فيه مجراها في النداء، لأنهم لم يجروها على حروف النداء، ولكنهم أجروها على ما حمل عليه النداء"[٣].

كما أضاف سيبويه في باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناءً عنه بالتحذير "وذلك قولك إذا كنت تحذر: إياك، كأنك قلت: إياك بح، وإياك باعد، وإياك اتق، وما أشبه ذا"[٤].

"والإغراء كالتحذير في انه إن وجد عطف أو تكرار وجب إضمار ناصبه"[٥].

"ومن المنصوبات على حذف فعل واجب الحذف النعت المقطوع، فإذا تكررت النعوت، فإنه يجوز أن تأتي علامة إعرابية واحدة، وهذا ما سمي اتباعاً، ويجوز أن تتغير العلامة الإعرابية من نعت لآخر، وهذا ما يسمى (القطع) أو (قطع النعت)، فإذا قطع النعت إلى الرفع، فإنهم يقدرون له مبتدأً محذوفاً، ويجعلونه خبراً، وإذا قطع إلى النصب، فإنهم يقدرون له فعلاً محذوفاً واجب الحذف"[٦].
ولم يرد المفعول الثاني في القرآن الكريم منصوباً بعامل محذوف وجوباً.

---

١) المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ج٢، ص ٢٠٢.
٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع السيوطي، ج٢، ص ٢٨.
٣) الكتاب، سيبويه، ج٢، ص ٢٧٣.
٤) المرجع السابق والصفحة.
٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج ٣، ص ٣٠١.
٦) قضايا المفعول به عند النحاة العرب، د. محمد أحمد خضير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٥٢.

المبحث الثاني

تعدي العامل لمفعولين أو أكثر

أ. ما يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر

قد يكون المفعول الثاني في الأصل خبراً لمبتدأ إذا نصب بفعل من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر. ومن هذه الأفعال: جعل، رأى، علم، وجد، درى، ألفى، ظنَّ، حسب، خال، زعم.

وهذه الأفعال تسمى أفعال القلوب؛ لأن معانيها بالقلب.

وورد المفعول الثاني في القرآن الكريم منصوباً بعامل يتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر منها:

- قال تعالى: " فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ "[١].

"لا ناهية، وتجعلوا مجزوم بها، وعلامة جزمه حذف النون، وهي هنا بمعنى تصيروا وأجاز أبو البقاء أن تكون بمعنى تسموا، وعلى القولين فيتعدى لاثنين، أولهما: انداداً. وثانيهما: الجار والمجرور قبله، وهو واجب التقديم"[٢].

- قال تعالى: " فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ "[٣].

"نكالاً: أي عبرة، وهو مفعول ثان لجعلنا"[٤].

- قال تعالى: " قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا "[٥].

" قرأ الجحدري "أيتخذنا" بالياء ، على معنى أيتخذنا الله، وقرأ حمزة "هزؤا" بإسكان الزاي والهمز وهي لغة، وقرأ عاصم بضم الزاي والهاء والهمز، وقرأ أيضاً: دون همز " هزوا، حكاه أبو علي، وقرأت طائفة من القراء بضم الهاء والزاي" بين بين. وروي عن جعفر وشيبة ضم الهاء وتشديد الزاي "هزّا"[٦]

أما الألوسي فيقول:" والاتخاذ كالتصيير، والجعل يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهُزواً مفعوله الثاني ولكونه مصدراً لايصلح أن يكون مفعولاً ثانياً؛ لأنه خبر المبتدأ في الحقيقة وهو اسم ذات هنا فيقدر مضافاً- كمكان، أو أهل-أو يجعل بمعنى المهزوء به كقوله تعالى: أحل لكم صيد البحر أي مصيده أو يجعل الذات نفس المعنى مبالغة كرجل عدل"[٧]

---

١) البقرة ٢٢.

٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج١، ص ١٩٥.

٣) البقرة ٦٦.

٤) البحر المحيط في التفسيرر، أبو حيان الأندلس، ج١، ص ٣٩٨.

٥) البقرة ٦٧.

٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج١، ص١٦١،١٦٢.

٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج١، ص٢٨٥.

ويتفق معه أبو حيان بقوله: " أَتَتَّخِذُنا هُزُواً، فَإِمَّا أَنْ يُرِيدَ بِهِ اسْمَ الْمَفْعُولِ، أَيْ مهزواً، كَقَوْلِهِ: دِرْهَمٌ ضَرْبُ الْأَمِيرِ، وَهَذَا خَلْقُ اللَّهِ، أَوْ يَكُونَ أُخْبِرُوا بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ، أَيْ أَتَتَّخِذُنَا نفس الهزؤ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الِاسْتِهْزَاءِ مِمَّنْ يَكُونُ جَاهِلًا، أَوْ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ مَكَانَ هُزُءٍ، أَوْ ذَوِي هُزُءٍ، وَإِجَابَتُهُمْ نَبِيَّهُمْ حِينَ أَخْبَرَهُمْ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ بِأَنْ يَذْبَحُوا بَقَرَةً، بِقَوْلِهِمْ: أَتَتَّخِذُنا هُزُواً دَلِيلٌ عَلَى سُوءِ عَقِيدَتِهِمْ فِي نَبِيِّهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ لَهُ "[1].

كما يوافقهم أبو البقاء فيقول في هزواً: "مفعول ثانٍ لاتخذ، وفيه مضاف محذوف تقديره: أتتخذنا ذوي هُزُؤ. ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى المفعول، تقديره: مهزوءاً بهم"[2].

إذن "هزواً" هي المفعول الثاني للفعل اتخذ؛ ولأن هزواً مصدرٌ وهي في الأصل خبر المبتدأ؛ لذلك تعرب مفعولاً ثانياً بتقدير مضاف محذوف " أصحاب هزُء أو مكان هزُء..."، أو على أنها اسم مفعول بمعنى "مهزوء" وهذا أرجح.

- قال تعالى: " وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا "[3].

"وجعلنا هنا بمعنى صيرنا، فمثابة: مفعول ثان، وقيل: جعل هنا بمعنى: خلق، أو وضع، ويتعلق الناس بمحذوف تقديره: مثابة كائنة، إذ هو في موضع الصفة وقيل: يتعلق بلفظ جعلنا، أي لأجل الناس[4].

" وجعل هاهنا يجوز أن يكون بمعنى صيرنا؛ ويجوز أن يكون بمعنى خلق، أو وضع؛ فيكون "مثابة" حالاً. وأصل مثابة مثوبة؛ لأنه من ثاب يثوب إذا رجع. (للناس): صفة لمثابةٍ، ويجوز أن يتعلق بجعلنا، ويكون التقدير: لأجل نفع الناس"[5]

ونرجح أن يكون الجعل هنا بمعنى التصيير فيتعدى لمفعولين أولهما: البيت، وثانيهما: مثابة، "للناس" صفة لمثابة متعلقة بمحذوف.

- قال تعالى: " وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا "[6].

" قرأ نافع وابن عامر "ترى" بالتاء..... وقرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو وعامر وحمزة وابن كثير "يرى" بالياء ... ، وقرأ عامر وحده يرون بضم الياء والباقون بفتحها. "ولو يرى الذي ظلموا حالهم في الآخرة، إذ يرون العذاب لعلموا أن القوة لله جميعاً، وتأويل آخر روي عن المبرد والأخفش: ولو يرى بمعنى يعلم الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً؛ لاستعظموا ما حل بهم، فـ "يرى" عامل في "أن" وسدت مسد المفعولين.

---

١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلس، ج١، ص ٤٠٤.
٢) التبيان في إعراب القرآن، العكبري،ج١، ص٧٤.
٣) البقرة ١٢٥.
٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١، ص ٦٠٨.
٥) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص١١٢.
٦) البقرة ١٦٥.

وقال أبو علي: الرؤية في هذه الآية رؤية البصر، والتقدير في قراءة الياء: ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله جميعاً، وحذف جواب لو للمبالغة"[1]

"وحذف مفعول"يرى" لدلالة المقام عليه، تقديره: لو يرون عذابهم، أو يرون أنفسهم"[2].

- قال تعالى: " وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ "[3].

يرى الزمخشري أنه يجوز حذف أحد مفعولي حسب إذا كان فاعل حسب ومفعولاه شيئاً واحداً في المعنى. ففي قراءة (يحسبن) الفاعل اشتمل على البخل فأصبح الفاعل والمفعول شيء واحد في المعنى لذلك حذف. "جاء الفعل يحسب في الآية الكريمة السابقة متعدياً لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وقد قرئت بقراءتين: من جعل فاعله (الذين يبخلون)، كان المفعول الأول عنده محذوفاً، تقديره: "ولا يحسبن الذي يبخلون بخلهم هو خيراً لهم"، والذي سوغ حذفه دلالة (يبخلون) عليه"[4].

ويقول ابن عطية: " حسب وما جرى مجراها تتعدى إلى مفعولين أو إلى مفعول يسد مسد مفعولين، وذلك إذا جرى في صلة ماتتعدى إليه ذكر الحديث والمحدث عنه "[5]

"وقرأ حمزة تحسبن بالتاء، فتكون الذين أول مفعولين لتحسبن، وهو على حذف مضاف أي: بُخل الذين. وقرأ باقي السبعة بالياء . فإن كان الفعل مسنداً إلى ضمير الرسول أو ضمير أحد فيكون الذين هو المفعول الأول على ذلك التقدير وإن كان الضمير هو الفاعل، فيكون المفعول الأول محذوفاً تقديره: بخلهم، وحذف لدلالة يبخلون عليه.... وقرأ الأعمش بإسقاط هو، وخيراً هو المفعول الأول بتحسبن "[6]

"وإعراب قوله تعالى: "الَّذِينَ يَبْخَلُونَ" رفع في قراءة من قرأ (ولا يحسبن) بالياء من أسفل، فالمفعول الأول مقدر بالصلة وتقديره (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله بخلهم هو خيراً) والمفعول الثاني خيراً... وأما من قرأ تحسبن بالتاء من فوق ففي الكلام حذف مضاف هو المفعول الأول ، تقديره: ولا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون خيراً لهم"[7]

يقول الألوسي: "وفعل الحسبان مسند إلى الموصول، والمفعول الأول محذوف لدلالة الصلة عليه.واعترض بأن المفعول في هذا الباب مطلوب من جهتين: من جهة العامل فيه ومن جهة كونه

---

١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج١، ص٢٣٥.

٢) التحرير والتنوير، محمد طاهر التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، ج٢، ١٩٨٤م، ص٩٣.

٣) آل عمران ١٨٠.

٤) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ط ٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٤٤٦.

٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية،

٦) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٣، ص٤٥٢.

٧) المحرر الوجيز في بفسير الكتاب العزيز، ابن عطية،ج١، ص٥٤٧.

أحد جزأي الجملة فلما تكرر طلبه امتنع حذفه ونقض.ذلك بخبر كان فإنه مطلوب من جهتين أيضاً ولا خلاف في جواز حذفه إن دلّ عليه دليل[1]

كما ورد في الدر المصون: فأما قراءة حمزة [ولا يحسبن بالخطاب] فـ(الذين) مفعول أول، و(خيراً) هو الثاني، ولا بد من حذف مضاف ليصدق الخبر على المبتدأ، تقديره: ولا تحسبن بخل الذين يبخلون[2].

ويرى أبو البقاء أنه ضعيف "لأن فيه إضمار البخل قبل ذكر ما يدل عليه، وهو على هذا فصل، أو توكيد"[3]

ويقول أبو العباس: إنَّ فيه وجهين:

- أحدهما : أنه فصل بين مفعولي تحسبن.
- والثاني قاله أبو البقاء: إنه توكيد، وهو خطأ، لأن المضمر لا يؤكد المظهر، والمفعول الأول اسم مظهر ولكنه حذف... وهو [أي المفعول الأول] في هذه المسألة يتعين فصليته لأنه لايخلو: إما أن يكون مبتدأ أو بدلاً أو توكيداً، والأول منتفٍ لنصب ما بعده وهو خيراً وكذا الثاني لأنه كان يلزم أن يوافق ما قبله في الإعراب ..."[4] .
- قال تعالى: " رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا "[5].

"أنها من رؤية العين صدوا مجاهرة، وتصريحاً، ويحتمل أن يكون من رؤية القلب أي: علمت. ويكون مهدهم مكراً، وتخابثاً، ومسارقة"[6].فإذا كانت رؤية عين فـ "يصدون" في موضع نصب على الحال، وإذا كانت رؤية قلب فـ"يصدون" نصب على المفعول الثاني"[7]

أما أبو البقاء فيرى أن "يصدون: في موضع الحال"[8]

إذن الجملة الفعلية يصدون في محل نصب المفعول الثاني لرأيت التي بمعنى علمت (رؤية القلب).

– قال تعالى: " تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ "[9].

"والمعنى: تجعلونه ذا قراطيس، أي: أوراق وبطائن، وتخفون كثيراً كإخفائهم الآيات الدالة على بعثة الرسول وغير ذلك"[10].

---

١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج٢، ص٣٥٠.

٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٣، ص٥١٠.

٣) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٣١٥.

٤) الدر المصون في علوم الا يصلكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٣، ص٥١٠

٥) النساء ٦١.

٦) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٣، ص٦٩٠.

٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج٣، ص٧٣.

٨) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٣٦٨.

٩) الأنعام/٩١.

١٠) البحر المحيط في التفسير، ج٤، ص ٥٨١.

- قال تعالى: "وجعلوا لله شركاء الجن"[1].

يقول الزمخشري: "إن جعلت لله شركاء مفعولي جعلوا، نصبت الجن بدلاً من شركاء، وإن جعلت لله لغواً كان شركاء الجن مفعولين قدّم ثانيهما على الأول. فإن قلت: ما فائدة التقديم؟ قلت: فائدته استعظام أن يتخذ لله شريك من كان ملكاً أو جنياً أو إنسياً أو غير ذلك. ولذلك قدّم اسم الله على الشركاء. وقريء الجن بالرفع، كأنه قيل: من هو؟ فقيل: الجن. وبالجر على الإضافة التي للتبيين. والمعنى أشركوهم في عبادته؛ لأنهم أطاعوهم كما يطاع الله. وقيل: هم الذين زعموا أن الله خالق الخير وكل نافع. وإبليس خالق الشر وكل ضارّ وخلقهم وخلق الجاعلين لله شركاء. ومعناه: وعلموا أن الله خالقهم دون الجن، ولم يمنعهم علمهم أن يتخذوا من لا يخلق شريكاً للخالق"[2]

ويتفق معه ابن عطية: "جعلوا بمعنى صيروا، والجن مفعول وشركاء مفعول ثان مقدم، ويصح أن يكون قوله شركاء مفعولاً أولاً ولله في موضع المفعول الثاني والجن بدل من قوله شركاء"[3]

أما أبو البقاء فأجاز أن يكون شبه الجملة (لله) نعتاً لشركاء قُدِّم عليه فصار حالاً. ويجيز أيضاً أن يكون الجن بدلاً من شركاء و لله في موضع المفعول الثاني وشركاء هو المفعول الأول"[4]

وعلى هذا الكلام نجد أن البدل(الجن) حلّ محل المبدل منه (شركاء)، كما أنه ليس جميع الجن شركاء وإنما بعضهم فالأصل جعلوا لله من الجن شركاء. "وشرط البدل أن يكون على نية تكرار العامل... أو معمولاً للعامل في المبدل منه"[5]

ويقول ابن عاشور: "الجن مفعول أول جعلوا، وشركاء مفعوله الثاني، لأن الجن المقصود من السياق لامطلق الشركاء؛ لأن جعل الشركاء لله قد تقرر من قبل، ولله متعلق بـ (شركاء) وقدم المفعول الثاني على الأول؛ لأنه محل تعجيب وإنكار، فصار لذلك أهم وذكره أسبق"[6].

والفعل جعل من الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، فيكون المفعول الأول (الجن)، والثاني(شركاء)، وتم تقديم المفعول الثاني على الأول ، والمعنى: جعلوا الجن شركاء لله.

- قال تعالى: "الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ"[7] .

"زعمتم أنهم منكم شركاء، وعبر عن الآلهة بـ (ما) الغالبة في غير العاقل لظهور عدم جدواها"[8].

- قال تعالى: "يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ"[9].

---

١) الأنعام /١٠٠.

٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٢، ص٥٣.

٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٢، ص٢٢٩

٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٥٢٦

٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٥،ص٨٤

٦) التحرير والتنوير،ابن عاشور، ج٧، ص ٤٠٧.

٧) الأنعام /٩٤.

٨) التحرير التنوير، ابن عاشور، ج٧، ص٣٨٦.

٩) الأنعام/ ١١٤.

"أي والذي أعطيناهم .. وقرأ ابن عباس وحفص منزل بالتشديد والباقون بالتخفيف"[١].

- قال تعالى: " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ "[٢].

"قرأ السلمي: ألم تر بسكون، وهو جزم بعد جزم، ونقل عن صاحب اللوامح قرأ بهمزة مفتوحة مع سكون الراء على الأصل، وهي لغة لتميم، وترَ معلقة، والجملة التي فيها الاستفهام في موضع نصب به"[٣].

- قال تعالى: " وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا "[٤].
- قال تعالى: " فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا "[٥]
- قال تعالى: " رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ"[٦]

"مفعول أرني محذوف لدلالة الضمير المجرور عليه في قوله: "إليك"[٧].

- قال تعالى: "وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ "[٨].
- قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ"[٩].
- قال تعالى: "وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ "[١٠].
- قال تعالى: "وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا "[١١].
- قال تعالى: "بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ"[١٢].
- قال تعالى: "أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي "[١٣].
- قال تعالى: "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً "[١٤].
- قال تعالى: "وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ "[١٥].

---

١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص ٦٢٨.
٢) الفيل/١.
٣) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١٠، ص ٥٤٤.
٤) الأنعام/ ١٣٦.
٥) الأعراف/ ٤٤.
٦) الأعراف/ ١٤٣
٧) التحرير والتنوير، محمد طاهر التونسي، ج٩، ص ٩٢.
٨) الأنفال/ ٢٨.
٩) التوبة/ ٢٣.
١٠) يونس/ ٢٢.
١١) يونس/ ٢٤.
١٢) هود/ ٢٧.
١٣) هود/ ٢٨.
١٤) هود/ ١١٨.
١٥) يوسف/ ٢٥.

- قال تعالى: - "إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا "[1].
- قال تعالى: "وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ"[2].
- قال تعالى: "وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا "[3].
- قال تعالى: "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ "[4].
- قال تعالى: "وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً "[5].
- قال تعالى: "وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ "[6].
- قال تعالى: "أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ"[7].
- قال تعالى: "وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا "[8].
- قال تعالى: "وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا "[9].
- قال تعالى: "وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى "[10].
- قال تعالى: "أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا "[11]

"والرؤية هنا يجوز أن تكون قلبية، وأن تكون بصرية"[12].

- قال تعالى: "وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ"[13].
- قال تعالى: "فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"[14].
- قال تعالى: "لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ "[15].

---

1) يوسف/ ٣٦.
2) إبراهيم/ ٤٢.
3) النحل/ ٩١.
4) النحل/ ١٠٣.
5) الكهف/ ٣٦.
6) الكهف/ ٩٩.
7) الكهف/ ١٠٢.
8) الكهف/ ١٠٤.
9) الكهف/ ١٠٦.
10) طه/ ٥٦.
11) الأنبياء/ ٣٠.
12) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٨، ص١٤٧.
13) الأنبياء/ ٥٣.
14) المؤمنون/ ٤١.
15) النور/ ١١.

- قال تعالى: "أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ"(1) .
- قال تعالى: "سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا "(2)
- قال تعالى: " وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا "(3)
- قال تعالى: " وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ"(4)
- قال تعالى: " إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ"(5)
- قال تعالى: " وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا "(6)
- قال تعالى: "فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ"(7)
- قال تعالى: " فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ "(8)
- قال تعالى: " قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "(9)
- قال تعالى: " فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ"(10)
- قال تعالى: "أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ"(11)
- قال تعالى: "أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ"(12)
- قال تعالى: "جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ "(13)
- قال تعالى: "وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ"(14)
- قال تعالى: "وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا "(15)

---

١) الفرقان/ ٤٤.

٢) النمل/ ٩٣

٣) القصص/٤

٤) القصص/٥

٥) القصص/٧

٦) القصص/٣٥

٧) القصص/٣٨

٨) القصص/٥٠

٩) القصص/٧١

١٠) القصص/٧٥

١١) العنكبوت١/

١٢) العنكبوت/٢

١٣) العنكبوت/١٠

١٤) العنكبوت/١٥

١٥) العنكبوت/٢٥

- قال تعالى: "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا "(1)
- قال تعالى: "وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"(2)
- قال تعالى: "هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا "(3)
- قال تعالى: "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ "(4)
- قال تعالى: "وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا "(5)
- قال تعالى: " اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً "(6)
- قال تعالى: "وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا "(7)
- قال تعالى: "هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ "(8)
- قال تعالى: "أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ "(9)
- قال تعالى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ "(10)
- قال تعالى: "لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ "(11)
- قال تعالى: " وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ"(12)
- قال تعالى: "وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا"(13)
- قال تعالى: "وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ"(14)
- قال تعالى: "يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا "(15)

---

1) العنكبوت/ ٦٧

2) الروم/ ٢١

3) الروم/٢٤

4)الروم/ ٣٧

5) الروم/ ٤٨

6) الروم/ ٥٤

7) لقمان/٦

8) لقمان/١١

9) لقمان/٢٠

10) لقمان/٢٩

11) لقمان/ ٣١

12)السجدة/ ٢٣

13) السجدة/ ٢٤

14) الأحزاب/٤

1515) الأحزاب/ ٢٠

- قال تعالى: " وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ "(1)
- قال تعالى: " وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً "(2)
- قال تعالى: " فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ "(3)
- قال تعالى: " إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ "(4)
- قال تعالى: " قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ "(5)
- قال تعالى: " هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ "(6)
- قال تعالى: " أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ "(7)
- قال تعالى: " قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ "(8)
- قال تعالى: " أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً "(9)
- قال تعالى: " وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ "(10)
- قال تعالى: " وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ "(11)
- قال تعالى: " وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ "(12)
- قال تعالى: " الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ "(13)
- قال تعالى: " إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ "(14)
- قال تعالى: " وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ "(15)

---

١) سبأ/٦
٢) سبأ/ ١٨
٣) سبأ/ ١٩
٤) سبأ/٢١
٥) سبأ/٢٧
٦) فاطر/ ٣٩
٧) فاطر/٤٠
٨) يس/١٦
٩) يس/٢٣
١٠) يس/٢٧
١١) يس/ ٣٤
١٢) يس/ ٦٩
١٣) يس/ ٨٠
١٤) الصافات/٦٣
١٥) الصافات/ ٧٧

- قال تعالى: "سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ"[١]
- قال تعالى: "وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ"[٢]
- قال تعالى: " أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ "[٣]
- قال تعالى: "وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ"[٤]
- قال تعالى: "يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ "[٥]
- قال تعالى: "أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ "[٦]
- قال تعالى: "أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ"[٧]
- قال تعالى: " وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ "[٨]
- قال تعالى: "وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ"[٩]
- قال تعالى: " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ "[١٠]
- قال تعالى: " ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا "[١١]
- قال تعالى: أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ "[١٢]
- قال تعالى: "أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ"[١٣]
- قال تعالى: " أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ"[١٤]
- قال تعالى: "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ"[١٥]

---

١) الصافات/١٠٢
٢) الصافات/١٥٨
٣) ص/ ٥
٤) ص/ ٢٤
٥) ص/٢٦
٦) ص/٢٨
٧) ص/ ٦٣
٨) ص/ ٨٨
٩) الزمر/٣
١٠) الزمر/٢١
١١) الزمر /٢١
١٢) الزمر/ ٣٨
١٣) الزمر/ ٤٣
١٤) الزمر/ ٥٢
١٥) الزمر/ ٦٠

- قال تعالى: " للَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً "[1]
- قال تعالى: " وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ "[2]
- قال تعالى: " وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ "[3]
- قال تعالى: " وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا "[4]
- قال تعالى: "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً "[5]
- قال تعالى: "وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ "[6]
- قال تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ "[7]
- قال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً "[8]
- قال تعالى: "وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً "[9]
- قال تعالى: "قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ "[10]
- قال تعالى: "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ "[11]
- قال تعالى: "وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ "[12]
- قال تعالى: "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً "[13]
- قال تعالى: "جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا "[14]
- قال تعالى: "وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ "[15]

---

١) غافر/ ٦٤
٢) غافر/٨١
٣) فصلت/ ٩
٤) فصلت/ ١٠
٥) فصلت/ ١٥
٦) فصلت/ ٢٢
٧) فصلت/ ٢٩
٨) فصلت/ ٣٩
٩) فصلت/ ٥٠
١٠) فصلت/ ٥٢
١١) فصلت/٥٣
١٢) الشورى/ ٦
١٣) الشورى/ ٨
١٤) الشورى/ ١١
١٥) الشورى/ ١٨

- قال تعالى: "وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ "(١)
- قال تعالى: "وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ "(٢)
- قال تعالى: "وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا "(٣)
- قال تعالى: "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"(٤)
- قال تعالى: " الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"(٥)
- قال تعالى: "وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ "(٦)
- قال تعالى: "أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ"(٧)
- قال تعالى: "جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا" (٨)
- قال تعالى: "وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ"(٩)
- قال تعالى: "وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ "(١٠)
- قال تعالى: "وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ"(١١)
- قال تعالى: "أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ "(١٢)
- قال تعالى: "اتَّخَذَهَا هُزُوًا "(١٣)
- قال تعالى: "أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ "(١٤)
- قال تعالى: "وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً"(١٥)

---

١) الشورى/ ٣٥
٢) الشورى/ ٥٠
٣) الشورى/٥٢
٤) الزخرف/ ٢
٥) الزخرف/ ١٠
٦) الزخرف/ ١٥
٧) الزخرف/ ١٦
٨) الزخرف/ ١٩
٩) الزخرف/ ٣٧
١٠) الزخرف/ ٥٩
١١) الزخرف/ ٦٠
١٢) الزخرف/ ٨٠
١٣) الجاثية/ ٩
١٤) الجاثية/٢١
١٥) الجاثية/ ٢٨

- قال تعالى: " ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا "[1]
- قال تعالى: " قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ "[2]
- قال تعالى: " الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا "[3]
- قال تعالى: " أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ "[4]
- قال تعالى: " رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ "[5]
- قال تعالى: "بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ "[6]
- قال تعالى: "إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ "[7]
- قال تعالى: "وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ "[8]
- قال تعالى: "وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا "[9]
- قال تعالى: "إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ "[10]
- قال تعالى: "أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى "[11]
- قال تعالى: "لَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ "[12]
- قال تعالى: "أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ"[13]
- قال تعالى: "نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ"[14]
- قال تعالى: " وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ"[15]

---

١) الجاثية/ ٣٥
٢) الأحقاف/٤
٣) الأحقاف/ ٢٨
٤) الأحقاف/ ٣٣
٥) محمد/٢٠
٦) الفتح/ ١٢
٧) الفتح/ ٢٦
٨) الحجرات/ ٧
٩) الحجرات/ ١٣
١٠) الذاريات/ ٤٢
١١) النجم/ ١٩
١٢) القمر/ ١٥
١٣) الواقعة/ ٥٩
١٤) الواقعة/ ٧٣
١٥) الواقعة/ ٨٢

- قال تعالى: " اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا "[1]
- قال تعالى: " وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ "[2]
- قال تعالى: " وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً "[3]
- قال تعالى: " اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً "[4]
- قال تعالى: " مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ "[5]
- قال تعالى: " أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً "[6]
- قال تعالى: " وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا "[7]
- قال تعالى: " تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا "[8]
- قال تعالى: " لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ "[9]
- قال تعالى: " أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ "[10]
- قال تعالى: " وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ "[11]
- قال تعالى: " إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ "[12]
- قال تعالى: " يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ "[13]
- قال تعالى: " زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا "[14]
- قال تعالى: " قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا "[15]

---

١) الحديد/ ١٧
٢) الحديد/ ٢٦
٣) الحديد/ ٢٧
٤) المجادلة/١٦
٥) الحشر/ ٢
٦) الحشر/٥
٧) الحشر/ ١
٨) الحشر/ ١٤
٩) الحشر/٢١
١٠) الممتحنة/١
١١) الصف/٥
١٢)الجمعة/٦
١٣) المنافقون/ ٤
١٤)التغابن/ ٧
١٥) الملك/ ٣٠

- قال تعالى: "إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ "[1]
- قال تعالى: "وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ"[2]
- قال تعالى: " إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا "[3]
- قال تعالى: "جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ "[4]
- قال تعالى: " فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا "[5]
- قال تعالى: " فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا "[6]
- قال تعالى: "عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ "[7]
- قال تعالى: "أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ"[8]
- قال تعالى: "تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ "[9]
- قال تعالى: "أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى "[10]
- قال تعالى: " إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا "[11]
- قال تعالى: " فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا "[12]
- قال تعالى: " فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ "[13]
- قال تعالى: " أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا "[14]
- قال تعالى: " وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا "[15]

---

١) الحاقة/ ٢٠
٢) الحاقة/ ٤٩
٣) المعارج/٦
٤) نوح/ ٧
٥) نوح/ ٢٥
٦) الجن/ ٢٤
٧) المزمل/ ٢٠
٨) القيامة/ ٣
٩) القيامة/ ٢٥
١٠) القيامة/ ٣٦
١١) الإنسان/ ١٩
١٢) الإنسان/ ٢٩
١٣) المرسلات/ ٢١
١٤) المرسلات/٢٥
١٥) النبأ/٩

- قال تعالى: "أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ"[1]
- قال تعالى: " فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى "[2]
- قال تعالى: " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ "[3]
- قال تعالى: " أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ "[4]
- قال تعالى: " أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى "[5]
- قال تعالى: " أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى "[6]
- قال تعالى: "يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ"[7]
- قال تعالى: " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ "[8]
- قال تعالى: " فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ "[9]

---

١) المطففين/ ٤

٢) الأعلى/٥

٣) الفجر/٦

٤) البلد/ ٨

٥) العلق/٧

٦) العلق/١٤

٧) الهمزة/ ٣

٨) الفيل/ ٢،١

٩) الفيل/ ٥

ب- ما يتعدى لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر:

ينصب المفعول الثاني بفعل يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

ومن هذه الأفعال: أعطى، وكسا. فيتعديان بغير وسيلة من وسائل التعدية .

ومنها: أفعال كانت متعدية إلى مفعول واحد، وأصبحت متعدية إلى مفعولين بالهمزة أو التضعيف، مثل: أبلغ، وقطّع.

ومنها: أفعال كانت تتعدى إلى الأول بنفسها، وإلى الثاني بحرف الجر، فحذف حرف الجر، فتعدت إلى الثاني بنفسها، مثل: اختار، استغفر، وأمر......

وهذه الأفعال إذا حذفت فإن الجملة لا تعطينا مدلول الابتداء أو الإخبار،لأنها ناقصة المعنى، ويكتمل معناها بإدخال الفعل عليها ليعمل في ركنيها النصب، ويكون المفعول الأول فاعلاً في المعنى.

وقد نصب المفعول الثاني بهذه الأفعال في القرآن الكريم مثل:

- قال تعالى: " ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا "[(١)].

"الكسوة حقيقة لما وارى الجسم من الثياب، واستعارها هنا لما أنشأ من اللحم الذي غطي به العظم"[(٢)].

ويقول أبو حيان في الفعل كسا: "يقال منه كسا يكسو، وفعله يتعدى إلى اثنين تقول: كسوت زيداً ثوباً، وقد جاء متعدياً إلى واحد، قال الشاعر:

وأركبُ في الروعِ خيفانةً　　　　كسا وجهها سَعَفٌ منتشر

ضمنه معنى غطاء، فتعدى إلى واحد"[(٣)]

- قال تعالى: "فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي "[(٤)].

"فيكون الخطاب على سبيل المثال التفجيع عليهم والتحسر، لكونهم لم يؤمنوا فهلكوا"[(٥)].

- قال تعالى: " وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا "[(٦)].

"وقطعناهم: وصيرناهم قطعاً، أي فرقنا وميزنا بعضهم من بعض لقلة الألفة بينهم"[(٧)]

"وقرأ أبان ابن ثغلب عن عاصم بتخفيف الطاء، وابن وثاب، والأعمش، وطلحة بن سليمان عشرة بكسر الشين، وعنهم الفتح أيضاً، وأبو حيوة وطلحة بن مصرف بالكسر وهي لغة تميم والجمهور بالإسكان وهي لغة الحجاز، واثنتي عشرة حال"[(٨)].

---

١) البقرة/ ٢٩٥.

٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص ٦٣٩.

٣) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٢، ص٤٨٧.

٤) الأعراف/ ٧٩.

٥) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٥، ص ٩٨.

٦) الأعراف/ ١٦٠.

٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٢، ص١٦٨.

٨) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٥، ص ١٩٨، ١٩٩.

وأجاز أبو البقاء أن يكون قطعنا بمعنى صيرنا وأن ينتصب اثنتي عشرة على أنه مفعول ثان لقطعناهم أو يكون حالاً، أي: فرقناهم فرقاً. وأسباطاً بدل من اثنتي عشرة، لا تمييز ؛ لأنه جمع. وأمماً: نعت لأسباط،أو بدل بعد بدل وأنث(اثنتي عشرة)؛ لأن التقدير: اثنتي عشرة أمة"(١)

ولم يعد النحويون قطعنا في باب ظننت، وجزم به الحوفي، فقال اثننتي عشرة مفعول "لقطعناهم" أي جعلنا اثنتي عشرة، وتمييز اثنتي عشرة محذوف لفهم المعنى تقديره: اثنتي عشرة فرقة، وأسباطاً بدل من اثنتي عشرة و أمماً"(٢)

اذن الفعل(قطعنا) يتعدى لمفعولين فهو بمعنى صيرنا أو جعلنا، المفعول الأول هو الضمير، والثاني اثنتي عشرة، ونرجح أن تكون أسباطاً حال وليس تمييز ؛ لأنها جمع والتمييز يجب أن يكون مفرداً نكرة.

- قال تعالى: "فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا "(٣).

"وقرأ الجمهور: فيسقي ربه من سقي، وفرقة فيسقي من أسقى، وهما لغتان بمعنى واحد، وقرئ في السبعة نسقيكم ونسقيكم، وقال صاحب اللوامح: سقى واسقى بمعنى واحد في اللغة، والمعروف أن سقاه ناوله ليشرب، وأسقاه جعل له سقياً، ونسب ضم الفاء لعكرمة والجحدري، ومعنى ربه: سيده وقال ابن عطية وقرأ عكرمة والجحدري فيسقي ربه بضم الياء وفتح القاف، أيك ما يرويه. وقال الزمخشري: وقرأ عكرمة فيسقي ربه، فيسقي ما يروي به على البناء للمفعول"(٤).

أما الألوسي فيرى أن المفعول الثاني ربه، والأول هو الضمير النائب عن الفاعل على اعتبار الفعل يسقي مبني للمفعول، أما خمراً فقد أعربها تمييز.

" وقريء في السبعة "نسقيكم" و"نسقيكم" بالفتح والضم، والمعروف أن سقاه: ناوله ليشرب، أسقاه: جعل له سقيا، ونسب ضم الياء لعكرمة، والجحدري، وذكر بعضهم أن عكرمة قرأ "فيسقى" بالبناء للمفعول، ور"يه" بالياء المثناة والراء الكسورة، والمراد به ما يروى به وهو مفعول ثانٍ ليسقي، والمفعول الأول الضمير النائب عن الفاعل العائد على أحد، ونصب خمراً حينئذٍ على التمييز "(٥)

ونرجح في هذه الآية أن يعرب (ربه) مفعولاً ثانياً، و(خمراً) مفعولاً أولاً.

- قال تعالى: " وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ"(٦).

---

١) التبيان في إعراب القرآن،العكبري، ج١، ص٥٩٩.

٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٥، ص١٩٨،١٩٩

٣) يوسف/ ٣٩.

٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج ٦، ص ٢٧٩.

٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج٦، ص٤٣٦

٦) المؤمنون/ ٢٩.

"وقرا الجمهور منزلاً بضم الميم وفتح الزاي، فجاز أن يكون مصدراً ومكاناً أي إنزالاً أو موضع إنزال، وقرأ أبو بكر والمفضل وأبو حيوة وابن أبي عبلة وأبان: بفتح الميم وكسر الزاي أي مكان نزول، إن في ذلك خطاب للرسول عليه الصلاة والسلام، أي إن في ما جرى على هذه أمة نوح لدلائل وعبراً"[1].

قال تعالى: "ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً"[2].

"ونسقيه: العامة على ضم النون، وقرأ أبو عمرو وعاصم في رواية عنهما وأبو حيوة وابن أبي عبلة بفتحها، (مما خلقنا) يجوز أن تتغلق بـ (نسقيه) وهي لابتداء الغية ويجوز أن تتعلق بمحذوف على أنها حال من أنعاماً، ونكرت الأنعام والأناسي، قال الزمخشري: (لأن علية الناس وجُلهم منيخون بالأودية والأنهار، فبهم غِنية عن سقي الماء، وأعقابهم وهم كثير منهم لا يُعيشهم إلا ما ينزل الله من رحمته وسقيا من سمائه)[3].

قال تعالى: "فأتبعوهم مشرقين"[4].

يقول أبو حيان: "أتبعوهم مشرقين: أي أدركوهم فعلى هذا يكون متعدياً إلى واحد وقد يكون أتبع متعدياً إلى اثنين"[5]

أما أبو العباس فيرى أن "مشرقين" منصوب على الحال: "قوله (فأتبعوهم): العامة بقطع الهمزة من أتبعه: أي ألحقه نفسه، فحذف الثاني، وقيل: يقال: أتبعه بمعنى اتَّبعه بوصل الهمزة أي: لحقه، والحسن والحارث الزماري بوصلهما وتشديد التاء هي بمعنى اللحاق. قوله (مشرقين) منصوب على الحال، والظاهر أنه من الفاعل ومعنى مشرقين أي: داخلين في وقت الشروق كأصبح وأمسى، أي: دخل في هذين الوقتين كأنجد وأتْهم، وقيل: مشرقين بمعنى مضيئين، وفي التفسير أن بني إسرائيل كانوا في نور، والقبط في ظلمة، فعلى هذا يكون "مشرقين" حالاً من المفعول، وعندي [أي أبو العباس] أنه يجوز أن يكون حالاً من الفاعل والمفعول إذ جعلنا "مشرقين" داخلين في وقت الشروق، أي في مكان المشرق؛ لأن كلاً من القبلتين كان داخلاً في ذلك الزمان، أو في ذلك المكان"[6].

كما يتفق معه أبو البقاء في إعراب "مشرقين" حالاً[7]

ونرجح أن الفعل "أتبع" في الأصل متعدياً لمفعول واحد من الفعل "تبع"، ثم تعدى بالهمزة إلى مفعولين، وبذلك يكون الضمير في "أتبعناهم" مفعولاً أولاً، "مشرقين" مفعولاً ثانياً.

ومن الآيات التي نصب فيها المفعول الثاني بفعل متعدٍ لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر:

---

١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٧، ٥٥٨.

٢) الفرقان/ ٤٩.

٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج ٨، ص ٤٨٨.

٤) الشعراء/ ٦٠.

٥) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٥، ص٢٢٢.

٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٨، ص ٥٢٥.

٧)انظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبري،ج٢، ص٩٩٦.

- قال تعالى: " فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا "[1].
- قال تعالى: "يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ"[2].
- قال تعالى: " خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا "[3].
- قال تعالى: " وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ "[4].
- قال تعالى: " وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ"[5] .
- قال تعالى: " فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ "[6] .
- قال تعالى: "فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ"[7] .
- قال تعالى: " وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ "[8] .
- قال تعالى: " قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى "[9] .
- قال تعالى: " وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ "[10] .
- قال تعالى: " وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا "[11] .
- قال تعالى: " وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ "[12] .
- قال تعالى: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ"[13] .
- قال تعالى: " وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ "[14] .
- قال تعالى: " وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ "[15] .

---

1) آل عمران/ ١٥٣.
2) النساء/ ١٥٣.
3) الأنفال/ ٦٦.
4) التوبة/ ٥٤.
5) التوبة/ ٥٨.
6) هود/ ٩٨.
7) النحل/ ١١٢.
8) الإسراء/ ١٣.
9) طه/ ٥٠ وقد سبق توضيح هذه الآية في موضع سابق.
10) الأنبياء/ ٨٠.
11) المؤمنون/ ٦٢.
12) النمل/ ٦.
13) العنكبوت/ ٦١.
14) الأحزاب/ ٢٧.
15) الأحزاب/ ٥٣.

- قال تعالى: " قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ "[١] .
- قال تعالى: " الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ "[٢] .
- قال تعالى: " ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ "[٣] .
- قال تعالى: " وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ "[٤].
- قال تعالى: " كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ "[٥] .
- قال تعالى: " وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى "[٦] .
- قال تعالى: " إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ "[٧] .
- قال تعالى: " وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "[٨] .
- قال تعالى: " قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا "[٩] .
- قال تعالى: " لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا "[١٠] .
- قال تعالى: " سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا "[١١] .
- قال تعالى: " ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ "[١٢] .
- قال تعالى: " إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا "[١٣] .
- قال تعالى: " وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ "[١٤] .
- قال تعالى: " فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا "[١٥] .

---

١) سبأ/ ٤٧.
٢) فاطر/ ٣٥.
٣)الزمر/ ٤٩.
٤) غافر/٥٣
٥) الدخان/ ٢٨.
٦) الفتح/ ٢٦.
٧) النجم/ ٢٣.
٨) الحشر/ ٩.
٩) نوح/ ٢١.
١٠) الجن/ ١٦.
١١) المدثر/ ١٧.
١٢) المرسلات/ ١٧.
١٣) النبأ/٤٠.
١٤) التكوير/٨،٩.
١٥) الشمس/ ٨.

- قال تعالى: " عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ "[١].
- قال تعالى: " إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ "[٢].

ومن الآيات التي نصب فيها المفعول الثاني بفعل تعدى بالهمز أو التضعيف:

- قال تعالى: "فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ"[٣]
- قال تعالى: وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ "[٤]
- قال تعالى: " بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا "[٥]
- قال تعالى: " وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوس "[٦]
- قال تعالى: " وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا "[٧]
- قال تعالى: " إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ "[٨]
- قال تعالى: " وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْن "[٩]
- قال تعالى: " الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ "[١٠]
- قال تعالى: " وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ "[١١]
- قال تعالى: " ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا "[١٢]
- قال تعالى: " أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا "[١٣]
- قال تعالى: " إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ "[١٤]
- قال تعالى: " وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا "[١٥]
- قال تعالى: " مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا "[١٦]

---

١) العلق /٥.
٢) الكوثر/ ١.
٣) هود/٩٨
٤) آل عمران/٤٨
٥) النساء/٥٦
٦) الأنبياء/ ٨٠
٧) النور/٥٥
٨) الشعراء/ ٤٩
٩) سبأ/١٦
١٠) فاطر/٣٥
١١) يس/٣٩
١٢) الزمر/٤٩
١٣) الشورى/٥٠
١٤)النجم/٢٣
١٥)البقرة/٣١
١٦) الجمعة/٥

- قال تعالى: "لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا "[1]
- قال تعالى: " وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ"[2]
- قال تعالى: " عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ "[3]
- قال تعالى: "عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ "[4]

ومن الآيات التي نصب فيها المفعول الثاني بفعل تعدى بحرف الجر:

- قال تعالى: " أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ "[5]
- قال تعالى: "وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ"[6]
- قال تعالى: "نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"[7]

ت-ما يتعدى لثلاثة مفاعيل:

الأفعال المتعدية إلى مفعولين يمكن أن تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل بزيادة الهمزة أو التضعيف.

"ومن الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: أرى، وأعلم، ونبأ، وأخبر، وأنبأ، وخبر"[8].

ومن صور تعدي العامل لثلاثة مفاعيل في القرآن الكريم:

- قال تعالى: " كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ "[9].

"وجوزوا في يريهم أن تكون بصرية عديت بالهمزة، فتكون حسرات منصوبة على الحال، و أن تكون قلبية فتكون مفعولاً ثالثاً"[10].

- وقال تعالى: "إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ" [11].

"أما في نصب قليلاً: "قال الزمخشري أنه على الحال، وما قاله ظاهر لأن أرى منقولة بالهمزة من رأي البصرية فتعدت إلى اثنين الأول كاف خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم، والثاني ضمير الكفار، فقليلاً وكثيراً منصوبان على الحال، وزعم بعض النحويين أن أرى الحلمية تتعدى إلى ثلاثة كأعلم

---

١)الطلاق/٧

٢) الملك/٥

٣)العلق/٥

٤)الرحمن/ ٢-٤

٥) البقرة/٣١

٦) المائدة/٤٦

٧) الأنعام/١٤٣

٨) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث، القاهرة، ج٢، ص٦٩-٧١.

٩) البقرة/ ١٦٧.

١٠) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص٩٣، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي ، ج١، ص٤٣٤.

١١) الأنفال/ ٤٣.

وجعل من ذلك قوله تعالى: "إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا" فانتصاب قليلاً عنده على أنه مفعول ثالث وجواز حذف هذا المنصوب اقتصاراً يبطل هذا المذهب"[1].

قال تعالى: "قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا"[2].

"بالأخسرين: دخل الباء على مضمون المفعولين الثاني والثالث"[3].

---

١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٥، ص ٣٣٠.والآية من سورة الأنفال/٤٣.

٢) الكهف/ ١٠٣.

٣) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ط٤، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سورية، ج٦، ١٤١٥هـ ، ص٣٥.

الفصل الثاني

أحوال المفعول الثاني في القرآن الكريم

المبحث الأول: من صور المفعول الثاني في القرآن الكريم

وضع النحاة ترتيباً خاصاً بالجملة الفعلية. حيث تبدأ بالفعل، فالفاعل، فالمفعول به. "وتأخر المفعول به عن الفعل هو الأصل في الجملة الفعلية، فيكون ترتيب الجملة فعل، فاعل، مفعول به أول، مفعول به ثان، مفعول ثالث "ومرتبة المفعول أن يكون بعد الفاعل"[١].

ومن صور المفعول الثاني في القرآن الكريم:

أ. نيابته عن الفاعل:

أجاز النحاة أن يقوم المفعول الأول مقام الفاعل، فيبقى المفعول الثاني منصوباً، "فإن جئت بمفعول آخر بعد هذا المفعول الذي قام مقام الفاعل، فهو منصوب كما يجب في المفعول، وذلك قولك: "أعطي زيد درهماً"، و"كسي أخوك ثوباً" و"ظن عبد الله أخاك"[٢].

"كما أجازوا أن يقوم المفعول الثاني مقام الفاعل، "وقد يجوز أن تقول: "أعطي زيداً درهم" و "كسي زيداً ثوب"، لما كان الدرهم والثوب مفعولين"[٣].

ويجيز البعض إقامة أحد المفعولين، كما جاز إقامة المفعول الثاني مقام الفاعل، أما إن حدث لبس فيجب إقامة المفعول الأول.

أما في القرآن الكريم فقد ورد المفعول الأول نائباً عن الفاعل وأمثلته كثيرة منها:

- قال تعالى: " وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا "[٤]

"ومن يؤتَ الحكمة: قرأ الجمهور مبنياً المفعول الذي لم يسم فاعله وهو ضمير، (مَن): وهو المفعول الأول ليؤت. وقرأ يعقوب ومن يؤتِ بكسر التاء مبنياً للفاعل. قال الزمخشري: بمعنى ومن يؤته الله....ليس في يؤتَ ضمير نصب حُذف، بل مفعوله مقدم بفعل الشرط. كما تقول: أيا تُعْطَ درهماً أعْطِهِ درهماً.

---

١) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل النحوي المعروف بالسراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ج١، ص١٢٣.

٢) المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ج٤، ص ٥٠.

٣) المرجع السابق، ج٤، ص٥١.

٤) البقرة/٢٦٩

وقرأ الأعمش: ومن يؤته الحكمة، بإثبات الضمير الذي هو المفعول الأول ليؤت، والفاعل في هذه القراءة ضمير مستكن في يؤت عائد على الله تعالى. وكرر ذكر الحكمة ولم يضمرها لكونها في جملة أخرى وللاعتناء بها، والتنبيه على شرفها وفضلها وخِصالها".(١)

يقول الألوسي: " ومن يؤتَ الحكمة بناه للمفعول إما لأن المقصود بيان فضيلة من نال الحكمة بقطع النظر عن الفاعل، وإما لتعين الفاعل والإظهار في مقام الإضمار للاعتناء بشأن هذا المظهر ولهذا قدم من قبل على المفعول الأول وللإشعار بعلة الحكم"(٢)

– قال تعالى: " نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ "(٣)

– قال تعالى: " لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا "(٤)

ولم يرد المفعول الثاني نائباً عن الفاعل.

ب. تأخره عن المفعول الأول وجواز تقدمه عليه:

كما حدد النحاة ترتيب الجملة الفعلية، حددوا أيضاً الترتيب بين المفعولين الأول والثاني.

أولاً: وجوب الالتزام بالترتيب بين المفعولين:

"أعطيت زيداً عمراً" فالوجه أن تقدم الذي هو آخذ(٥).

مما سبق يتبين أنه يجب المحافظة على الترتيب في المفعولين في الحالات الآتية:

١. خوف اللبس: مثال ذلك قوله تعالى: "فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا"(٦).

٢. عند حصر المفعول الثاني في المفعول الأول، كما في قوله تعالى: " وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا "(٧).

– وقوله تعالى: " وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا "(٨).

– وقوله تعالى: " لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا "(٩).

– وقوله تعالى: " مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا "(١٠).

---

١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص ٦٨٤،٦٨٥

٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج٢، ص ٤٠،٤١

٣) البقرة/١٠١

٤) البقرة/٢٣٣

٥) المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عضيمة، عالم الكتب بيروت، ج٣، ص٩٣.

٦) المؤمنون/ ١٤.

٧) فاطر/ ٣٩

٨) نوح/ ٢٨

٩) الأعراف/ ٤٢

١٠) التوبة/ ٤٧.

"وقوله: إلا خبالاً جوزوا فيه أن يكون استثناءً متصلاً وهو مفرَّغ؛ لأن زاد يتعدى لاثنين، قال الزمخشري: المستثنى منه غير مذكور، فالاستثناء من أعم العام الذي هو الشيء، فكان استثناءَ متصلاًفإن الخبال بعض من أعم العام، كأنه قيل: وما زادوكم شيئاً إلا خبالاً. وجوزوا فيه أن يكون منقطعاً، والمعنى: ما زادوكم قوةً ولا شدةً ولكن خبال."[1]

٣. إذا كان المفعول الأول ضميراً، والثاني اسماً ظاهراً، في مثل قوله تعالى: "كفيناك المستهزئين"[2].

والمعنى:" فإن الله كافيك من أذاك كما كفيناك المستهزئين، وكانوا خمسة من رؤساء أهل مكة، وهم الوليد بن المغيرة وهو رأسهم، والعاص بن وائل،والأسود بن المطلب بن أسد أبو زمعة، والأسود بن عبد يغوث، والحارث بن الطلاطلة، أهلكهم الله جميعاً قيل يوم بدر في يوم واحد؛ لاستهزائهم برسول الله صلى الله عليه وسلم."[3]

- وقوله تعالى: " زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ"[4].
- وقوله تعالى: " وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ"[5].
- وقوله تعالى: " وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا "[6].

ثانياً: وجوب المخالفة في الترتيب بين المفعولين:

يجب عدم الالتزام بالترتيب بين المفعولين الأول والثاني في الحالات التالية:

أ. عند حصر المفعول الأول؛ لأن المحصور واجب التأخير.

ب. إذا كان الثاني ضميراً متصلاً، والأول اسماً ظاهراً.

- قال تعالى: " قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا "[7].

" يأتمون بك في هذه الخصال، ويقتدي بك الصالحون"[8]

" للناس: في موضع الحال؛ لأنه نعت نكرة تقدم عليها، التقدير: إماماً كائناً للناس،قالوا: ويحتمل أن يكون متعلقاً بجاعلك، أي لأجل الناس. وجاعل هنا بمعنى مُصَّير، فيتعدى لاثنين، الأول:الكاف الذي أضيف إليها اسم الفاعل، والثاني: إماماً."[9]

---

١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٦، ص٥٩.

٢) الحجر/ ٩٥

٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج١٠، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ص٦٢

٤) النحل/ ٨٨

٥) الإسراء/٢

٦) مريم/ ٣٢

٧) البقرة/ ١٢٤

٨) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١، ص٦٠١

٩) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١، ص٦٠٢

ويوافقه أبو حيان: "وجاعل من -جعل- بمعنى صير المتعدي إلى مفعولين، و"للناس" إما متعلق بجاعل أي: لأجلهم، وإما في موضع الحال لأنه نعت نكرة تقدمت أي: إماماً كائناً لهم"[1]

- وقوله تعالى: " وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا "[2].

ت. إذا اتصل المفعول الأول بضمير يعود على المفعول الثاني.

ثالثاً: جواز تقديم أحد المفعولين على الآخر:

ورد في القرآن الكريم تقديم المفعول الثاني على الأول، نحو قوله تعالى: "وجعلوا لله شركاء الجن"[3].

"فأما نصب الجن من وجهين: أحدهما أن يكون الجن مفعولاً، فيكون المعنى وجعلوا لله الجن شركاء، ويكون الشركاء مفعولاً ثانياً، كما قال: "وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً" وجائز أن يكون الجن بدلاً من شركاء ومفسراً للشركاء"[4].

- وقوله تعالى: " وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي "[5].

"هارون بدل من وزير، وقيل هو منصوب بـ " اجعل" على التقديم والتأخير أي: واجعل لي هارون أخي وزيراً"[6].

"ويجوز نصب هارون من جهتين:

إحداهما: أن يكون (اجعل) لا يتعدى إلى مفعولين فيكون المعنى: اجعل هارون أخي وزيري، فنصب "وزيراً" على أنه مفعول ثان.

ويجوز أن يكون "هارون" بدلاً من قوله "وزيراً"[7].

- وقوله تعالى: " وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ "[8].

"حكى سيبويه: (جعل) بمعنى وصف، عدواً: مفعول أول، لكل نبي" في موضع المفعول الثاني"[9].

---

١) روح المعاني في تفسير القرأن العظيم والسبع المقاني، الألوسي، ج١، ص٣٧٣

٢) هود/ ٩١

٣) الأنعام/ ١٠٠

٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج٢ ص٢٧٧، مشكل إعراب القرآن، لمكي ج١، ص٢٦٤، معاني القرآن للفراء ج١، ص٣٤٨.

٥) طه / ٢٩،٣٠.

٦) مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي القرطبي المالكي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج٢، ١٤٠٥هـ، ص٤٦٣.

٧) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم أبو اسحق الزجاج، تحقيق، عبد الجليل عبده شبلي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ج٢، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م، ص ٣٥٦.

٨) الانعام/ ١١٢

٩) إعراب القرأن، أبو جعفر النحاس المرادي النحوي، تعليق: بعد المنعم خليل إبراهيم، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ١٤٢١هـ ص٢٨

-وقال تعالى: " فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً "[1]

" المَرَض: مصدر مَرِض، ويطلق في اللغة على الضعف والفتور.... وقيل المرض: الفساد، وقال أهل اللغة: المرض والألم والوجع نظائر.

الزيادة قبلها يتعدى إلى اثنين من باب (أعطى وكسا)، وقد يستعمل لازماً، نحو: زاد المال""[2].

- قال تعالى: " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ "[3]

وفي الجعل هنا قولان: أحدهما: أنه بمعنى الخلق، فيتعدى إلى واحد، قال أبو روقٍ وقريب منه ما روي عن حسن وقتادة: أنه بمعنى فاعل، ولم يذكر ابن عطية غير هذا. والآخر: أنه بمعنى التصيير، فيتعدى إلى اثنين، والثاني أنه بمعنى التصيير، أي مُصيِّر في الأرض خليفة، قال الفراء: ولم يذكر الزمخشري غيره، وكلا القولين سائغ، إلا أن الأول عندي أجود؛ لأنهم قالوا: " أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ؟"[4]

- قال تعالى: " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ "[5]

" المفعول الأول شياطين الإنس، والثاني عدواً، ولكل حال من عدواً؛ لأنه صفته في الأصل، أو متعلق بالجعل قبله،ويجوز أن يكون المفعول الأول عدواً، ولكل هو الثاني قدم، وشياطين بدل من المفعول الأول"[6]

- قال تعالى: " ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً"[7]

" قرأ عاصم وحمزة هنا وفي الروم في كلماتها الثلاث [الله الذي خلقكم من ضعف، ثم جعل من بعد ضعف قوة، ثم جعل من بعد قوة ضعفاً] بفتح الضاد، والباقون بضمها، وعن حفص وحده خلاف في الروم خاصة.

وقرأ عيسى بن عمر: " ضُعُفاً" بضم الفاء والعين وكلها مصادر. وقيل الضعف بالفتح في الرأي والعقل، والضم في البدن..... وقيل هما بمعنى واحد، لغتان: لغة الحجاز الضم، ولغة تميم الفتح."[8]

---

١) البقرة/١٠

٢) البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان الأندلسي،ج١،ص٨٧

٣) البقرة/٣٠

٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١، ص٢٢٦

٥) الأنعام /١١٢

٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٥، ص١١٥

٧) الروم /٥٤

٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٥،ص٦٣٧،٦٣٦

رابعاً: ترتيب المفعولين إذا كانا ضمائر:

- قال تعالى: "فسيكفيكهم الله"[(١)].

"أي فسيكفي الله رسوله عدوه، فكان هذا وعداً من الله تعالى لنبيه عليه السلام: أنه سيكفيه من عانده، ومن خالفه من المتولين بمن يهديه من المؤمنين، فأنجز له هذا الوعد، وكان ذلك في قتل بني قنيقاع، وبني قريظة، وإجلاء بني النضير. والكاف والهاء والميم في موضع نصب مفعولان. ويجوز في غير القرآن" فسيكفيك إياهم".[(٢)]

"إذا كان المفعولان اللذان تعدى إليهما فعل الفاعل مخاطباً وغائباً، فبدأت بالمخاطب قبل الغائب، فإن علامة الغائب العلامة التي لا تقع موقعها إياه، وذلك قوله: أعطيتكه وقد أعطى له، وقال عز وجل: "فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ"[(٣)]. فهكذا بدأت بالمخاطب قبل الغائب، وإنما كان المخاطب أولى بأن يبدأ به، من قبل أن المخاطب أقرب للمتكلم من الغائب، فكما كان المتكلم أولى بأن يبدأ بنفسه قبل المخاطب، كان المخاطب هو أقرب من الغائب أولى بأن يبدأ به قبل الغائب"[(٤)].

"من ذلك ما رواه الكسائي من قول بعض العرب، هم أحسن الناس وجوهاً وأنضر هموماً، وقوله من الطويل:

لِوَجْهِك في الإحسانِ بَسْطٌ وبَهْجَةٌ   أنا لَهُمْاه تَقْوُ أَكْرَم والدِ[(٥)]

يقول السكاكي: "واعلم أن ليس لهذه المنصوبات عند اجتماعها ترتيب على حد ملتزم إلا المفعولين في بابي "أعطيت وعلمت" فهما متى كانا ضميرين فلكونهما ضميرين في اتصالهما، إذ تفاوتا حكاية وخطاباً وغيبة، وهو الكثير يجب تقديم المتكلم على غيره كما يجب تأخير الغائب على غيره"[(٦)].

---

١) البقرة/ ١٣٧

٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٢، ص١٤٣

٣) سورة هود/ ٢٨

٤) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، مكتبة الخانجي القارهة، ج٢، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م، ص٣٦٤.

٥) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني الشافعي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م، ص٩٩، الإعراب: "لوجهك" جاء ومجرور متعلقان، بمحذوف خبر قوم وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، "في الإحسان" جاء ومجرور متعلقاً بـ "بسط" : مبتدأ مؤخر مرفوع، و" بهجة": الواو حرف عطف، بهجة: اسم معطوف على بسط مرفوع، "أنا لهماه":) فعل ماض، وهما : ضمي متصل في محل نصب مفعول به، والهاء ضمير متصل في كل نصب مفعول به ثان، تفو: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، أكرم: مضاف إليه مجرور وهو مضاف والد: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة "لوجهك بسط" ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة "أنا لهماه تفو" في محل رفع صفة، الشاهد قوله أنا لهماه حيث جاء الضمير الثاني، وهو الهاء متصلاً، والقياس بأن يأتي منفصلاً "أنا لهماه إياه" لأن الضميرين اتحدا في الرتبة.

٦) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي، ضبطه وعلق عليه، نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج١، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م، ص٩٣.

"فإن بدأ بالمخاطب قبل نفسه فقال: أعطاكني، أو بدأ بالغائب قبل نفسه فقال: قد أعطاهوني، فهو قبيح، لايكلم به العرب، ولكن النحويين قاسوه وإنما قبح عند العرب كراهية أن يبدأ المتكلم هذا الموضع بالأبعد قبل الأقرب، ولكن تقول: أعطاك إياي، وأعطاه إياي"(١).

"وإذا اجتمع ضميران وكانا منصوبين، واتحدا في الرتبة كأن يكونا لمتكلمين أو مخاطبين أو غائبين، فإنه يلزم الفصل في أحدهما فنقول: "أعطيتني إياي"، وأعطيتك إياك، و"أعطيته إياه" ولا يجوز اتصال الضميرين. فلا نقول: أعطيتني ولا أعطيتكك وأعطيتهوه" نعم إن كانا غائبين واختلف لفظهما فقد يتصلان نحو الزيدان الدرهم أعطيتهماه"(٢).

ويرى تمام حسان أن الإسناد هو أحد أسباب التقديم والتأخير "وهذا هو المعنى الذي نلاحظه في إعراب جملة مثل: "يؤتي الحكمة من يشاء"(٣) حيث تعرب "من" مفعولاً أولاً على رغم تأخرها، "الحكمة" مفعولاً ثانياً على رغم تقدمها. ويكون ذلك بإدراك ما بينهما من علاقة شبيهة بفكرة الغسناد. إذ نقول: "من" هي الآخذ، "والحكمة" هي المأخوذ"(٤).

أما عبد القاهر الجرجاني فيرى أن التقديم والتأخير يعطي السياق حسناً وفخامة "ومن أجل ذلك قدم "غير" في قوله تعالى: "قل أغير الله أتخذ ولياً"(٥).

وقوله عز وجل: "قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون"(٦).

وكان له من الحسن والمزّية والفخامة، ما تعلم أنه لا يكون لو أخر فقيل: "أتتخذ غير الله ولداً" و "أتدعون غير الله"(٧).

أما ما يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، فيفضل النحاة مراعاة الأصل في الترتيب، حيث يتقدم المفعول به الذي أصله المبتدأ على المفعول به الذي أصله الخبر، إلا في بعض حالات تقديم الخبر على المبتدأ.

"فإذا كان الفعل متعدياً لاثنين أصلهما المبتدأ والخبر، جاز مراعاة هذا الأصل في ترتيبهما، فيتقدم المفعول به الذي أصله المبتدأ على المفعول به الذي أصله الخبر؛ ففي مثل: "الصبر أنفع في الشدائد" يجوز: "حسبت الصبر أنفع في الشدائد"، كما يجوز: "حسبت أنفع في الشدائد الصبر" لكن

---

١) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي القاهرة، ج٢، مكتبة الخانجي القارهة، ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨م، ص٣٦٣ – ٣٦٤.

٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل الهمذاني المصري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، دار التراث القارهة، دار مصر للطباعة، ج١، ١٤٠٠هـ. ١٩٨٠م، ص١٠٧.

٣) سورة البقرة /٢٦٩

٤) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة، ١٩٩٤، ص١٥٤.

٥) سورة الأنعام/ ١٤

٦) الأنعام/٤٠

٧) دلائل الإعجاز، الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر الجرجاني النحوي، ط٣، مطبعة المدني، المؤسسة العربية السعودية بمصر، ١٤١٣هـ. ١٩٩٢م، ص١٢١ – ١٢٢.

مراعاة الأصل أحسن، وقد تجب مراعاة الأصل في المواضع التي يجب فيها تقديم المبتدأ على الخبر، كأن يؤدي عدم الترتيب إلى وقوع في اللبس"[١]

أما إذا اتصل بالمفعول الأول ضمير يعود على الثاني يجب في هذه الحالة تقديم المفعول الثاني على الأول.

"وقد تجب مخالفة الأصل، فيتقدم المفعول الثاني في المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر على المبتدأ؛ كأن يكون في المفعول الأول ضمير يعود على الثاني؛ نحو: "ظننت في البيت صاحبه"[٢]

وهكذا أجمل عباس حسن أحوال الترتيب بين المفعولين في ثلاث حالات هي:-

"حالة يجب فيها مراعاة الأصل بتقديم ما أصله المبتدأ وتأخير ما أصله الخبر، وحالة يجب فيها مخالفة الأصل، وثالثه يجوز فيها الأمران"[٣]

ت- حذف المفعول الثاني

الفعل المتعدي إلى مفعولين ينقسم إلى قسمين:-

أحدهما: "يتعدى إلى مفعولين ولك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر، والآخر: يتعدى إلى مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر "[٤]

ويتحدث ابن يعيش عن الفعل المتعدي "أعطى" بقوله: "وذكر المفعول فائدة أخرى تزيد على إفادة الجملة، فإن ذكرت المفعولين، كان تناهياً في البيان والفائدة، بذكر المعطي وهو الفاعل، ومن أعطى وهو المفعول الأول، وما أعطى، وهو المفعول الثاني. ولك أن تقتصر على أحد المفعولين، ويكون توسُطًا في البيان والفائدة. فتقَول: "أعطيت درهمًا"، فأفدت المخاطبَ جنسَ ما أعطيت من غير تعيينِ مَن أعطيت. "[٥]

- قال تعالى: "وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ"[٦]

"قال أبو جعفر: حذف المفعول الثاني، كما تقول: أعطيت زيداً، ولا تبين العطية"[٧]

ولك أن تقتصر على أحد المفعولين، ويكون توسُّطاً في البيان والفائدة.

فتقول: "أعطيت درهماً" ، فأفدت المخاطب جنس ما أعطيت من غير تعيين من أعطيت"[٨]

---

١) النحو الوافي، عباس حسن، ط١٥، دار المعارف، ص١٧٦.

٢) المرجع السابق، ١٧٦

٣) المرجع السابق، ص ١٧٧

٤)الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ج١، ص١٧٧

٥) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش الموصلي، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، ط١، منشورات محمد عليّ بيضون، دار الكتب العلمية، ج٤، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص٣٢٦

٦) سورة الضحى/ ٥

٧) إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس المرادي النحوي، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٥، ١٤٢١هـ، ص١٥٥

٨) شرح المفصل للزمخشري،أبو البقاء الموصلي،قدم له:د.إميل بديع يعقوب،ط١،منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ج٤، ص٣٢٦

" قرأ الكسائي وأبو بكر عن عاصم(تُرضى) مبنياً للمفعول، والباقون مبنياً للفاعل"(١)

وقد يحذف المفعول الثاني لدلالة السياق عليه "ومثال حذف أحدها [أي المفعولين] للدلالة أن يقال: هل ظننت أحداً قائماً؛ فتقول: ظننت زيداً، أي ظننت زيداً قائماً، فتحذف الثاني للدلالة عليه. وفقه قوله: ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

أي: فلا تظنى غيره واقعاً، و "غيره" هو المفعول الأول، و "واقعاً" هو المفعول الثاني"(٢)

وقد اشترط النحاة عدم الاقتصار على أحد المفعولين دون الآخر. وعلل لذلك سيبويه بقوله: "إنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين هنا، أنك إنما أردت أن تبين ما استقرّ عندك من حال المفعول الأول، يقيناً له عندك من هو.

فإنما ذكرت ظننتَ ونحوه لتجعل خبر المفعول الأول يقيناً أوشكاً، ولم ترد أن تجعل الأول فيه الشك أو تقيم عليه في اليقين"(٣)

"وعلل بعضهم المنع بأنهما متلازمان لافتقار كل منهما إلى صاحبه إذ هما مبتدأ وخبر في الأصل، فلم يجز حذف أحدهما دون الآخر، وفرق بينهما وبين المبتدأ والخبر، حيث يجوز حذف أحدهما بأنه لا يؤدي فيهما إلى لبس.

وهنا يؤدي إلى التباس ما يتعدى منهما إلى إثنين مما يتعدى إلى واحد.

فإن وقع موقع المفعولين ظرف نحو: "ظننت ذلك". امتنع الاقتصار عليه إن كان أحدهما ولم يعلم المحذوف. فلما نقرر من أن حذف أحدهما اقتصاراً ممنوع. وإن لم يكن أحدهما بأن أريد بالظرف مكان حصول الظن . وتلك العلة وبالضمير ضمير المصدر والإشارة إليه، أو كان أحدهما وعلم المحذوف جاز الاقتصار عليه ويكون الضمير حذف للعلم به"(٤)

أما أفعال الشك واليقين التي تتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر فلا يجوز الاقتصار على أحد المفعولين منها دون الآخر "فما كان من هذه الأفعال، فليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين فيها دون الآخر، وذلك؛ لأنها تدخل المبتدأ والخبر، ولابد لكل واحد منهما من صاحبه؛ لأن بمجموعهما تتم الفائدة للمخاطب، فالمفعول الثاني معتمد الفائدة، والمفعول الأول معتمد البيان: ألا ترى أنك إذا قلت: "ظننت زيداً قائماً" فالشك إنما وقع في قيام زيد، لا في ذاته؛ وإنما ذكرت المفعول

---

١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي،تحقيق:د.أحمد محمد الخراط،دار القلم،دمشق،ج٨،ص١٢٢

٢) شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ابن عقيل المصري، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ج٢، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، ص٥٦

٣) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ص٤٠

٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، ج١، ص٥٥١.

الأول لبيان مَنْ أُسند إليه هذا الخبر، فلما كانت الفائدة مرتبطة بهما جميعاً، لم يجز إلا أن تذكرهما معاً"[1]

واعلم أن ظننت، وحسبت، وعلمت، وما كان نحوهن لا يجوز أن يتعدى واحد منها إلى أحد المفعولين دون الآخر "[2]

- قال تعالى: " أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ "[3]

"رأيت" فعل وفاعل، "من" مفعول رأيت الأول، والثاني محذوف تقديره مهتدياً"[4]

ومن حالات حذف المفعول الثاني في القرآن الكريم:

- قال تعالى: (ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ)[5]

المفعول الثاني محذوف تقديره: اتخذتم العجل إلهاً"[6]

- قال تعالى: (إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ)[7]

"العذاب: مفعول به أول، والمفعول الثاني محذوف تقديره نازلاً بهم"[8]

- قال تعالى: " لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "[9]

وفي هذه المسألة وجهان:" أحدهما: (الذين) مفعول أول والثاني محذوف؛ لدلالة المفعول الثاني للفعل الذي بعده عليه وهو (بمفازة)، والتقدير: لايحسبن الرسول أو حسب الذين يفرحون بمفازة، فلا يحسبنهم بمفازة، فأسند الفعل الثاني لضمير (الذين)، ومفعولاه الضمير المنصوب ومفازة.

الوجه الثاني: أن (الذين) مفعول أول أيضاً، ومفعوله الثاني هو(بمفازة) الملفوظ بعد الفعل الثاني،ومفعول الفعل الثاني محذوف لدلالة مفعول الأول عليه، والتقدير: لايحسبن الرسول الذين يفرحون بمفازة فلا يحسبنهم كذلك".[10]

- قال تعالى: " فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ "[11]

---

١) شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء ابن يعيش الموصلي، قدم له: إميل بديع يعقوب، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٤، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص٣٢٦

٢)الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل النحوي المعروف بالسراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت،ج٢،ص١٨١

٣) سورة الجاثية /٢٣

٤) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ط٤، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، ج٩، ١٤١٥هـ ، ص١٥٤

٥) البقرة/ ٩٢

٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج١، ص١٤٣.

٧) سورة البقرة/١٦٥

٨) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ط٤، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، ج١، ١٤١٥هـ، ص٢٣٠

٩) آل عمران/١٨٨

١٠) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي،ج٣،ص٥٢٥

١١) الأعراف/١٧٥

ففي هذه الآية الفعل(أتبعه) قد يتعدى لمفعول به واحد أو لاثنين، والتقدير:" فأتبعه الشيطان خطواته؛ أي: جعله يتبع خطواته، فتكون الهمزة فيه للتعدي، إذأصله تبع هو خطوات الشيطان، وقرأ طلحة بخلاف والحسن فيما روي عن هارون فأتبعه مشدداً بمعنى تبعه، قال صاحب اللوامح: بينهما فرق، وهو أن تبعه إذا مشى في أثره واتبعه إذا واراه مشياً، فأما فأتبعه بقطع الهمزةفيما يتعدى إلى مفعولين؛ لأنه منقول من تبعه، وقد حذف في العامة أحد المفعولين"[1]

- قال تعالى: " يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ "[2]
- قال تعالى: "قل هل أنبئكم بشر من ذلك"[3]
- قال تعالى: " وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا "[4]
- قال تعالى: "قال رب أرني أنظر إليك"[5]
- قال تعالى: " وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ "[6]
- قال تعالى: " الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ "[7]
- قال تعالى: " وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا "[8]
- قال تعالى: " وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا "[9]
- قال تعالى: " وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا "[10]
- قال تعالى: " قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ "[11]

" وقرأ قتادة، ويحيى بن يعمر: بضم الياء وكسر الميم من أَسْمَعَ، والمفعول الثاني محذوف تقديره: الجواب، أو الكلام"[12]

- قال تعالى: "بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا "[13]
- قال تعالى: "لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ "[14]
- قال تعالى: "عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ "[15]

---

١) البحر المحيط في التفسي، أبو حيان الأندلسي، ج٥،ص٢٢٢
٢) سورة آل عمران/١٧٦
٣) سورة المائدة/٦٠
٤) سورة الأنعام/١٣٦
٥) سورة الأعراف/١٤٣
٦) سورة التوبة/٩٤
٧) سورة الحجر/٩٦
٨) سورة الكهف/٤
٩) سورة الكهف/٥٢
١٠) سورة الكهف/٥٨
١١) سورة الشعراء/٧٢
١٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي،ج٨،ص١٦٣
١٣) سورة لقمان/٢١
١٤) سورة السجدة/٣
١٥) القصص/٢٧

" تأجرني مضارع أَجَرْته: كنت له أجيراً، ومفعوله الثاني محذوف: أي تأجرني نفسك، وثماني حجج ظرف له،ونقل الشيخ عن الزمخشري أنها هي المفعول الثاني"[1]

"فإن دل على المحذوف منهما [المفعولين] جاز الحذف كقوله تعالى: "ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم"[2]

أي: لا يحسبن الذين يبخلون به هو خيراً لهم"[3]

- قال تعالى: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ"[4]

" قوله:(ليستخلفنهم) فيه وجهان، أحدهما: هو جواب قسم مضمر أي: أُقسم ليستخلفنهم ويكون مفعول الوعد محذوفاً تقديره: وعدهم الاستخلاف لدلالة قوله: (ليستخلفنهم) عليه. والثاني أن يجري (وعد) مجرى القسم لتحققه، فلذلك أجيب بما يجاب به القسم".[5]

ويرى عبد القاهر الجرجاني أنه أحياناً يكون في حذف المفعول الثاني بلاغة، كما يكون بلاغة في ذكره" فاعلم أن أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية، فهم يذكرونها عادة، ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين، من غير أن يعرضوا لذكر المفعولين. فإن كان الأمر كذلك، كان الفعل المتعدي كغير المتعدي مثلاً، في أنك لا ترى له مفعولاً لا لفظاً ولا تقديراً"[6]

قال صاحب الكتاب: "فأما المفعولان معاً، فما عليك إلا أن تسكت عنهما في البابين. قال الله تعالى: "وظننتم ظن السوء"[7]

وفي أمثالهم: "من يسمع يخل"[8]

أما قول العرب: "ظننت ذاك فـ "ذاك" إشارة إلى الظن، كأنهم قالوا: "ظننتُ" فا منتصروا. تقول: "ظننت به" إذا جعلته موضع ظنك، كما تقول: "ظننت في الدار" فإن جعلنا الباء زائدة بمنزلتها في "ألقي بيده" لم يجز السكوت عليه"[9]

---

١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي،ج٨،ص٦٦٥

٢) آل عمران/١٨٠

٣) شرح الكافيه الشافيه، محمد بن عبد الكائي الجياني، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة، ج٢، ص٥٥٢

٤) النور/٥٥

٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٨،ص٤٣٤

٦) دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط٣، مطبعة المدني بالقاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص١٥٤

٧) سورة الفتح/١٢

٨) ورد هذا المثل في جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، دار الفكر، بيروت، ج١، ص٢٢٦

٩) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش الموصلي، قدم له:د.إميل بديع يعقوب،ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية،ج٤،ص٣٢٦

وتقول: "ظننت به" إذا جعلته موضع ظنك، كما تقول: "نزلت به"

و"نزلت عليه" مجراه هنا مجرى الظرف، فلا يجوح إلى ذكر مفعول آخر، فإن جعلت الباء زائدة كان الضمير مفعولاً، ولم يكن بد من ذكر المفعول الثاني؛ لأنك ذكرت المفعول الأول، وصار التقدير: "ظننت زيداً" ، الثاني كثيراً.

- قال الله تعالى: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)[١]

"قال عكرمة: نزلت في الأنصار، أمسكوا عن النفقة في سبيل الله، وقال النعمان بن بشير: كان الرجل يُذْنب الذنب فيقول: لا يغفر الله لي، فنزلت".[٢]

" والمراد بما قدمت أيديهم بما أتوه من المعاصي سواء كان باليد أم بغيرها بقرينة المقام، فقيل عُبِّر باليد هنا عن الذات مجازاً.... وقيل: أريد بها الأيدي حقيقة؛ لأن غالب جنايات الناس بها، وهو كناية عن جميع الأعمال، قاله الواحدي: ولعل التكني بها دون غيرها لأن أجمع معاصيها وأفظعها كان باليد. فالأجمع: هو تحريف التوراة، والأفظع: هو قتل الأنبياء؛ لأنهم بذلك حرموا الناس من أذى عظيم. وإسناد التقديم للأيدي على الوجه الأول حقيقة، وعلى الوجه الثاني مجاز عقلي".[٣]

و (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى)[٤]

ولو لم تكن الباء زائدة لما جاز أن يكون الاسم معها فاعلاً في نحو قوله تعالى: "وكفى بالله شهيداً"[٥]، والتقدير: كفى بالله.

والذي يدل على زيادتها أنها إذا حذفت يرتفع الاسم بفعل، نحو قول الشاعر من الطويل:

"كفى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهياً"[٦]

ويرى ابن السراج في الأصول أن الأفعال التي تدخل على مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر مثل: ظن، وهب، وعلم، لا يجوز أن يتعدى أي منها إلى أحد المفعولين دون الآخر.

فكما لا يكون المبتدأ بغير خبر: كذلك "ظننت" لا تعمل في المفعول الأول بغير مفعول ثانٍ"[٧]

---

١) سورة البقرة/١٩٥

٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص٢٥١

٣) التحرير والتنوير، محمد الطاهر التونسي،الدار التونسية للنشر، تونس، ج١، ١٩٨٤م، ص٦٢٦

٤) سورة العلق/١٤

٥) سورة النساء/٧٩

٦) شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء بن يعيش الموصلي، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ج١، ص١٨١

٧) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل النحوي المعروف بالسراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ج١، ص١٨١

وورد في القرآن الكريم حذف المفعول الثاني مع ظن وأخواتها "مثال ذلك قوله تعالى: (يحسبون كل صيحة)[1]

- وقوله تعالى: (لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ)[2]

ث- حذف المفعولين كليهما

بعض النحويين أجاز حذف مفعولي ظن اختصاراً واقتصاراً وبعضهم منع ذلك: "فعن سيبويه والأخفش المنع مطلقاً كما هو ظاهر إطلاق النظم.وعن الأكثرين الجواز مطلقاً تمسكاً بنحو: "أعنده علمُ الغيب فهو يرى"، أي يعلم: "وظننتم ظن السّوء"[3]

"فمثال حذف المفعولين للدلالة أن يقال: هل ظننت زيداً قائماً؟

فتقول: "ظننت" التقدير: "ظننت زيداً قائماً". فحذفت المفعولين لدلاله ما قبلهما عليهما. ومنه قوله:

بأي كتابٍ أم بأيةِ سنةٍ ... ترى حبُهم عاراً علي وتحْسبُ

أي: تحسب حبهم عاراً عليّ. فحذف المفعولين وهما: حبهم وعاراً عليّ، لدلالة ما قبلهما عليهما"[4]

"وأما حذفهما لغير دليل كاقتصارك على أظن، او أعلم من "اظن أو اعلم زيداً منطلقاً دون قرينة ففيه مذاهب احدهما المنع مطلقا وعليه الأخفش والجرحي ونسبه إبن مالك لسببويه للمحققين كابن طاهر وابن خروف والشلوبيين لعدم الفائدة ، إذ لا يخلو الإنسان من ظن ما ولا علم ما، فأشبه قولك النار حارة، الثاني الجواز مطلقا وعليه اكثر النحويين منهم ابن السراج والسيافي وصححه ابن عصفور لورده. قال سبحانه وتعالى: "أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ".

أي يعلم وقال: "وظننتم ظن السوء" ، وحكى سيبويه: "من يخل" أي :يقع في خيلة"[5]

"ولا يجوز في هذه الأفعال [أفعال القلوب] أن يحذف مفعولها أو أحدهما اقتصاراً (أي بلا دليل)، ويجوز سقوطهما أو سقوط أحدهما اختصاراً (أي لدليل يدل على المحذوف) فسقوطهما معاً

---

١) سورة المنافقون /٤

٢) سورة التوبة/١٠١

٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الصبان الشافعي،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٢، ١٤١٧هـ، ص٤٨ ، الأيات من سورتي النجم /٣٥ ، الفتح/١٢

٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل الهمذاني المصري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ج٢، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص٥٥

٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر ، ج١، ص٥٤٩

لدليل، كان يقال: "هل ظننت خالداً مسافراً؟ فنقول: "ظننت" أي: "ظننته مسافراً" ، قال تعالى،: "أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ" أي: كنتم تزعمونهم شركائي"[1]

"ومن الشواهد القرآنية على حذف المفعولين قوله تعالى: "إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ"[2]

أي: "يظنون ما هو نافع لهم، فحذف المفعولين، وحذفهما جائزاً"[3]

وعلل سيبويه عدم حذف أي المفعولين دون الآخر بقوله: "إنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنك إنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول، يقيناً كان أوشكاً، وذكرت الأول لتُعلم الذي تُضيف إليه ما استقرّ لع عندك من هو، فإنما ذكرت ظننتُ وحوه لتجعل خبر المفعول الأول يقيناً أوشكاً؛ ولم ترد أن تجعل الأول فيه الشك أو تقيم عليه اليقين"[4]

وهناك من يرى أن هذه الأفعال تتعدى لمفعولين فيصبح ذكرها دون هذين المفعولين.

"قال أبو عمر: يقبح الاقتصار على "علمت" و "ظننت" ، وألا يتعدى إلى مفعولين، وإن لم يقبح ذلد في باب "علمت" فإن هذا يتعدى كما قال وذلك لأن لا يخلو مخاطبك من أن يعلم أنك تعلم شيئاً وتظن آخر، فإذا كان كذلك، صار كالابتداء بالنكرة، نحو: "رجل منطلق" وقام رجل" وليس كذلك قولك: "أعطيت" ولا "علمت" ، لأن ذلك مما قد يجوز ألا تفعله، فلذلك حسن هذا وامتنع ذاك"[5]

ومن أمثلة حذف المفعولين في القرآن الكريم:-

- قوله تعالى: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ)[6]

" الظاهر أن البينة غير الرحمة، فيجوز أن يراد بالبينة المعجزة، وبالرحمة النبوة،ويجوز أن تكون البينة هي الرحمة، ومن عنده تأكيد، ويجوز رفع الاشتراك ولو بالاستعارة، "فعميت عليكم" الظاهر أن الضمير عائد على البينة"[7]

" رأيتم يطلب بالبينة منصوبة، وفعل الشرط يطلبها مجرورة بـ" على" فأعمل الثاني، وأضمر في الأول، والتقدير أرأيتم البينة من ربي إن كنت عليها أنلزمكموها، فحذف المفعول الأول، والجملة الاستفهامية في محل الثاني ، وجواب الشرط محذوف للدلالة عليه"[8]

---

١) جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، ط٢٨، المكتبة العصرية، بيروت، ج١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ص٣٦

٢) سورة البقرة/٧٨

٣) إعراب القرآن المنسوب للزجاج، الأصفهاني الباقولي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٤، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، دار الكتب اللبنانية – بيروت ، ج٢، ١٤٢٠هـ ، ص٤٢٧

٤) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه ، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج١٩٧٧،١م، ص٤٠

٥) إعراب القرآن المنسوب للزجاج، الأصفهاني الباقولي،ج٢، ص٤٢٨

٦) سورة هود/٨٨

٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٦،ص١٤٢

٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٦، ص٣١٥

- وقوله تعالى: (مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ)(١)

" مفعولا تزعمون محذوفان، التقدير: تزعمونهم شركاء، حذفا للدلالة عليهما"(٢)

- وقوله تعالى: (قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي)(٣)

" المفعولان محذوفان، والتقدير: اجعل فريقاً من ذريتي إماماً"(٤)

- وقوله تعالى: (يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ)(٥)

" وقرأ الأعمش يعدُهُم بسكون الدال وهو تخفيف لكثرة الحركات،ويمنيهم الأماني الفارغة، وقيل: طول البقاء في الدنيا، ودوام النعيم فيها، وجوز أن يكون المعنى في الجملتين يفعل لهم الوعد، ويفعل لهم التمنية على طريقة: فلان يعطي ويمنع".(٦)

- وقوله تعالى: (وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ)(٧)

وبهذا نجد أن تقدم المفعول الثاني على الأول، أو حذفه، أو حذف المفعولين كليهما، يتجلى بوضوح في آيات القرآن الكريم؛ وذلك لأغراض بيانية و دلالية يقتضيها السياق القرآني والإعجاز البياني في هذا الكتاب الكريم.

---

١) سورة الأنعام/٩٤

٢) البحر المحيط في التفسي، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٥٨٩

٣) البقرة/١٢٤

٤) التبيان في إعراب القرآن، العكبري،ج١، ص١٢٤

٥) سورة النساء/١٢٠

٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،شهاب الدين الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ،ج٣،ص١٤٤

٧) سورة المائدة/٤٠

المبحث الثاني

ما كان مفعولاً ثانياً على التأويل

- وسائل التعدية:

ولا يقتصر عمل الأفعال في المفعول به على الفعل المتعدي فقط، بل إن النحاة قد حددوا وسائل تجعل الفعل اللازم متعدياً واقتصرت عند أكثر النحاة على "الهمزة، والتضعيف، وحرف الجر"[١].

وزادت على ذلك عند غيرهم من النحاة، ومن وسائل التعدية في العربية: الهمزة، وتضعيف عين الفعل، والتعدي بحرف الجر، ونزع الخافص، والتضمين.

يقول ابن الأنباري مقتصراً على وسائل التعدية الثلاثة الأولى: "من هذه الأشياء الثلاثة المعدّية، التي هي الهمزة، والتضعيف، وحرف الجر، كما أنها تنقل الفعل اللازم من اللزوم إلى التعدي، وكذلك إذا دخلت على الفعل المتعدي، فإنما تزيده مفعولاً، فإذا كان متعدياً إلى مفعول واحد صار يتعدى إلى مفعولين، كقولك في: "ضرب زيد عمراً"، أضربت زيداً عمراً"[٢]

أولاً: الهمزة:

وتسمى همزة النقل؛ لأنها تدخل على الفعل اللازم فتجعله متعدياً إلى مفعول واحد، نحو قوله تعالى: "أذهبتم طيباتكم" أو " قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ "[٣]

يقول ابن الأنباري: الفعل الذي يتعدى بالهمزة هو نوع من الأفعال غير متعدٍ بنفسه، نحو: "خرج زيدٌ، وأخرجته"[٤]

وقد فرق سيبويه بين صيغة الفعل اللازم"فَعَلَ"، والمتعدي بالهمزة "أَفعَلَ"، حيث يصبح الفعل بمعنى "التصيير"، حيث يقول: دخل، وخرج، وجلس.فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه، وأدخله، وأجلسه. وتقول: فزع وأفزعته، وخاف وأخفته، وجال وأجلته، وجاء وأجأته"[٥].

أما عند المبرد فصيغة "أفعل" معناها "الجعل". "تقول: خرج زيد، فإذا فعل به ذلك غيره. قلت: أخرجه عبد الله ،أي جعله يخرج. وكذلك: أدخلته الدار فدخلها، أي : جعله يدخلها".[٦]

---

١) الإيضاح العضدي، ص٧٠، المقتصد، ج١،ص٣٤٦، أسرار العربية، ص٣٨، شرح المفصل لابن يعيش، ج٧، ص٦٤،٦٥.

٢) أسرار العربية، ابن الأنباري، ص٨٤.

٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، ج٣، ص١١/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج٢، ص٦٧٨/ والآيتان من سورتي الأحقاف/٢٠، غافر/١١

٤) أسرار العربية، ابن الأنباري، ص٨٣

٥) الكتاب، سيبويه، ج٤، ص٥٥.

٦) المقتضب، المبرد، ج٢، ص١٠٤.

ويبين المبرد العلاقة بين الصيغتين" تقول: أعطى الرجل، ومعناه ناول، والأصل " عطا يعطو" إذا تناول. كما تقول غزا الرجل وأغزيته، وجرى الفرس وأجريته"[1]. وأما أعطيته فمنقول من "عطا يعطو" إذا أشار للتناول ، وليس معناه الأخذ[2]

ويشير السهيلي إلى أصل يبني عليه جواز النقل بالهمزة في الأفعال ، وهو حصول صفة في الفاعل، "لأنك إذا قلت: أفعلته. فإنما معناه : جعلته على هذه الصفة.وقلما ينكسر هذا الأصل في غير المتعدي إذا كان ثلاثياً نحو: قعد وأقعدته، وطال وأطلته. وأما المتعدي فمنه ما يحصل للفاعل منه صفة في نفسه، ولا يكون اعتماده في الثاني على المفعول فيجوز نقله، مثل: طعم زيد الخبز،و أطعمته، وكذلك: جرع الماء وأجرعته، وكذلك: بلع، وشم، وسمع؛ لأنها كلها يحصل منها للفاعل صفة في نفسه غير خارجة عنه، ولذلك جاءت، أو أكثرها على " فَعِل" – بكسر العين- مشابهة لباب فَزِع وحذِر وحزِن ومرِض،إلى غير ذلك.مما له أثر في باطن الفاعل وغموض معنى فيه. ومن هذا النحو، لبس الثوب وألبسه إياه؛ لأن الفعل وإن كان متعدياً فحاصل معناه في نفس الفاعل، كأنه لم يفعل بالثوب شيئاً بل فعل بنفسه، ولذلك جاء على "فَعِل" في مقابلة تعرى"[3]

كما ذكر السهيلي أفعالاً لم تنقل بالهمزة " وكذلك "كَسِي" ولم يقولوا "أكسيته" لأن الكسوة ستر للعورة، فجاء على وزن سترته وحجبته، ونحو ذلك"[4]

أما ابن جني فيرى "أن الفعل "كسا" منقول بدون همزة التعدية، "فأما كسي زيد ثوباً وكسوته ثوباً"فإنه وإن لم ينقل بالهمزة فإنه نقل بالمثال، ألا تراه نقل من فعل إلى فعل، وإنما جاز نقله بفعَل لمّا كان فعل وأفعل كثيراً ما يعتقبان على المعنى الواحد"[5].

وذكر السهيلي أفعالاً لاتنقل بالهمزة؛ لأن الفعل واقعٌ بالمفعول، ظاهر أثره فيه غير حاصل في الفاعل منه صفة، مثل: أكل، وأخذ، وضرب." فلا تقول:أضربت زيداً عمراً، ولا: أقتلته خالداً، لأنك لم تجعله على صفة في نفسه"[6]

وقد ينقل المتعدي إلى واحد بالهمزة إلى اثنين، نحو: "ألبست زيداً ثوباً" و"أعطيته ديناراً"، كما تنقل المتعدي إلى مفعولين فتجعله متعدياً إلى ثالث، إلا أن ذلك مقصور على باب علم. فقد قصره الجمهور على (رأى، علم) وقاسه الأخفش في أخواتهما الثلاث القلبيات، نحو: ظن، وحسب، وزعم"[7].

---

١) المقتضب، المبرد، ص١٣٦

٢) نتائج الفكر في النحو، السهيلي، ص٢٥٤

٣) المرجع السابق،ص٢٥٣،٢٥٤

٤) المرجع السابق،ص٢٥٤

٥) الخصائص، ابن جني، ص٢١٦

٦) المرجع السابق، ص٢٥٤

٧) انظر: الكتاب،ج١، ص١٥٧-١٥٣، الإيضاح العضدي ٧٠/١،المفصل في صنعة الإعراب،ص٣٤١، أسرار العربية،٨٤/١،شرح المفصل لابن يعيش، ٣٠٠/٤، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،ج٣،ص١١.

"وقد اختلف النحاة في هذه الوسيلة"[1] من حيث السماع والقياس.

"وللنحاة عدة مذاهب في التعدي بالهمزة هي:

١ – أنه سماع في اللازم والمتعدي، وهذا مذهب المبرد.

٢ – قياس فيهما وعليه الأخفش والفارسي.

٣ – قياس في اللازم، سماع في المتعدي، وهو مذهب سيبويه.

٤ – قياس مطلقاً في غير باب (علم) وعليه أبو عمرو.

٥ – قياس فيما يحدث الفعلية، أي مكتسب فاعله صفة من نفسه لم تكن فيه قبل الفعل نحو: قام، وقعد. فيقال: أقمته وأقعدته،أي جعلته على هذه الصفة.سماع فيما ليس كذلك، نحو: أشربت زيداً ماءً. فلا يقاس عليه: أذبحته الكبش، أي جعلته يذبحه؛ لأن الفاعل له يصير على هيئة لم يكن عليها[2]

"وقد ذهب مجمع اللغة العربية إلى أنه قياس في اللازم، سماع في المتعدي"[3].وهو مذهب سيبويه.

ولعلنا هنا نرجح ما ذهب إليه مجمع اللغة العربية. حيث إن الفعل اللازم عند تعديته بالهمزة يصبح فعلاً مقبولاً مثل: ذهب، وأذهب، قعد، وأقعد.أما بعض الأفعال المتعدية أصلاً عند إضافة همزة التعدية قد ينتج فعلاً قبيحاً، لم يُسمع عن العرب، مثل: اشترى لذلك يجب الاعتماد في الأفعال المتعدية على المسموع منها فقط. وهذا ما ذهب إليه سيبويه.

من أمثلة الفعل المتعدي بالهمزة في القرآن الكريم:

- قال تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ)[4]

"فأتبعه الشيطان خطواته، أي جعله الشيطان يتبع خطواته؛ فتكون الهمزة فيه للتعدي، إذ أصله تبع هو خطوات الشيطان"[5]

- وقال تعالى: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ)[6] "والهمزة في فأوردهم للتعدية، "ورد يتعدى إلى واحد، فلما أُدْخلت الهمزة تعدى إلى اثنين"[7]

---

١) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب،ص٢٠٩٣، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج٣، ص١١

٢) المرجع السابق، والصفحة.

٣)انظر: مجلة مجمع اللغة العر بية بالقاهرة، المطبعة الأميرية ببولاق، ج١، ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م، ص٢٣١.

٤)الأعراف/١٧٥.

٥)البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ج٥، ١٤٢٠هـ، ص٢٢٢.

٦) هود/٩٨

٧)البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ص٢٠٥.

ثانياً: تضعيف عين الفعل:

يتعدى الفعل الثلاثي بتضعيف عينه، فإذا كان الفعل لازماً أصبح متعدياً إلى مفعول واحد، نحو: "فرح زيدٌ وفرّحتُه، وخرج المتاعُ وخرّجته"[١]. وإذا كان متعدياً إلى واحد، تعدى إلى مفعولين"[٢]

يقول سيبويه في التعدي بتضعيف عين الفعل: " وقد يجيئ الشيء على فعلت فيشرك أفعلت، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا وذلك قولك: فرح وفرّحته،وإن شئت أفرحته"[٣]

ويبين سيبويه أن الفعل يجوز أن يعدى بالهمزة أو بالتضعيف دون تغير في دلالته." وقالوا: أسقيته في معنى سقيته"[٤]. "وقال الخليل: سقيته وأسقيته، أي جعلت له ماءً وسقيا، فسقيته مثل كسوته، وأسقيته مثل ألبسته"[٥]

ورغم أنه ليس هناك اختلاف دلالي بين تعدية الفعل بالهمزة أو تعديته بالتضعيف، إلا إن الاستعمال اللغوي يميز بينها في الدلالة. ويشير سيبويه في كتابه إلى ذلك:" وقد يجيئ فعلت وأفعلت في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلاً ونحوه، وذلك وعّزت إليه وأوعزت،وخبّرت وأخبرت، وسمّيت وأسميت. وقد يجيئان مفترقين، مثل: علّمته وأعلمته، فعلّمت: أدبت، وأعلمت: آذنت، وآذنت: أعلمت؛ وأذّنت: النداء، والتصويت بإعلان، وبعض العرب تجري أذّنت وآذنت مجرى سمّيت وأسميت"[٦]

"وادعى الزمخشري ومن وافقه أن بين التعديتين فرقاً، وأن التعدية بالهمزة لاتدل على تكرير، وبالتضعيف تدل عليه، وردّ بقوله تعالى: وقد نزّل عليكم في الكتاب أنْ إذا سمعتم" وهو إشارة إلى قوله: "وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا" وهي آية واحدة، وقوله: "لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً "[٧]

" وكان الكسائي يفرق بينهما"[٨]. ويبين ابن قتيبة أن التضعيف يفيد المبالغة والكثرة ،" وتدخل فعّلت على أفْعلت – إذا أردت تكثير العمل والمبالغة، تقول: أَجَدت وجوّدت، وأغلقت الأبواب وغلّقَت، وأقفلت وقفّلت. وتدخل فعّلت على فعلت– إذا أردت كثرة العمل، فتقول قطعْته باثنين، وقطّعته إرباً، وكذلك كسَرته وكسّرته،وجرحته وجرّحته إذا أكثر الجراحات في جسد، وجَوَّلت في البلاد وطوّفت إذا

١) الإيضاح العضدي١/٧٠، المفصل في صنعة الإعراب١/٣٤١، أسرار العربية١/٨٣، شرح المفصل لابن يعيش٤/٣٠٠، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/٦٧٩.

٢) الكتاب٤/١٥٣، المفصل في صنعة الإعراب١/٣٤١، أسرار العربية١/٨٣، شرح المفصل لابن يعيش٤/٣٠٠، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب١/٦٧٩.

٣)الكتاب، سيبويه، ج٤،ص٥٥.

٤) المرجع السابق،ص٥٨.

٥) المرجع السابق، ص٥٩.

٦) المرجع السابق، ص٦٢.

٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج٣، ص١٢. والآيات من سورة:النساء/١٤٠، الأنعام/٦٨، الفرقان/٣٢.

٨) أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ص٤٦٠.

أردت كثرة التطواف والجَوَلان فيها؛ فإذا لم ترد الكثرة قلت: جُلْتُ وطُفْت. قال الله عز وجل: "جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ". وقال تعالى:" وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا "(١)

إذن قد يكون هناك توافق دلالي بين صيغتي أفعل وفعّل في بعض الأفعال، وقد تختلف دلالة بعض الأفعال في هاتين الصيغتين، ويرجع ذلك إلى طبيعة الفعل نفسه واستعمال العرب له.

"وتأتي فعّلت مضادة لأفعلت، نحو: "أفرطتُ": جزْتُ المقدار، و"فرّطتُ": قصّرتُ، وأعذرتُ في طلب الشيء: بالغتُ، وعذَرتُ:قصّرتُ. وأَقْذَيْتُ العين: ألقيتُ فيها القذى، وقذّيْتها: نظفتها من القذى، وأمرضته: فعلتُ به فعلاً مرض منه، ومرَّضته: قمتُ عليه في مرضه"(٢).

واختلف العلماء في المتعدي بتضعيف عين الفعل هل هو سماعي أم قياسي.

يقول ابن هشام: "والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر [أي اللازم] وفي المتعدي لواحد، نحو: (علمته الحساب، وفهمته المسألة)، ولم يسمع في المتعدي لاثنين أن ينقل بالتضعيف إلى ثلاث، ولا يشهد له سماع ولا قياس. وظاهر قول سيبويه أنه سماعي مطلقاً، وقيل قياس في القاصر والمتعدي"(٣)

"وفي التعدي بالتضعيف مذهبان أحدهما: أنه سماعٌ من اللازم والمتعدي. والثاني: أنه قياسٌ"(٤)

وقال الإمام أبو الحسين بن أبي الربيع في (كتاب التلخيص) من تأليفه: الظاهر من مذهب سيبويه أن النقل بالتضعيف سماع في المتعدي واللازم"(٥)

كما أتفق في رأيي مع مجمع اللغة العربية الذي يرى أن "تعدية الفعل الثلاثي اللازم قياسية بالتضعيف؛ لإفادة التكثير والمبالغة"(٦).

وقد نصب المفعول الثاني بالفعل المتعدي بالتضعيف في القرآن الكريم في أكثر من موضع منها:

- قال تعالى: " فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ "(٧)

يقول أبو حيان: " هذا يدل على أن في الجملة السابقة حالاً محذوفة، التقدير: قد نرى تقلب وجهك في السماء طالباً قبلة غير التي أنت مستقبلها"(٨)

(فلنولينك): الفعل ولّى متعدٍ لمفعولين، الأول: الكاف، الثاني: قبلة، ويمكن أن ننصب (قبلة) على نزع الخافض.أما (فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام): أيضاً فعل الأمر (وَلِّ) مفعوله الأول:

١) المرجع السابق والصفحة،والآيات من سورتي: ص/٥٠،القمر/١٢.

٢) أدب الكاتب، ابن قتيبة،ص٤٦١.

٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام،ص٦٨٠.

٤) ارتشاف الضرب من لسان العر ب، أبو حيان الأندلسي، ص٢٠٩٣.

٥) البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان، ص٢٣٦.

٦) النحو الوافي، عباس حسن، ط١٥، دار المعارف، مصر، ج٢، ص١٦٥ (الهامش)

٧) البقرة/١٤٤

٨) البحر المحيط في التفسير، ج٢، ص٢٣

وجهك، والثاني: شطر، أما إذا اعتبرنا (شطر) ظرفاً؛ فلنا أن نقول أن المفعول الثاني محذوف تقديره (فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام حنيفاً). وفي جميع الحالات فإن الفعل (ولّى) تعدى إلى مفعولين بتضعيف عينه.

"(فوَلِّ) يتعدى إلى مفعولين، فالأول "وجهك" والثاني "شطر المسجد" وقد يتعدى إلى الثاني بـ(إلى) كقولك: وَلِّى وجهه إلى القبلة، وقال النحاس شطر هنا ظرف؛ لأنه بمعنى الناحية"[1]

(فلنولينك): الفعل ولّى متعدٍ لمفعولين، الأول: الكاف، الثاني: قبلة، ويمكن أن ننصب (قبلة) على نزع الخافض.أما (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ): أيضاً فعل الأمر (وَلِّ) مفعوله الأول: وجهك، والثاني: شطر، أما إذا اعتبرنا (شطر) ظرفاً لنا أن نقول أن المفعول الثاني محذوف تقديره (فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام حنيفاً). وفي جميع الحالات فإن الفعل (ولّى) تعدى إلى مفعولين بتضعيف عينه.

- قال تعالى: " وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ "[2]
- قال تعالى: " بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا "[3]

ويفرق الزمخشري بين التعدي بالهمزة والتعدي بالتضعيف بقوله: "غيرها أبدلناهم إياها"[4]

أما الألوسي فيرى أن بدلناهم في هذه الآية تتضمن معنى أعطيناهم: "بدلناهم جلوداً غيرها أي أعطيناهم مكان كل جلد محترق عند احتراقه جلداً جديداً مغايراً للمحترق"[5]

أما أبو البقاء فيقول: "بدلناهم جلوداً أي: بجلود. وقيل يتعدى إلى الثاني بنفسه"[6]

- والفعل (بدّل) من أفعال التغيير والتصيير التي تتعدى لمفعولين، كما أنه فعل مضعف العين، وقد يتعدى بالهمزة أيضاً (أبدل).

- قال تعالى: "ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ "[7]
- قال تعالى: " يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ "[8]
- قال تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا "[9]
- قال تعالى: " وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ "[10]

---

١) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ١٢٥.
٢) آل عمران/٤٨
٣)النساء/٥٦
٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج١، ص٥٢٢.
٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي،ج٣، ص٥٧.
٦) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٣٦٦.
٧)الأعراف/٩٥.
٨) إبراهيم/٤٨
٩) إبراهيم/٢٨
١٠) المائدة/١١٠

الفعل علّم متعدي بتضعيف عينه إلى مفعولين، الأول: الكاف، والثاني: الكتاب.

- قال تعالى: " وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ "[1]

" وانتصب مبوأ صدق على أنه مفعول ثانٍ لبوأنا كقوله: (لنبوأنهم من الجنة غرفاً)، وقيل: يجوز أن يكون مصدراً"[2]. " ويحتمل المصدرية بتقدير مضاف أي: بمكان مبوأ وبدونه، وقد يجعل مفعولاً ثانياً وأصل الصدق ضد الكذب، لكن جرت عادة العرب على أنهم إذا مدحوا شيئاً أضافوه إلى الصدق، فقالوا: رجل صدق"[3]

فالفعل (بوأ) متعدٍ إلى مفعولين بنفسه وبدون حرف الجر؛ لأنه مضعف العين.

- قال تعالى: " فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ"[4]

"وقريء فأفهمناها"[5]. فمن قرأ (ففهمناها) عدّى الفعل بالتضعيف، ومن قرأ (فأفهمناها) عدّى الفعل بالهمزة.

الفعل (فهم) متعدٍ لمفعول به واحد، ولكنه يصبح متعدياً لاثنين بالتضعيف أوبالهمزة.

كما نصب المفعول الثاني بأفعال متعدية لمفعولين بتضعيف عين الفعل في المواضع التالية:

- قال تعالى: " وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ "[6]
- قال تعالى: " وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا "[7]
- قال تعالى: " إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ"[8]
- قال تعالى: " وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ "[9]
- قال تعالى: " الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ"[10]
- قال تعالى: " وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ "[11]
- قال تعالى: " ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا "[12]
- قال تعالى: " أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا "[13]

---

١) يونس/ ٩٣

٢) البحر المحيط في التفسير، ج٦، ص١٠٤. والآية من سورة العنكبوت/٥٨

٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج٦، ص١٧٧.

٤) الأنبياء/٧٩.

٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،الزمخشري، ج٣، ص١٢٨.

٦) الأنبياء/ ٨٠

٧) النور/٥٥

٨) الشعراء/ ٤٩

٩) سبأ/١٦

١٠) فاطر/٣٥

١١) يس/٣٩

١٢) الزمر/٤٩

١٣) الشورى/٥٠

- قال تعالى: " إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ "[١]
- قال تعالى: "عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ "[٢]
- قال تعالى: " مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا "[٣]
- قال تعالى: " لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا "[٤]
- قال تعالى: " وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ "[٥]
- قال تعالى: " عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ "[٦]
- قال تعالى: " وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا "[٧]

وقرأ اليماني ويزيد بن الزيدي "وعلم آدم" مبنياً للمفعول وحذف الفاعل للعلم به، التضعيف في عُلّمَ للتعدية. إذ كان قبل التضعيف تعدى لواحد، فَعَدَّى به إلى اثنين. وليست التعدية بالتضعيف مقيسة، إنما يقتصر فيها على مورد السماع، سواء كان الفعل قبل التضعيف لازماً أم متعدياً، نحو: علم المتعدية إلى واحد، وأما إن كان متعدياً إلى اثنين فلا يحفظ في شيء منه التعدية بالتضعيف إلى ثلاث[٨]

- وقال تعالى: (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ)[٩]

"وفرق الزمخشري بين "نزّل" و "أنزل" على عادته، فقال: فإن قلت: لم قيل نزّل الكتاب، وأنزل التوراة والإنجيل؟ قلت: لأن القرآن نزل منجماً، ونزل الكتابان جملة، قال الشيخ:.... وأن التعدية بالتضعيف لا تدل على التكثير ولا على التنجيم"[١٠]

- وقال تعالى: "يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا "[١١]

"التغشية التغطية والمعنى أنه يذهب الليل نور النهار؛ ليتم قوام الحياة في الدنيا بمجيء الليل والنهار فالليل للسكون والنهار للحركة، وفحوى الكلام يدل على أن النهار يغشيه الله الليل، وهما مفعولان؛ لأن التضعيف والهمزة مُعدّيان"[١٢]

---

١) النجم/٢٣
٢) الرحمن/ ٢-٤
٣) الجمعة/٥
٤) الطلاق/٧
٥) الملك/٥
٦) العلق/٥
٧) البقرة/٣١
٨) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج١، ص٢٣٥
٩) آل عمران/١١١
١٠) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٣، ص١٢
١١) الأعراف/٥٤
١٢) البحر المحيط في التفسير،ج٥، ص٦٦

- وقال تعالى: " قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ "[1]

"فتعلمون: من علمت به، فلذا تعدى بالتضعيف لواحد بنفسه، وإلى الثاني بحرف الجر، وقيل إنه تعدى به لتضمين معنى الإحاطة أو الشعور"[2]

- قال تعالى: "وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ "[3]

"ولقد تعدى إلى واحد، والتضعيف فيه للتعدية، فيُعدّى به إلى اثنين، وكأنه كان غائباً عنه فلقيه فتلّقاه"[4]

إذن قد يُنصب المفعول الثاني بالفعل المضّعف، فالتضعيف وسيلة من وسائل التعدية، فإذا كان الفعل لازماً أصبح متعدياً إلى مفعول به واحد، وإذا كان الفعل متعدياً لمفعول واحد أصبح متعدياً إلى مفعولين بالتضعيف، وإذا كان متعدياً إلى مفعولين يتعدى بالتضعيف إلى ثلاثة.

والبعض يرى أن الهمزة تساوي التضعيف، وبعضهم يرى أن هناك فرقاً بين الهمزة والتضعيف. ونرجح الرأي الثاني حيث إن التضعيف يدل على التكرار والمبالغة والتكثير، أما الهمزة فلا تعطي هذه المعاني، فالفعل "فهّمته" يدل على كثرة الفهم وتكراره، أما "أفهمته" فلا يعطي هذا المعنى.

ثالثاً: حروف الجر

عدّ النحاة حرف الجر من وسائل التعدية؛ لذلك قد يكون الاسم المجرور في موضع نصب، يقول سيبويه: "وإذا قلت مررت بزيدٍ وعمراً، مررت به، نصب وكان الوجه، لأنك بدأت بالفعل ولم تبتديء اسماً تبنيه عليه، ولكنك قلت: فعلت، ثم بنيت عليه المفعول. وإن كان الفعل لا يصل إليه إلا بحرف الإضافة؛ فكأنك قلت: مررت زيداً، ولولا أنه كذلك ما كان وجه الكلام زيداً مررت به، وقمت. وعمراً مررت به ونحو ذلك قولك: خشّنْت بصدره، فالصدر في موضع نصب وقد عملت الباء " وكفى بالله شهيداً بيني وبينكم" إنما هي كفى الله، ولكنك لمّا ادخلت الباء عملت، والموضع موضع نصب وفي معنى النصب. وهذا قول الخليل رحمه الله"[5].

وثمة خلاف بين النحويين حول تعدي الفعل بالهمزة ، وحرف الجر- الباء- على وجه الخصوص. فبعضهم عدّ التعديتين متساويتين من حيث المعنى. وبعضهم رأى أن ثمة خلاف فيها من حيث المعنى.

فسيبويه جعل التعدي بالحرف كالتعدي بالهمزة؛ حيث يقول: "وعلى ذلك دفعت الناس بعضهم ببعض، على قولك: دفعَ الناسُ بعضهم بعضاً. ودخول الباء ههنا بمنزلة قولنا: ألومتُ، كأنك قلت في

---

١) الحجرات/١٦

٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج١٣، ص٣١٩

٣) النمل/٦

٤)البحر المحيط في التفسير، ج٨، ص٢١٠

٥) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٩٢

التمثيل: أدفعتُ كما أنك تقول: "ذهبتُ به من عندنا"، "وأذهبته من عندنا، وأخرجته معك، وخرجت به معك"[1]. كما يقول في موضعٍ آخر: " وتقول: غفلت، أي صرت غافلاً، وأغفلت إذا أخبرت أنك تركت شيئاً ووصلت غفلتك إليه. وإن شئت قلت غفل عنه فاجتزأت بعنه عن أغفلته؛ لأنك إذا قلت عنه فقد أخبرت بالذي وصلت غفلتك إليه. ومثل هذا: لطف به وألطف غيره، ولطف به كغفل عنه، وألطفه كأغفله"[2]

وباء التعدية هي القائمة مقام الهمزة في إيصال معنى اللازم إلى المفعول به، نحو قوله تعالى: " ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ" ولذهب بسمعهم"، وقد وردت مع المتعدي في قولهم: صككتُ الحجر بالحجر، ودفعتُ بعض الناس ببعض، فلذلك قيل: الصواب قول بعضهم: هي الداخلة على الفاعل فتصيره مفعولاً"[3]

ولا يمكن الجمع بين التعدية بحرف جر والهمزة معاً، "لأنك إذا قلت: أفعلتُ، استغنيت عن الباء، وإذا قلتُ: فعلتُ، اجتحت إليها"[4]

أما ابن فارس فيرى أن" باء تعدية الفعل "ذهبتُ به" بمعنى "أذهبته"[5]

وذهب المبرد والسهيلي إلى أن باء التعدية تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل، بخلاف الهمزة. قال السهيلي:" إذا قلت قعدت به، فلا بد من مشاركة، ولو باليد. وردّ عليهما بقوله تعالى:" ذهب الله بنورهم"؛ لأن الله تعالى لا يوصف بالذهاب مع النور[6]. واستدل المرادي باختلاف القراءات القرآنية في الآية الكريمة: "ذهب الله بنورهم" ويؤيد أن باء التعدية بمعنى الهمزة قراءة اليماني: "أذهب الله بنورهم".

ويرى ابن بابشاذ أن "مررت[7] بزيد" هو في مقابلة "أمررت زيداً" . وهذا يبين تساوي التعدية بالهمزة والتعدية بالباء عنده.

أما الجرجاني فاعتبر حرف الجر من وسائل التعدية، لكنه لم يعط أمثلة على هذه الوسيلة، وإنما اقتصر تمثيله على التعدي بالهمزة والتضعيف. "إلا أن اعتدَّ قد حصل له في الاستعمال مزية،

---

١)المرجع السابق، ص١٥٣

٢) المرجع السابق، ج٤، ص٦١،٦٢

٣) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق:د. فخر الدين قباوة،أ. محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص٣٧.

٤) الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٥٤

٥) الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ط١، محمد علي بيضون، ١٤١٨هـ-١٧٩٧م، ص٦٨

٦)الجنى الداني في حروف المعاني، ص٣٨

٧) المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ، ص٣٦٨،٣٦٩.

وهو أن يقال اعتددت بكذا، فيعدى بالباء، والأصل اعتددت كذا من حيث إن الإنسان إذا سُرَّ بالشيء يعتده ويتأمله، غير أنه تعدى بالباء على معنى سررتُ به، ويقال: عددته خيراً كثيراً، واعتددته"[1]

ولا يجد ابن عصفور فرقاً بين الهمزة والباء في المعنى، وينسب التفريق بينهما إلى المبرد. ويقول: "وهي عندنا بمعنى الهمزة خلافاً للمبرد فإنه يفرق بينهما في المعنى ، فإذا قلت أقمت زيداً، فالمعنى جعلته يقوم ولايلزمك أن تقوم معه، وإذا قلت قمت بزيد فالمعنى: جعلته يقوم وقمت معه، فما بعد الباء يشترك عنده مع الفاعل فعله. وليس كذلك المفعول المنقول بالهمزة"[2]

ورد بعضهم عليه بقوله تعالى:" وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ "[3].

ووضع ابن عصفور تفسيرين لذلك:

- الأول: أن يكون "البرق" هو فاعل "ذهب" أي: لذهب البرق بسمعهم وأبصارهم.
- الثاني: أن الله قد وصف نفسه على معنى يليق به سبحانه وتعالى، كما وصف نفسه سبحانه بالمجيء في قوله تعالى :" وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا "[4]

فالله عز وجل لا يوصف بأنه ذهب مع سمعهم وأبصارهم. وإنما المقصود أن الله أذهب سمعهم وأبصارهم فنجد الباء تتساوى مع الهمزة في المعنى.

ولكن ابن عصفور ينفي ادعاء المبرد للتفرقة بين الباء والهمزة مستشهداً بقول قيس بن الخطيم:

ديارَ التي كادت ونحن على مِنى　　　تَحِلُّ بنا لولا نجاءُ الركائب[5]

"ويرى ابن عصفور أنه لايمكن الجمع بين الباء والهمزة "[6] كما أقرّ ذلك سيبويه من قبل.

"فالمبرد لايقع في ذهنه أن في قوله تعالى: "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ" دلالة على مصاحبة الله لسمعهم، ولكنه يشير إلى حقيقة مثل هذا التركيب وأصله، والأصل أن الذي يصطحب الشيء إنما يزيله وينقله من موضعه حقيقة، ثم استعمل مثل هذا التركيب للتعبير عن إزالة الأشياء الحقيقية أو غير الحقيقية أو المعنوية، وإن لم يحدث انتقال، وهذا استعمال مجازي ليس غريباً عن اللغة واستعمالاتها. ومن ذلك إسناد الفعل إلى مالا يفعل في الحقيقة"[7]

---

1) المقتصد في شرح التكملة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: د. أحمد عبد الله الدرويش، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ج١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م ، ص١١٠٨

2) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، قدم له ووضع هوامشه:فواز الشعار، إشراف:د. إميل بديع يعقوب، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص٥١١.

3)البقرة/٢٠

4) الفجر/٢٢

5) ورد البيت في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج٧، ص٢٧

6) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، ص٥١٢.

7) قضايا التعدي واللزوم في الرس النحوي، إبراهيم الشمسان، مطبعة المدني، جدة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص٣٥

فالتركيب قد يعطي وظيفة دلالية حسب السياق، فعند قولنا" مررت بزيد" فالباء هنا تعني الالتصاق والمصاحبة، وقد تعني أيضاً: مررت مصطحباً زيداً، وقد تحتمل معنى جعلت زيداً يمر، والسياق وحده هو الذي يحدد هذه الدلالات.

- ففي قوله تعالى: "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ" دلالة على زوال السمع والأبصار وفقدانها، والله سبحانه وتعالى هو الذي قام بالفقدان والإزالة. فلغتنا العربية واسعة عميقة، تحتمل في ثناياها دلالات متعددة، واستعمالات مجازية ليست غريبة على اللغة.

إذن حتى لو كان هناك فرق من الناحية التركيبية بين الهمزة والباء، حيث إن الباء فيها مصاحبة ومشاركة، ولكن من الناحية الوظيفية نجد أن الباء تدل على ما يدل عليه الفعل المتعدي بالهمزة.

أما ابن عقيل، فيرى أن حرف الجر هو وسيلة من وسائل التعدية: "والتعدية نحو: "ذهبت بزيد"[١] . وهذا أيضاً رأي الصبان: "ذهبت بزيدٍ بمعنى: أذهبته"[٢]

ومن الأمثلة على تعدي الفعل بحرف جر في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: "أنبئوني بأسماء هؤلاء"[٣]

" الإنباء: الإخبار، ويتعدى فعله الواحد بنفسه، والثاني بحرف جر، ويجوز حذف ذلك الحرف، ويُضَمَّن معنى أعْلَم فيتعدى إلى ثلاثة"[٤]

- قال تعالى: "وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ"[٥]

"قفّينا" "الفعل متعدٍ لمفعولين أحدهما بنفسه، والآخر بالباء، والمفعول الأول محذوف، وعلى أثارهم كالسادة مسده"[٦]

"ولكون الباء بمعنى الهمزة لايتصور الجمع بينهما، فلا تقول: " أذهبُ بزيد"، ولا " أقمتُ بعمرٍ"؛ لأنك لو فعلت ذلك كان أحد الحرفين لا معنى له"[٧]

وهذا –أيضاً– يثير قضية خلافية، يقول الفراء: " ومن شأن العرب أن تقول: أذهبت بصرَه، بالألف إذا أسقطوا الباء. فإذا أظهروا الباء أسقطوا الألف من (أذهبْت)[٨]. وقد روى الفرّاء بعض

---

١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ابن عقيل الهمذاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث، القاهرة،ج٣، ١٤٠٠هـ–١٩٣٠م، ص٢٢

٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الشافعي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٢، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م،ص١٣٠.

٣) البقرة/٣١

٤) البحر المحيط في التفسير، ج١، ص٢٢٣

٥) المائدة/٤٦

٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج١، ص٣١٨

٧) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، ص٥١٢

٨) معاني القرآن، الفراء، ج١، ص١٩

القراءات تعاقبت فيها الهمزة والباء مثل: "يكاد سنا برقه يُذْهبُ بالأبصار" بضم الياء والباء في الكلام. وقرأ بعضهم : "تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ "[1]

وفسّر الفرّاء هذه القراءات فاعتبر الباء زائدة،" فترى- والله أعلم- أن الذين ضمنوا على معنى الألف شبهوا دخول الباء وخروجها من هذين الحرفين بقولهم: خذ بالخطام، وخذ الخطام، وتعلقت بزيد، وتعلقت زيداً. فهو كثير في الكلام والشعر، وليست أستحب ذلك لقلته"[2]

أما ابن عصفور فقد "رد على قراءة (تُنبت بالدهن) بضم التاء حيث إن تنبت المضارع من أنبت المتعدي بالهمزة بأنه ينبغي أن يقال (تُنبت الدهنَ)، أو (تُنبتُ بالدهنَ)، وخرّج ذلك على ثلاثة أوجه:

- أحدها: أن تكون الباء زائدة على غير قياس، كأنه قال: تنبت بالدهن، فتكون بمنزلتها في قولك (من الرجز):

  " نضرب بالسيف ونرجو بالفرج"[3] يريد: (نرجو الفرج).

- الثاني: أن تكون الباء للحال، فكأنه قال: تنبت ثمرتها وفيها الدهن...
- والثالث: أن تكون أنبت بمعنى نبت لأنه يقال: (نبت البقل) و (أنبت البقل)"[4]

وبين أبو عبيدة زيادة الباء في قوله تعالى:" تنبت بالدهن، مجازه: تنبت الدهن، والباء من حروف الزوائد. وفي آية أخرى: ومن يرد فيه بإلحاد، مجازه: يريد فيه إلحاداً"[5]

وقال ابن درستويه في باب الفعل الذي يعدى بالباء أو بغيرها من حرف الجر:" وحق هذا الباب أن تتعاقب فيه حروف الجر وهمزة النقل الداخلتان في أول الفعل وآخره، وألا يجتمعا فيه؛ لأن إحداهما تنوب عن الأخرى"[6]

ونرجح في هذا المقام الرأي الأول والذي يتفق مع الفراء باعتبار الباء زائدة.

رابعاً: نزع الخافض

- **تعريف المصطلح:**

من حيث اللغة: مادة (نزع) في معاجم اللغة تدل على القلع والإزالة.

---

١) المرجع السابق والصفحة.

٢) المرجع السايق والصفحة.

٣) ورد هذا الشاهد في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،ج٩، ص٥٢٠،والبيت للزوزني، ورد شاهداً على أن الباء الثانية زائدة في المفعول سماعاً. يقول ابن عصفور: إن زيادة الباء هنا ضرورة أما ابن السيد فيرى أن الرجاء عدي بالباء؛ لأنه بمعنى الطمع، والطمع يتعدى بالباء، كقولك: طمعت بكذا.

٤) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، ص٥١٤

٥) مجاز القرآن، أبو عبيدة البصري، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج٢، ١٣٨١هـ، ص٤٨.

٦) تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ج١، ١٤١٩هـ،١٩٩٨م، ص١٦٨.

جاء في اللسان: نزع الشيء ينزعه نزعاً، فهو منزوعٌ ونزيع. وانتزعه فانتزع: اقتلعه فاقتلع"[١]، وأصل النزع: الجذب والقلع[٢] والنزع:إخراج الشيء بشدة،ومنه نزع روح الميت، ونزع القوس إذا جذبها.

الخافض في اللغة: اسم فاعل من الفعل خفض، "والخفض ضد الرفع"[٣]

وفرق سيبويه بين نزع وانتزع بقوله:" انتزع: استلب، ونزع: حوّل الشيء عن موضعه وإن كان على نحو الاستلاب"[٤]

أما من حيث الاصطلاح: فإن النزع لا يخرج عن دلالته اللغوية ، وهي الجذب والاقتلاع والإزالة،، أما الخافض فهو "حرف الجر، أو الاسم المضاف، بناءً على استعمال النحويين"[٥]

وقد جرى مصطلح نزع الحافض على انتصاب الاسم بعد حرف الجر، يقول المبرد" اعلم أنك إذا حذفت حروف الإضافة [أي حروف الجر] من المقسم به؛ نصبته لأن الفعل يصل فيعمل. فتقول اللهَ لأفعلن؛ لأنك أردت أحلف الله لأفعلن، وكذلك كل خافض في موضع نصب إذا حذفته وصل الفعل فعمل فيما بعده"[٦]

استخدم النحويون عبارات متعددة لمصطلح نزع الخافض منها:

أ- حذف الخافض، أو إسقاط الخافض، أو سقوط الخافض:

الحذف: هو الطرح والإسقاط والقطع، " حذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعه من طرفه... والحُذافة: ماحُذف من شيء فطُرح"[٧] فاستعمال هذه الدلالات لايقصد بها التفريق في المصطلح، وإنما المقصود بها معانيها المعجمية.يقول ابن هشام: " لإن إسقاط الخافض من هذا أو نحوه ليس بقياس"[٨] ويقول أيضاً:" إن سقوط الخافض لايقتضي النصب"[٩]

أما التعبير بحذف الخافض فقد استعمله كثير من النحاة، يقول مكي في الآية القرآنية "حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ"[١٠]. قوله (وهناً) نصب على حذف الخافض، تقديره: حملته أمه بوهن، أي:

---

١) لسان العرب، ج٨، ص٣٤٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٢، ص ١٢٨٩. القاموس المحيط، ج١، ص٧٦٦.

٢) لسان العرب، ج٨، ص٣٥٠.

٣) المرجع السابق، ج٧، ص١٤٥

٤) الكتاب، سيبويه، ج٤، ص٧٤.

٥) انظر: كتاب سيبويه، ج١، ص٤٢٠. شرح الكافية، ج٢، ص٦٧. شرح التصريح على التوضيح، ج٢، ص٢٤، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج٢، ص٤٢١.

٦) المقتضب، المبرد، ج٢، ص٣٢١.

٧) لسان العرب، ج٩، ص٣٩.

٨) المسائل السفرية في النحو، ابن هشام ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص٢١.

٩) المرجع السابق والصفحة.

١٠) لقمان/١٤

بضعف"[١]. وكذلك في قوله تعالى:" ما كذب الفؤاد ما رأى"[٢] " من خفف كذب جعل (ما) في موضع نصب على حذف الخافض"[٣]

ورغم كثرة استعمال حذف الخافض من قبل النحاة، إلا إن الحذف يعني "إسقاط جزء من الكلام ، أو كله لدليل، وأما قول النحويين الحذف لغير دليل، ويسمى اقتصاراً"[٤]

لذلك نجد أن النزع أقوى وأدق في التعبير من الإسقاط في هذا الموضع؛ حيث إنه من المتعارف عليه في النحو حذف الفاعل، وحذف المفعول، وحذف المبتدأ أو الخبر، ومصطلح (نزع الخافض) يبين شدة الترابط بين حرف الجار والمجرور وبين المضاف والمضاف إليه.

ب- إضمار الخافض:

الاضمار: تعني الإخفاء والستر، ورد في لسان العرب: أضمرت الشيء:أخفيته"[٥] وبذلك نجد أن النزع أنسب من الإضمار؛ لأن حرف الجر ينتزع ولا يبقى أثره.

يقول الفارسي:" وقد يحذف حرف الجر... وربما أضمر حرف الجر فقيل: الله لأفعلن"[٦]

وكثير من النحويين استعمل الحذف بمعنى الإضمار، فسيبويه لم يفرق بينهما في باب الإغراء والتحذير"[٧] أما أبو حيان فيقول:" وهو موجود في اصطلاح النحويين، أعني أن يسمى الحذف إضماراً"[٨]، وقال الشهاب في ذلك:" و قد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر[أي الحذف والإضمار] كما يعلم بالاستقراء"[٩]

أما التفريق بين الحذف والإضمار، في باب (أن) الناصبة للفعل المضارع، قد تكون مضمرة جوازاً أو وجوباً مع بعض الحروف، وقد تكون محذوفة مع حروف غيرها"[١٠]، " الفاعل يضمر ولا يحذف"[١١].

ت- فقدان الخافض:

هذا المصطلح استخدمه بعض النحاة ، يقول الفراء:" وإذا فقدت الخافض كانت نصباً"[١٢] ويقول أيضاً: "وقد فسرنا أنه نصب إذا فقد الخافض"[١٣]." كما استخدم الطبري هذا المصطلح في عدة مواضع في كتابه جامع البيان"[١٤] واستخدمه الزجاجي في إعراب (ذنباً) في قول الشاعر :

---

١) مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة،بيروت، ج٢، ١٤٠٥هـ، ص٥٦٥.
٢) النجم/١١
٣) مشكل إعراب القرآن، مكي، ج٢، ص٦٩٢.
٤) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج٣، ص١٠٢.
٥) لسان العرب، ج٤، ص٤٩٢.
٦) الإيضاح العضدي، الفارسي، ص٢٦٥.
٧) انظر: الكتاب، سيبويه، ص١٦٠،١٦١
٨) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٢، ص٨٦.
٩) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين الخفاجي، دار صادر، بيروت، ج١، ص١٧٩.
١٠) انظر: أمالي ابن الشجري، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج١، ١٤١٣هـ- ١٩٩١م، ص١٢٤
١١) الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، ط١، دار الاعتصام، ١٣٩٩هـ-١٩٩٧م، ص٨٣.
١٢) معاني القرآن، الفلاء، ج١، ص٢٦١.
١٣) المرجع السابق، ج٢، ص٢٣٨.
١٤) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج٢، ص٥١٩/ج١٧، ص١١٦

أستغفر الله ذنباً لست محصيه   رب العباد عليه القول والعمل

" نصب ذنباً بفقدان الخافض"[1]. ومن الملاحظ أن استعمال فقدان الخافض من قبل النحاة أقل شهرة من نزع الخافض؛ لأن "فقد الشيء: يعني عدمه"[2].

ث- حذف حرف الجر:

استعمل النحاة هذا المصطلح في مقابل "الوصل أو الإيصال". يقول سيبويه في حديثه عن الفعل المتعدي:"وإنما فصل هذه إنها أفعال توصل بحروف الإضافة، فنقول: اخترت فلاناً من الرجال، وسميته بفلان، كما تقول: عرّفته بهذه العلامة، و أوضحته بها، وأستغفر الله من ذلك، فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل"[3] وهذا يعني أنه إذا حذف حرف الجر عند سيبويه عمل الفعل، وقد اعتبر النحاة أن حذف حرف الجر من وسائل التعدية. وعبروا عن ذلك التعدي بمصطلح "وصل الفعل" كل خافص في موضع نصب إذا حذفته وصل الفعل"[4]

أو بمصطلح "عمل الفعل" "قلما نزع اللام عمل الفعل"[5] وقد ورد هذا المصطلحان عند سيبويه.

أما الزجاج فقد عبّر وحده بمصطلح (أفْضى الفعل إلى)، يقول في الآية الكريمة: "وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"[6]

"وموضع "أن" نصب معناه بشرهم بأن لهم جنات فلما سقطت الباء أفضى الفعل إلى أن فنصبت"[7]

أما ابن السراج فاستخدم مصطلح الحذف في قوله: "واعلم أنه ليس كل فعل يتعدى بحرف جر لك أن تحذف حرف من وتعدى الفعل"[8]

ومهما تعددت المصطلحات الدالة على نزع الخافض، فإن استعمال مصطلح "نزع الخافض" أولى بالاختيار؛ لكونه أدل على المقصود من غيره؛ ولكونه أشهر من باقي المصطلحات التي يمكن أن تكون بمعناه كفقدان الخافض، وإسقاط الخافض، وإضمار الخافض....

---

١) الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، ص١٣٩.

٢) لسان العرب، ج٣، ص٣٣٧.

٣) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٣٨.

٤) المقتضب، المبرد، ج٢، ص٣٢١.

٥) معاني القرآن، الأخفش، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، ص١٧٩.

٦) البقرة/ ٢٤

٧) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ط١، عالم الكتبن بيروت، ج١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص١١٠

٨) الأصول في النحو، ابن السراج، ج١، ص١٨٠.

نزع الخافض بين القياس والسماع:

جعل النحاة الأصل في مثل ذلك التعدي بالحرف، وإذا حذف حرف الجر اقتصر ذلك على ما سمع من أمثلة، يقول سيبويه" وليست أستغفر الله ذنباً، وأمرتك بالخير، أكثر في كلامهم جميعاً، وإنما يتكلم بها بعضهم"[١]

وهذا يبين أن حذف حرف الجر سماعياً وليس قياسياً في كلام العرب. وابن السراج يؤكد ذلك بقوله:

"وتعدي الفعل إنما يجوز فيما استعملوه وأخذ سماعاً عنهم"[٢]

ولم يخالف في ذلك إلا الأخفش الأصغر بقوله: "يجوز حذف حرف الجر قياساً، إذا تعين الجار"[٣]

"والحكم بأنه مقصور على السماع هو الأنسب، لأنه يمنع اللبس والاضطراب اللغوي، وهو رأي أكثر أئمة اللغة، كابن هشام، وابن مالك، والرضي، وابن حيان"[٤]

ويستحسن النحويون حذف الجار مع إنّ و أنّ " وكان حذفها حسناً لطول الصلة"[٥]، "والطول يستدعي التخفيف"[٦]

ومن أمثلة نزع الخافض مع (أنّ و إنّ) في القرآن الكريم:

- قال تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ)[٧]
- قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً)[٨]
- قال تعالى: (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا)[٩]
- قال تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ)[١٠]
- قال تعالى: (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)[١١]

"وقد يجوز حذف حرف لفهم المعنى، فأولئك يبدل الله سيئاتهم أي يجعل لهم حسنات عوضاً عن السيئات"[١٢]

---

١) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٣٨

٢) الأصول في النحو، ابن السراج، ج١، ص١٦٠.

٣) شرح الرضي لكافية ابن تالحاجب، ص٩٧٠.

٤) النحو الوافي، عباس حسنن ط١٥، دار المعارف، ج٢، ص١٦٠.

٥) المقتضب، المبردن ج٢، ص ٢٤٣

٦) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، ج١، ص٢٧٩.

٧) البقرة/٢٥

٨) البقرة/٦٧

٩) آل عمران/١٢٢

١٠) يونس/٢

١١) الفرقان/٧٠

١٢) البحر المحيط في التفسير، ج١، ص٣٥٢

- وكذلك قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا "[1]
- قال تعالى: " قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ "[2]
- قال تعالى: "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا "[3]
- قال تعالى: " فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا "[4]
- قال تعالى: " لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ "[5]
- قال تعالى: " سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ "[6]
- قال تعالى: " وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا "[7]
- قال تعالى: " وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا "[8]
- قال تعالى: " يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ "[9]
- قال تعالى: " وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا "[10]
- قال تعالى: " وهديناه النجدين "[11]

خامساً: التضمين

تعريف التضمين:

أ- التضمين لغةً:

جاء في لسان العرب: "ضمن الشيء وبه ضمناً وضماناً: كفل إياه: كفَّله"[12]

كما جاء: " ضمّن الشيء: أودعه إياه، كما تودع الوعاء المتاع، والميت القبر "[13]

"ضمن المال عنه: كفل له به.. ومن المجاز ضمن الوعاء الشيء، وتضمنه، وضمنته إياه وهو في ضمنه. يقال: ضُمِّن القبر الميت، وضُمِّن كتابه وكلامه معنى حسناً"[14]

فالتضمين هو الإيداع والكفالة.

---

١) إبراهيم/ ٢٨

٢)القصص/٢٢

٣)العنكبوت/٦٩

٤) غافر/٤٥

٥) الفتح/٢٧

٦) النساء/٥٧

٧) النساء/٦٨

٨) الأعراف/١٤٨

٩) الحج/١٤

١٠) المعارج/١٠

١١) البلد/١٠

١٢) لسان العرب،ج١٣،ص٢٧٥

١٣)المرجع السابق والصفحة

١٤)أساس البلاغة، الزمخشري، ج١، ص٥٨٧

ب- التضمين اصطلاحاً:

ورد في المغني: "قد يشربون لفظاً معنى لفظ، فيعطون حكمه ويسمى ذلك تضميناً، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين"[١]

كما ورد في البرهان: "إعطاء الشيء معنى الشيء، ويكون في الحروف والأفعال والأسماء"[٢]

أما الأشموني فقد عرَّفه: "هو إشراب اللفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه؛ لتصير الكلمة تؤدي مؤدى كلمتين؛ نحو: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) أي: يخرجون"[٣]

أما السيوطي فقال: " إعطاء الشيء معنى الشيء، ويكون في الحروف والأفعال والأسماء"[٤]. وقال في موضع آخر: "إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه"[٥]

وعرّفه الوقّاد:" استعمال الكلمة في معناها الأصلي مزيداً عليه معنى آخر "[٦]

ويقول الزركشي: " التضمين إعطاء الشيء معنى الشيء، وتارة يكون في الأسماء وفي الأفعال وفي الحروف جميعاً"[٧]

ورأى بعض النحاة أن التضمين مقصور فقط على الأفعال ومنهم الزمخشري. " من شأنهم أنهم يضمنون الفعل معنى فعل آخر فيجرونه مجراه، ويستعملونه استعماله، مع إرادة معنى المتضمن"[٨]. ونجد الزمخشري في الكشاف يذكر أمثلة من القرآن الكريم على التضمين كلها محصورة في الأفعال"[٩]

أما ابن جني فيرى أن التضمين جائز في الفعل وفي الحرف." اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ماهو في معناه. وذلك كقول الله عز وجل: " أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم"، وأنت لا تقول رفثتُ إلى المرأة وإنما تقول رفثتُ بها أو معها، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء، وكنت تعدي أفضيت بـ(إلى) كقولك أفضيت إلى المرأة جئت بـ(إلى) مع الرفث إيذاناً وإشعاراً أنه بمعناه"[١٠] وهذا هو المذهب الكوفي أن تأتي بحرف بمعنى حرف آخر.

---

١) مغني اللبيب،عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج١، ص٨٩٧

٢) البرهان في غلوم القرآن، الزركشي، ج٣، ص٣٣٨

٣) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ج١، ص٤٤٦،والآية من سورة النور/٦٣

٤)الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج٣، ص١٣٦

٥) المرجع السابق، ص٣٠٩

٦) شرح التصريح على التوضيح، الوقاد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص٣٤٣

٧) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج٣، ص٣٣٨

٨) الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، ج١، ص٢١٩

٩) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٢، ص٩٨/ ج٤، ص٦٨

١٠) الخصائص، ابن جني، ج٢، ص٣١٠

ويقول ابن يعيش في ذلك: "وأنت لا تقول رفثت إلى المرأة، وإنما رفثت بها، لكنه لما كان الرفث هنا بمعنى الإفضاء وكنت تعدي أفضيت بـ (إلى)، جئت بـ (إلى) إيذاناً بأنه في معناه"[١]

ويفسر النحاة التضمين في مواضع أخرى مثل: تعدية الفعل اللازم. فإذا تضمن الفعل اللازم معنى فعل متعدٍ تعدى مثله. فالفعل (تعزموا) في الآية الكريمة: "وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ"[٢] قال أبو جعفر: "ويجوز أن يكون المعنى، ولا تعقدوا عقدة النكاح؛ لأن معنى تعقدوا وتعزموا واحدة"[٣] ويقول أبو حيان: لتضمين تعزموا معنى ما يتعدى بنفسه، فضمن معنى تنووا، أو معنى تصححوا أو معنى توجبوا، أو معنى تباشروا، أو معنى تقطعوا،أي: تبُتُّوا"[٤]

وإذا تضمن الفعل المتعدي إلى واحد معنى فعل متعدٍ لاثنين تعدى مثله: "ويجوز تضمين الفعل المتعدي لواحد معنى (صيرّ) فيدخل في باب أفعال التحويل التي تتعدى إلى مفعولين"[٥]

كما في قوله تعالى(وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ)[٦] قال الزمخشري: فإن قلت لم عدّي إلى مفعولين، وشكر وكفر لا يتعديان إلا إلى واحدة، تقول شكر النعمة وكفرها؟ قلت: ضمن معنى الحرمان، فكأنه قيل: فلن تحرموا جزاءه"[٧]

يقول ابن هشام: "ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه ينقل الفعل إلى أكثر من وجه. وكذلك عُدىّ ألوْت (بقصر الهمزة بمعنى قصرت) إلى مفعولين بعدما كان قاصراً، وكذلك في قولهم لا ألوك نصحاً، ولا ألوك جهداً، لما ضمن معنى لا أمنعك، ومنه قوله تعالى: (لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا) وعدى أخبر وخبر وحدث وأنبأ ونبأ إلى ثلاثة لما ضمنت معنى أعلم، أرى، بعدما كانت متعدية إلى واحد بنفسها وإلى آخر بالجار، نحو: (أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ)، (نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ)[٨]

كما أن التضمين قد يجعل المتعدي لازماً: "وإن كان متعدياً إلى واحد فإنه يصير قاصراً"[٩]

وقد وجد النحاة كلمات منصوبة ولم يعرفوا عامل نصبها، ففسروا السبب على أنه نزع الخافض، أو التضمين، أو أنها منصوبة بفعل محذوف في مثل قوله تعالى: (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ)[١٠]، فهناك أراء للنحاة في نصب (ملة): قد تنصب "ملة إبراهيم" على الأمر لأن أول الكلام أمر، كأنه قال: "اركعوا والزموا ملة أبيكم إبراهيم"[١١]

---

١) شرح المفصل للزمخشري، ج٢، ص١٥
٢) البقرة/٢٣
٣) إعراب القرآن، النحاس، ج١، ص١١٧
٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٢، ص٥٢٥
٥) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج١، ص٥٤٦
٦) آل عمران/١١٥
٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج١، ص٤٠٣
٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج٢، ص٦٨٠،٦٨١
٩) المرجع السابق،ج١، ص٦٧٧
١٠) الحج/٧٨
١١) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج١، ص٢٣١

" (ملة) تنصب على إضمار اتبعوا ملة أبيكم إبراهيم. فقال الفراء: هو منصوب على حذف حرف الجر وتقديره: كملة أبيكم، فلما حذف حرف الجر نصب، وتقديره عنده وسع عليكم في الدين كملة إبراهيم"(١)

"والتضمين أبلغ من نزع الخافض من الناحية البلاغية، لأن الفعل المضمنَّ معنى فعل أخر يؤدي المعنيين في وقت واحد"(٢)

وقد يكون التضمين بالحرف، قال ابن القيم في قوله تعالى: "(عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) يضمنون يشرب معنى يروي فيعدونه بالباء"(٣)

ومن أمثلة التضمين في القرآن الكريم:

- قال تعالى: (وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)(٤)

"لأُدخلنهم معنى: لأُعطينَّهم"(٥)

- قال تعالى: (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ)(٦)

"الجملة المتضمنة معنى الاستفهام في موضع نصب لأُنبئكم لأنه معلق، لأنه بمعنى أُعلمكم، فإن قدَّرتها متعدية لاثنين. كانت سادة مسد المفعول الثاني، وإن قدّرتها متعدية لثلاثة، كانت سادة مسد الاثنين"(٧)

- قال تعالى: " وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "(٨)

"يحتمل أن يكون قد ضمنه هنا معنى: "تهيئ وترتب"(٩)

- قال تعالى: " وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ "(١٠)

الفعل بوأ "مضمن معنى فعل يتعدى بها (اللام) أي: هيأنا له مكان البيت"(١١)

- قال تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ "(١٢)

---

١) مشكل إعراب القرآن، مكي، ج١، ص٤٩٥

٢) المنصوب على نزع الخافض في القرآن الكريم، إبراهيم البعيمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م،ص٢٨٨

٣) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، ج٢، ص٢١

٤) آل عمران/١٩٥

٥) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٣، ص٤٨٠

٦) الشعراء/٢٢١

٧) البحر المحيط في التفسير، ج٨، ص١٩٩

٨) آل عمران/١٢١

٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٣، ص٣٨١

١٠) الحج/٢٦

١١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٨، ص٢٦١

١٢) البقرة/٢٤٣

ذكر أبو حيان: : الرؤية علمية وضمنت بمعنى ما يتعدى بـ(إلى) فلذلك لم تنصب مفعولين، كأنه قيل: " ألم ينته علمك إلى كذا؟". قال الراغب: رأى يتعدى بنفسه دون الجار، فإذا عُدّي بـ(إلى) اقتضى أي_ تضمن- معنى النظر". وقال الراغب: رأيت يتعدى بنفسه دون الجار،لكن لمّا استعير قولهم: ألم ترَ، المعنى ألم تنظر، عُدِّي تعديته، وقلما يستعمل ذلك في غير التقرير، ما يقال رأيت إلى كذا"[1]

ومن الأمثلة على التضمين أيضاً:

- قوله تعالى: " وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ "[2]

" إما أنه عدّى يمكرون لما أحله محل "يكسبون"، وإما أنه حذف المفعول وأقام صفته مقامه يمكرون المكرات السيئات، ويمكرون معناه يتخابثون ويخدعون"[3]

أما أبو العباس و الألوسي فيتفقان في رأيهما مع ابن عطية: "يمكرون أصله قاصر فعلى هذا ينتصب السيئات على نعت مصدر محذوف، أي: المكرات السيئات. ويجوز أن يكون "يمكرون" مضمناً معنى يكسبون فينتصب السيئات مفعولاً به"[4].

وصحيح أن "يمكرون" فعلاً لازماً، لكنه أصبح متعدياً بتضمينه معنى "يكسبون"

- وقوله تعالى: "لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا "[5]

يقول الزمخشري: "لا يألونكم خبالاً يقال: ألا في الأمر يألو إذا قصر فيه، ثم استعمل معدّى إلى مفعولين في قولهم: لاآلوك نصحاً، ولا آلوك جهداً، على التضمين. والمعنى: لا أمنعك نصحاً و لا أنقصكه"[6]

ويذكر أبو العباس اختلاف العلماء في نصب (خبالاً) على ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه مفعول ثانٍ، وإنما تعدى لاثنين على التضمين كما ذكر الزمخشري بمعنى(لاأمنعك نصحاً).

الثاني: أنه منصوب على إسقاط حرف الجر، والأصل لا يألونكم في خبال. أي: في تخبيلكم، وهذا غير منقاس، بخلاف التضمين فإنه منقاس.

---

١ البحر المحيط في التفسير، ج٢، ص٥٦٠

٢) فاطر/١٠

٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٤، ص٤٣٢

٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٩، ص٢١٨/ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج١١، ص٢٤٩

٥) آل عمران/١١٨

٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج١، ص٤٠٦

الثالث:أن ينتصب على التمييز، وهو حينئذٍ تمييز منقول من المفعولية، والأصل: لا يألون خبالكم: ثم جُعل الضمير المضاف إليه مفعولاً بعد إسقاط الخافض، فنصب الخبال الذي كان مضافاً تمييزاً، ومثله قوله: (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا)"[١]

ويقول أبو البقاء:"(لايألونكم) في موضع نعت لبطانة، أو حال مما تعلقت به من، ويألوا يتعدى إلى مفعول واحد. و(خبالاً): على التمييز، ويجوز أن يكون انتصب بحذف حرف الجر، تقديره: لا يألونكم في تخبيلكم. ويجوز أن يكون مصدر في موضع الحال"[٢]

فاللفظ من خلال النظريات المعاصرة يحسن أن نتناوله بشيء من المرونة في تفسيره، يتعاون عليه المعنى المعجمي، والمعنى الدلالي، والمقام. والمعنى الدلالي هنا [في التضمين] لا يخضع لقاعدة، شأنه شأن الجمال، لا يهتدي إليه إلا صاحب ملكة يغلب عليه طابع الاجتهاد في الاستنباط والتأمل الذاتي، لذا فرّق علماء الأصول بين الدلالة الوضعية والدلالة الأصولية، وكذلك المقام بما يشتمل عليه من علاقات اجتماعية وعقلية، وذوقية وعاطفية متشعبة لا يفهمها إلا أبناء بيئتها"[٣] ويعطي الدكتور محمد نديم مثالاً الآية الكريمة:" ولتستبين سبيل المجرمين" حيث جاء الفعل متعدياً في قراءة نافع بنصب (سبيلَ) وجاء لازماً عند بقية العشرة برفع (سبيلُ)"[٤]

ت_ التضمين بين القياس والسماع:

تباينت آراء العلماء في التضمين،" واختلف في التضمين أهو قياسي أم سماعي؟ والأكثرون على أنه قياسي"[٥]

وأبدى مجمع اللغة العربية اهتماماً كبيراً بالتضمين، وعرّفه المجمع: "التضمين أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدى فعل آخر أو في معناه، فيعطَى حكمه في التعدية واللزوم"[٦]

وورد في مجلة المجمع " إن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض وضعاً وقياساً، فبعضها يستعمل بكثرة وبعضها قليل. فإذا استعملنا الحروف قليلة الاستعمال بدلاً من الشائع استعماله يوهم بأن هناك معنيين اشتمل عليهما الفعل المعدّى"[٧]

فالنحويون الكوفيون – كما يرى المجمع- "ليسوا في حاجة إلى القول بالتضمين لنيابة بعض حروف الجر عن بعض عندهم قياساً، وهم يؤلون ماكان لازماً فتعدى بنفسه "كرحبتكم الدار"، أو

---

١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٣، ص٣٦٣

٢) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٢٨٧

٣) التضمين النحوي في القرآن الكريم، محمد نديم فاضل، ط١، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، م١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص٢٠

٤) المرجع السابق، ص١٩، والآية من سورة الأنعام/٥٥

٥) شرح التصريح على التوضيح، الوقاد، ج١، ص٥٣٦

٦) مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد١، ص١٨٠

٧) انظر: مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد١، ص١٩١

متعدياً بحرف واستعمل متعدياً بنفسه مثل: (تمرون الديار ولم تعوجوا) بالضرورة أو بالشذوذ، ويجعلون التضمين من باب الشذوذ ، وإن كثر وقوعه في الكلام"[١]

وبالتالي تحدث ابن هشام عن تعدد معاني الحروف اللغوية، وقال " إنه أقل تعسفاً"[٢]

أما السيوطي فيرى قياسية التضمين: " والأكثر على أنه– أي التضمين– ينقاس وضابطه أن يكون الأول والثاني يجتمعان في معنى عام لهما"[٣]

ويرى د. محمد نديم فاضل أن: " التضمين قياسي وليس سماعي"[٤]

وقرر المجمع أن التضمين قياسي لا سماعي، ولكن بشروط[٥] وانتقد عباس حسن تعريف المجمع للتضمين، وأنكر اقتصاره على الفعل، ورجح سماعية التضمين. كما يرى أن أدلة التضمين واهية منهارة ، وأن هذه هي شروط المجاز، وأن كل فعل أو شبهه لا يكاد يؤدي معناه مع التعدية دون أن يكون هناك فعل آخر، أو شبهه له معنى يؤديه مع اللزوم. وبين هذين المعنيين مايسمى "المناسبة" أو " الإشراب".

وبذلك لايكون هناك فعل مقصورٌ على التعدية أو على اللزوم.

كما يرى عباس حسن أن التضمين مقصور في إحدى حالتين:

الأولى: أن الألفاظ التي وصفت بالتضمين إن كانت قديمة في استعمالها منذ عصور الاستشهاد، والاحتجاج اللغوي، فإن استعمالها دليل على أصالة معناها الحقيقي، مادمنا لانعرف يقيناً لها معنى سابقاً تركته إلى المعنى الجديد.

الثانية: أن العصور المتأخرة من عصور الاستشهاد، والاحتجاج غير محتاجة إلى التضمين لاستغنائها عنه بالمجاز والكناية، وغيرهما من أنواع البيان المختلفة التي تتسع لكثير من الأغراض والمعاني الذقيقة البليغة"[٦]

وأنا أتفق مع عباس حسن في اعتبار التضمين سماعياً وليس قياسياً، وربطه بالمجاز. فقد يستعمل لفظ بمعنى لفظ آخر في إحدى المجتمعات بينما لا يستعمل بهذا المعنى في مجتمع آخر.

ومن الأمثلة على ذلك: الفعل (غرس) عندما نقول: (غرس الفلاح الشجرة) استعمل الفعل بمعناه الحقيقي. أما في قولنا(غرس المعلم الأخلاق في نفوس أبنائه) استعمل الفعل استعمالاً مجازياً، حيث يستخدم الغرس مع الأشجار، والمعنى هنا يحدده السياق.

---

١) مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد١، ص١٨١

٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج١، ص١٥١

٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،، السيوطي، ج٣، ص١٩٠

٤) التضمين النحوي في القرآن الكريم، ص١٠١

٥) يرى المجمع أن التضمين قياسي بشروط ثلاثة: الأول تحقق المناسبة بين الفعلين. الثاني: وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ويؤمن معها اللبس. الثالث: ملاءمة التضمين للذوق العربي. كما يوصي المجمع بعدم الالتجاء إلى التضمين إلا لغرض بلاغي.

٦)النحو الوافي، عباس حسن، ص٥٩٥.

كما يحدث بين الأفعال والحروف.

نقول: (دعا له): يكون الدعاء بالخير، أما (دعا عليه) فالدعاء يكون بالشر.

يقول الزمخشري في قوله تعالى: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ"(١)

"جعل" يتعدى إلى مفعول واحد إذا كانت بمعنى أحدث وأنشأ، كقزله: "وجعل الظلمات والنور". وإلى مفعولين إذا كانت بمعنى صيّر، كقوله: "وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الله إناثاً"والفرق بين الخلق والجعل أن الخلق فيه معنى التقدير، وفي الجعل معنى التضمين، كإنشاء شيء من شيء، أو تصيير شيء شيئاً، أو نقله من مكان إلى مكان"(٢)

ويقول الزجاج في قوله تعالى:" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "(٣)

" وأما نصب "ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً" محمول على المعنى، لأنه قال هداني إلى صراطٍ مستقيم، دلّ على عرفني ديناً قيماً"(٤)

"وقيل نصب " ديناً فعل مضمر تقديره "عرفني" ديناً. وقيل تقديره فاتبعوا ديناً أو فالزموا ديناً، وقيل نصب على البدل من صراط على الموضع، أن تقديره هداني ربي صراطاً مستقيماً، وقيماً نعت للدين، وتقديره مستقيماً معتدلاً.وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو " قيّماً" بفتح الياء وشدها".... وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي "قيماً" بكسر القاف وفتح الياء على وزن فعل(٥). ويرى الزمخشري أن " ديناً" نصب على البدل من محل إلى صراط"(٦)

أما مكي فيقول: " قوله" ديناً قيماً" انتصب ديناً بهداني مضمرة دلت عليها هداني الأولى، وقيل تقديره عرفني ديناً، وقيل هو بدل من صراط على الموضع لأن هداني إلى صراط وهداني صراطاً بمعنى واحد فحمله على المعنى فأبدل ديناً من صراط"(٧)

و يوصي مجمع اللغة العربية بألا يلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغي"(٨)

- **المنصوب على نزع الخافض في القرآن الكريم:**

ذكر النحاة أن الفعل يتعدى إلى المفعول به بحذف حرف الجر أو ما يسمى بنزع الخافضة، وجعل سيبويه في كتابه باباً للأفعال المتعدية إلى مفعولين، ويتحدث فيه عن الأفعال تتعدى بحرف

---

١) الأنعام/١

٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج٢، ص٤٢٨.

٣) الأنعام/١٦١

٤) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ط١، بيروت، ج٢، ص٣١١.

٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٢، ص٣٦٩.

٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٢، ص٨٣.

٧) مشكل إعراب القرآن، مكي، ج١، ص٢٧٩.

٨) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج١، ص١٩٩

الجر مثل: اختار ووسمّي فيقول "أنها أفعال توصل بحروف الإضافة، فتقول: اخترت فلاناً من الرجال، وسميته بفلان، كما تقول: عرّفته بهذه العلامة وأوضحتها بها، وأستغفر الله من ذلك، فلما حذفوا الجر عمِل الفعل.

ومثل ذلك قول المتلمس:

آليت حبَّ العراق الدهرَ أطعمهُ ... والحبُ يأكله في القرية السوس.

يريد: على حب العراق"[١]

وتحدث المالكي في شرحه لألفية ابن مالك عن التعدي بحرف الجر قائلاً: "وقد جاء تعديه المتعدي إلى واحد بالباء إلى ثانٍ، كقوله تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ)[٢]

" ثم قال: ... وإن حُذف فالنصب للمنجر، يعني أن حرف الجر إذا حذف، نصب المجرور، وقد يُحذف ويبقى عمله وهو ضربان: شاذ كقوله: ... أشارت كليب بالأكف الأصابع"
ومطرد نحو: وليلٍ كموج البحر.."[٣]

"ويرى كثير من النحاة أن النصب على نزع الخافض سماعي، "فلا يجوز أن ينصب فعل من تلك الأفعال المحددة المعنية كلمة على نزع الخافض إلا التي وردت معه مسموعة من العرب، كما لا يجوز في كلمة من تلك الكلمات المحدودة أن تكون منصوبة على نزع الخافض لا يجوز القياس عليها، فهي مقصورة على أفعالها الخاصة بها، وأفعالها مقصورة عليها، وفقدت اللغة أوضح خصائصها، وهو البينين، وأساسه الضوابط السلمية المتمية التي لا تداخل فيها ولا اختلاط"[٤]

فإن حذف حرف الجر وصل الفعل فعمل. وقد عبّر المبرد عن هذا بقوله: "إذا حذفته وصل الفعل فيما بعده. كما قال عز وجل "واختار موسى قومه سبعين رجلاً" أي: من قومه. وقال الشاعر:

أستغفر الله ذنباً لستُ محصيهُ ... رب العباد إليه الوجه والعمل"[٥]

ويتحدث الأخفش عن قوله تعالى: "ابتغاء مرضات الله"[٦]

فإن انتصابه على الفعل، وهو على (يَشْري) كأنه قال: "لاتبغاء مرضات الله" فلما نزع اللام عمل الفعل"[٧]

---

١) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٣٨

٢) سورة الحج/٤٠

٣) توضح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج٢، ص٦٢٢، ٦٢٣- عجز البيت قائله الفرزدق من الطويل يهجو فيه جرير، وصدره: إذا قيل أي الناس شر قبيلة أما الثاني فهو جزء من بيت لإمريء القيس في قصيدته المشهورة من الطويل وتمامه: ..... أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

٤) النحو الوافي، عباس حسن، ط١٥، دار المعارف، ج٢، ص١٦٠-١٦١

٥) المقتضب، المبرد، ج٢، ص٣٢١

٦) سورة البقرة /٢٠٧

٧) معاني القرآن، الأخفش الأوسط، ج١، ص١٧٩

- قال الله تعالى: "يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ"[1]

"سبل السلام: مفعول حُذف منه حرف الجر. أي: إلى سبل السلام"[2]

يقول ابن عقيل: "أن الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف جر، نحو: مررت بزيد وقد يحذف حرف الجر فيصل إلى مفعوله بنفسه، نحو: مررت زيداً.

قال الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا ... كلامَكمُ عليَّ إذن حرامُ

أي: تمرون بالديار"[3]

وهناك من النحاة من فرق بين نزع الخافض السماعي والقياسي. قال ابن هشام

عن حذف حرف الجر: "وقد يحذف وينصب المجرور وهو ثلاثة أقسام:

- سماعي جائز في الكلام المنشور نحو: "نصحته" و "شكرته" والأكثر ذكر اللام نحو: (نصحت لكم) ، (أن اشكر لي)
- وسماعي خاص بالشعر، كقوله.... كما عل الطريق الثعلبُ
- وقياسي، وذلك في أنّ، وأنْ، وكي، نحو: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ)[4]

وقد ورد في القرآن االكريم المفعول الثاني منصوباً على نزع الخافض،

- قال تعالى: "لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا "[5]

"أيكم أحس" مبتدأ وخبر في محل نصب باسقاط الخافض"[6]

وقال تعالى: "وسلهم أيهم بذلك زعيم"[7]

"أجاز أبو حيان والسمين أن تكون جملة "أيهم بذلك زعيم" في محل نصب على نزع الخافض، مفعول به ثانٍ لـ (سأل) ، لأن (سأل) هنا بمعنى (استفهم) ، تعدي للثاني بـ (عن) ، أوبـ (الباء).

- قال تعالى: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ"[8]
- وقال تعالى: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا "[9]

---

١) سورة المائدة /١٦

٢) مشكل إعراب القرآن، ج١، ص٢٢٢

٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ج٢، ١٤٠٠هـ، ص١٥٠، ١٥١.

٤)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ج٢، ص١٥٨– ١٦٢

٥) سورة هود /٧

٦) الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٦، ص٢٩٠.

٧) سورة القلم /٤٠

٨) سورة البقرة /١٨٩

٩) سورة الأعراف /١٨٧

- وقال تعالى: " وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ "(١)
- وقال تعالى: " سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ "(٢)

وقال علمقة الفحل:

فَإِنْ تَسْأَلونِي بالنِّساءِ فَإِنَّني ... بَصيرٌ بِأَدْواءِ النِّساءِ طَبيبُ"(٣)

وقد نصب الفعل "سأل" المفعول الثاني بنفسه، قال تعالى: " قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ"(٤)

- وقوله تعالى: " لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ "(٥)
- قال تعالى: " وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ "(٦)

"وتكرر هذا الأسلوب في ثلاث عشرة آية"(٧)

"وأصل دري أن يُعدّى بالباء، وقد تُحذف على قلةٍ، فإذا دخلت همزة النقل تعدى إلى واحد بنفسه، وإلى الآخر بحرف الجر، فقوله : ما الحاقة. في موضع نصب بعد اسقاط حرف الجر"(٨)

"وما الحاقة: جملة من مبتدأ وخبر محلها النصب بإسقاط الخافض، لأن أدري يتعدى إلى المفعول الثاني بالباء"(٩)

وقال البعض أن الفعل (أدرى) نصب الجملة المعلقة بنفسه، يقول مكي: "ما ابتداء، وما الثانية ابتداء ثانٍ، والحاقة خبره، والجملة في موضع نصب بأدراك"(١٠)

- قال تعالى: " لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا "(١١)

"قوله: "أيكم أحسن" مبتدأ وخبر في محل نصب باسقاط الخافضة لأنه معلق لقوله ليبلونكم"(١٢)

---

١) سورة الكهف /٢٨٣

٢) سورة المعارج /١

٣) المنصوب على نزع الخافض في القرآن، إبراهيم بن سليمان البعيمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م،ص٣٢٣.

٤) سورة الأنعام /٩٠

٥) سورة طه /١٣٢

٦) سورة الحاقة /٣

٧) المنصوب على نزع الخافض في القرآن، ص٣٢٥. وتكرر هذا الأسلوب في قوله تعالى: (وما أدراك ماستقر)، (وما أدراك ما يوم الفصل)، (وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين)، (وما أدراك ما سجين)، (وما أدراك ما عليون)، (وما أدراك ما الطارق)، (وما أدراك ما العقبة)، (وما أدراك ما ليلة القدر)، (وما أدراك ما القارعة)، (وما أدراك ماهية نار حامية)، (وما أدراك ما الحطمة).

٨) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١٠، ص٢٥٤

٩) فتح القدير، محمد بن عليّ الشوكاني اليمني، ط١، دار ابن كثير، دار العلم الطيب، دمشق، بيروت، ج٥، ١٤١٤هـ، ص٣٣٤

١٠) مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي الأندلسي القرطبي، ج٢، ص٧٥٣.

١١) سورة هود /٧

١٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين المعروف بالسميين الحلبي، ج٦، ص٢٩٠

يقول الزمخشري: فإن قلت: كيف جاز تعليق فعل البلوي؟ قلت: لما في الاختبار من معنى العلم"[١]

- وقال تعالى: "وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ "[٢]

الفعل (آذن) يتعدى إلى واحد بنفسه، والثاني بالباء. يقال: آذنته بالسفر، بمعنى: أعلمته به. قال الشاعر:

آذَنَتْنا بِبَيْنِها أَسْماءُ ... رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّواءُ [٣]

يقول أبو حيان، "آذناك معلق لأنه بمعنى الإعلام . والجملة من قوله: مامنا من شهيد في موضع المفعول.

وفي تعليق باب أعلم رأينا خلافه، والصحيح أنه مسموع من كلام العرب"[٤]

ويقول السمين الحلبي: "ما منا من شهيد" هذه الجملة منفية معلقة لـ (آذناك)

لأنها بمعنى أعلمناك ...

والصحيح وقوعه سماعاً من العرب"[٥]

ومن النحاة من يعد المنصوب على نزع الخافض قياساً، "ومذهب الجمهور أنه لا يقاس حذف حرف الجر مع غير أنْ وأنّ، بل يقتصر فيه على السماع، وذهب أبو الحسن عليّ بن سليمان البغدادي وهو الأخفش الصغير إلى أن يجوز الحذف مع غيرهما قياساً بشرط تعين الحرف ومكان الحذف. نحو: بريت القلم السكين، فيجوز عنده حذف الباء، فتقول: بريت القلم السكين.

فإن لم يتعين الحرف لم يجز الحذف، نحو: "رغبت عن زيد" أو "في زيد".

وكذلك إن لم يتعين مكان الحذف لم يجز، نحو: "اخترت القوم من بني تميم" ، فلا يجوز الحذف، فلا تقول: "اخترت القوم بني تميم". إذ لا يدرى هل الأصل "اخترت القوم من بني تميم أو اخترت من القوم بني تميم"[٦]

أما الصبان فيرى أنه ضرورة بقوله: "مخصوص بالضرورة فلا يجوز لنا استعماله نثراً ولو في منصوبه المسموع"[٧]

ورأى الصبان يتناقض مع جاء في القرآن الكريم في أكثر من موضع.

---

١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج٢، ص٣٨٠

٢) سورة فصلت /٤٧

٣) المنصوب على نزع الخافض في القرآن ، إبراهيم بن سليمان البعيمي، ص٣٢٢

٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١، ص٣١٥

٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي، ج٩، ص٣٤٥.

٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ، ابن عقيل ، ج٢، ص١٥١

٧) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الصبان الشافعي ، ج٢، ص١٣١

- قال تعالى: " الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ "[١]

الشيطان يعدكم الفقر أي: يخوفكم بالفقر، يقول للرجل أمسك! فإن تصدقت افتقرت! وروى أبو حيوة عن رجل من أهل الرباط أنه قرأ: الفُقَر، بضم الفاء ، وهي لغة. وقريء: الفَقَر بفتحتين".[٢]

- وقوله تعالى : " وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا "[٣]

" والصراط المستقيم: هو الإيمان المؤدي إلى الجنة. قال ابن عطية: وقيل: هو الطريق إلى الجنة، وقيل: الأعمال الصالحة. ولما فسر ابن عطية الصراط المستقيم بالإيمان قال: وجاء ترتيب هذه الآية كذا... ومعلوم أن الهداية قبل إعطاء الأجر لأن المقصد لإنما هو تعديه ماكان الله ينعم عليهم دون ترتيب، فالمعنى: وكهديناهم قبل حتى يكونوا ممن يؤتى الأجر. وأما إذا فسرت الهداية إلى الصراط هنا بأنه طريق الجنة، أو الأعمال الصالحة فإنه يُظهر الترتيب".[٤]

- وقوله تعالى: " وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا "[٥]
- وقوله تعالى: " يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ "[٦]
- وقوله تعالى: " قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ "[٧]
- وقوله تعالى: " وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا "[٨]

"أطلق المجاهدة، ولم يقيدها بمتعلق، ليتناول المجاهدة في النفس الأمارة بالسوء، والشيطان واعداء الدين، وما ورد من أقوال العلماء، فالمقصود بها المثال. قال ابن عباس: جاهدوا أهواءهم في طاعة الله وشكر آلائه. لنهدينهم سبلنا . لنزيدنهم هداية إلى سبيل الخير، كقوله: والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم. وقال السُّدي: جاهدوا فينا بالثبات على الإيمان، لنهدينهم سبلنا إلى الجنة"[٩]

- وقوله تعالى: " فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا "[١٠]

"أي: شدائد مكرهم التي تسوؤه، وما هموا به من أنواع العذاب لمن خالفهم"[١١]

- وقوله تعالى: " لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ "[١٢]

---

١) سورة البقرة/ ٢٦٨

٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٢، ص٦٨١

٣) سورة النساء /٦٨

٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي،ج٣، ص٦٩٨

٥) سورة الأعراف /١٤٨

٦) سورة الفرقان /٧٠

٧) سورة القصص /٢٤

٨) سورة العنكبوت / ٦٩

٩) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٨، ص٣٦٧

١٠) سورة غافر /٤٥

١١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٩، ٢٦١

١٢) سورة الفتح /٢٧

- وقوله تعالى: " وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا "[١]
- وقوله تعالى: "وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ"[٢]

أ- **المنصوب على التوسع**

عالج سيبويه في كتابه مسائل متفرقة من التوسع بسبب كثرة استعمال العرب له "ولكنهم قد يضمرونه ويحذفونه فيما كثر من كلامهم؛ لأنهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحوج"[٣]

"ونقول على هذا الحد: "سرقت الليلة أهل الدار" ، فنجري الليلة على الفعل في سعة الكلام، كما قال: صيد عليه يومان، ووُلد له ستون عاماً، فاللفظ يجري قوله: هذا مُعطى زيداً درهماً، والمعنى إنما هو في الليلة، وصيد عليه في اليومين، غير أنهم أوقعوا الفعل عليه لسعة الكلام"[٤]

كما ورد باباً في كتابه: "هذا باب جرى مجرى الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى"[٥]

وهذه المواضع المتفرقة تبين أن سيبويه يبحث في ظاهرة نحويه واحدة هي: ظاهرة "الاتساع".

ومن الأمثلة التي أوردها سيبويه في الاتساع في المفعول به

"قوله تعالى:" وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا "

إنما يريد: أهل القريةَ"[٦]

فكلمة القرية كانت مضافاً إليه قبل الاتساع ثم أصبحت في الآية مفعولاً به على الاتساع ففي هذا الاتساع حذف المضاف، وجاء المضاف إليه بدلاً منه، فهو اتساع عن طريق الحذف. وقد نتج عن هذا الاتساع تغيير في المعنى النحوي، دون تغيير المعنى الدلالي للعبارة، وهو المراد به : اسأل أهل القرية.

كما جاء سيبويه بمثال آخر وهو: "بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ " [٧]، وإنما المعنى: بل مكركم في الليل والنهار. وقال عز وجل: " وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ "[٨]، ومثله في الاتساع قوله عز وجل: " وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً "[٩]. وإنما شبهوا بالمنعوق به.

---

١) سورة القمر /٣٦
٢) البلد/١٠
٣) الكتاب، سيبويه، ج٢، ص١٦٣
٤) المرجع السابق، ج١، ص١٧٦
٥) المرجع السابق،ج١، ص١٧٥
٦) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٢١٢، الآية من سورة يوسف /٨٢
٧) سبأ/ ٣٣
٨) البقرة/ ٧٧
٩) البقرة/ ١٧١

وإنما المعنى مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز، لعلم المخاطب بالمعنى"[١].

"فالليل والنهار لا يمكران ولكن المكر فيهما"[٢].

وقد ذكر سيبويه (في) للإشارة إلى أن الليل في الأصل ظرف زمان إذا أسقطنا الجار. فقلنا: مكركم الليل والنهار، وقد صار في الاتساع مكر الليل والنهار، حيث جعل الليل مفعولاً به، واضيف إليه المصدر بعد أن أضمر الفاعل الذي كان المصدر مضافاً إليه، فقد انتقل الليل من الظرفية إلى المفعولية، وتم الانتقال دون حذف، إلا إذا جعلنا الظرف في الأصل منصوباً بإسقاط حرف الجر (في). وأما انتقال الليل من المفعولية إلى الإضافة فتتم عن طريق حذف التنوين لأن الأصل أن يقال بعد إضمار الفاعل: بل مكر الليل والنهار، على أن الليل مفعول به للمصدر محذوف التنوين وأضيف المصدر إلى مفعوله"[٣].

وقد يكون الاتساع بحذف حرف من التركيب اللغوي للجملة، كحذف حرف الجر في قول عامر بن الطفيل الذي ذكره سيبويه:

فَلأَبْغِيَنّكُمُ قَناً وعُوارِضاً ... وَلأُقْبِلَنَّ الخَيْلَ لابَةَ ضَرْغَدِ[٤]

الشاهد فيه: نصب "قنا وعوارض بحذف الخافض للضرورة؛ لأنهما مكانان مختصان لاينتصبان، فهما بمنزلة "ذهبت الشام" في الشذوذ[٥]

ومن ذلك قول ساعدة:

لدن بهز الكف يعسل مَتنُه ... فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ

يريد: في الطريق"[٦]

وبعد سيبويه خصص أبو بكر السراج باباً في الاتساع "فلم أجد من خصص باباً للاتساع بالمفهوم الذي حدده سيبويه غير أبي بكر السراج رحمه الله في كتابه الأصول"[٧]

يقول ابن السراج: "اعلم أن الاتساع ضرب من الحذف، إلا أن الفرق بين هذا الباب، والباب الذي قبله، أن هذا تقيمه مقام المحذوف، وتعربه بإعرابه، وذلك الباب تحذف العامل فيه، وتدع ما عمل فيه على حاله في الإعراب"[٨].

---

١) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٢١٢.

٢) الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٧٦.

٣) مجلة جامعة الإمام/ عدد ٢٩. المحرم ١٤٢١هـ ، ص٣٧٧.

٤) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٢١٤.

٥) المرجع السابق، ج١، ص١٦٣.

٦) المرجع السابق، ج١، ص٢١٤.

٧) مجلة جامعة الإمام/ عدد ٢٩. المحرم ١٤٢١هـ ، ص٣٧٠.

٨) الأصول في النحو، أبو بكر بن سهل النحوي المعروف بالسراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ج٢، ص٢٥٥.

"وهذا الاتساع أكثر في كلامهم من أن يحاط به، وتقول: "سرت فرسخين يومين"، إن شئت نصبت انتصاب الظروف، وإن شئت جعلت نصبهما بأنهما مفعولان على السعة، وعلى ذلك قولك: "سرت بزيد فرسخان يومين" إذا جعلت الفرسخين يقومان مقام الفاعل، ولك أن تقول: سر بزيد فرسخين يومان، فتقوم اليومين مقام الفاعل"[١]

ونلحظ أن ابن السراج لم يدخل في تعريفه الاتساع بغير حذف ذلك أنه قال: "ضرب من الحذف، تقيم (المتوسع فيه) مقام المحذوف، وتعرب بإعرابه، أو بعبارة أخرى: تغيير للمعنى النحوي للكلمة المتوسع فيها عن طريق حذف كلمة، وإقامة هذه الكلمة المتوسع فيها مقام المحذوفة"[٢].

ومثل على ذلك أبو هلال في "الصناعتين" بقوله تعالى: " وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا"[٣] أي من قومه.

وقال العجاج: "تحت الذي اختار له الله الشجر" أي: من الشجر.[٤].

كما ورد في شرح شذور الذهب قول الشاعر:

جزى اللهُ ربُّ الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي أمِّ معبد

وفي نحو: دخلت الدار، وسكنت البيت.٠٠٠٠

وأجاب عنه بأن النصب فيه ليس على الظرفية، ... بل إنما هو على التوسع بإسقاط الخافض وإجراء القاصر مجرى المتعدي فيكون المنصوب شبيهاً بالمفعول به"[٥].

ويقول الأشموني في شرحه "إن حرف الجر يحذف "نقلاً" لا قياساً مطرداً، وذلك على نوعين:

الأول: ورد في السعة نحو: شكرته، ونصحته، وذهبت الشام.

والثاني: مخصوص بالضرورة، كقوله من البسيط:

آليت حب العراق الدهر أطعمه   والحب يأكله في القرية السوس[٦].

أما ابن ضبي فيرى أن الحذف اتساعاً، والزيادة اتساعاً، ويحدد مكانه في الجملة "ألا ترى أن من اتسع بزيادة كان حشواً أو آخراً لا يجيز زيادتها أولاً، وأن من اتسع بزيادة "ما" حشواً وغير أول لم يستجز زيادتها أولاً إلا في شاذ من القول، نحو قوله:

وقد ما هاجني فازددت شوقا ... بكاء حمامتين تجاوبان"[٧].

---

١) المرجع السابق، ج٢، ص٢٥٥-٢٥٦.

٢) مفهوم الاتساع وضوابطه في علم النحو، (بحث في تحديد مصطلح الاتساع واستنباط قواعده)، الدكتور بهاء الدين عبد الوهاب بن عبد الرحمن، مكة المكرمة، مجلة جامعة الإمام، العدد ٢٩، المحرم ١٤٢١هـ، ص٣٨٢.

٣) الأعراف/ ١٥٥

٤) الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق، علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة لاعصرية، بيروت، ج٢، ١٤١٩هـ، ص١٨٥.

٥) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين الجوهري القاهري الشافعي، تحقيق: نواف بين جزاء الحارثي، ط١، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ج٢، ١٤٢٣هـ. ٢٠٠٤م، ص٤٣٨، ٤٣٩.

٦) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين الأشموني الشافعي ، ج١، ص٤٤١، ٤٤٢.

٧) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ج١، ص٢٩١.

ومن أمثلة نصب المفعول الثاني على التوسع الواردة في القرآن الكريم:

- قوله تعالى : " وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا "[1].

"قال ابن عطية: أي يقي من الحر والبرد، ويصح أن يريد أنه ظل لاينتقل، كما يفعل ظل الدنيا فأكّده بقوله: ظليلاً لذلك.ويصح أن يصفه بظليل لامتداده... وقال أبو مسلم الظليل: هو القوي المتمكن. قال ونعت الشيء بمثل ما اشتُق من لفظه يكون من مبالغة كقولهم: ليلٌ أليل، وداهيةٌ دهياء. وقال أبو عبد الله الرازي: وإنما قال ظلاً ظليلاً لأن بلاد العرب في غاية الحرارة، فكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة ووصفه بالظليل مبالغة في الراحة. وقال الزمخشري: ظليل صفة مشتقة من لفظ الظل لتأكيد معناه، كما يقال:ليلٌ أليل، ويومٌ أيوم، وما أشبه ذلك.... وفي قراءة عبد الله: سيُدْخِلُهُم بالياء"[2]

- وقوله تعالى:" بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا "[3]
- وقوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ "[4].
- وقوله تعالى: "يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ "[5].

" سبل السلام: قيل دين الإسلام. وقال الحسن والسُّدي: السلام هو الله تعالى، وسبله دينه الذي شرعه. وقيل: طرق الجنة. وقرأ عبيد بن عمير، والزهري، وسلام، وحميد، ومسلم بن جندب: به اللهُ بضم الهاء حيث وقع. وقرأ الحسن، وابن شهاب: سُبْلَ ساكنة الباء"[6]

- وقوله تعالى: " وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ "[7].
- وقوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ "[8].
- وقوله تعالى: " وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا "[9].
- وقوله تعالى: " وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ "[10].
- وقوله تعالى: " فَأُدْخِلُوا نَارًا "[11].

---

١) النساء/ ٥٧.

٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٣، ص٦٨١

٣) النساء/٥٦

٤) النساء/ ١٢٢.

٥) المائدة/ ١٦.

٦) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٢٠٩

٧) المائدة/ ٦٥.

٨) الحج/ ١٤.

٩) الفتح/ ١٧.

١٠) محمد/ ٦.

١١) نوح / ٢٥.

" أي جهنم وعَبَّر عن المستقبل بالماضي لتحقيقه؛ وعطف بالفاء على إرادة الحكم، أو عَبَّر بالدخول عن عرضهم على النار غُدُواً وعِشياً"[١]

ت: احتمال أكثر من وجه إعرابي:

أجاز معربو القرآن الكريم في إعراب المفعول الثاني أكثر من وجه إعرابي؛ فقد يحتمل الثاني أن يكون مفعولاً مطلقاً، أو مفعولاً لأجله، أو مفعولاً فيه، أو حالاً، أو تمييزاً، أو استثناء.

وتحدث ابن هشام في المغني في "باب المنصوبات المتشابهة" عن منصوبات تحتمل أكثر من وجه إعرابي" ما يحتمل المصدرية والمفعولية"[٢]، "وما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية"[٣]، "وما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله من ذلك "يريكم البرق خوفاً وطمعاً" أي فتخافون وتطمعون طمعاً"[٤].

ويقول سيبويه في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى ثلاثة مفعولين، ولا يجوز أن تَقْتصر على مفعول منهم واحدٍ دون الثلاثة، لأنّ المفعول ههنا كالفاعل . . . واعلم أنَّ هذه الأفعال إذا انتهتْ إلى ما ذكرت لك من المفعولينَ فلم يكن بعد ذلك متعدًّى، تَعدَّتْ إلى جميع ما يتعدّى إليه الفعلُ الذي لا يتعدَّى الفاعل، وذلك قولك: أعْطَى عبدُ الله زيدًا المالَ إعطاءً حميلاً، وسرقتُ عبدَ الله الثوب الليلةَ، لا تَجعله ظرفاً، ولكن كما تقول: يا سارِقَ الليلة زيداً الثوب، لم تجعلها ظرفاً"[٥].

"يعني أن الفعل بعد تعديه إلى المفعولين في هذا الباب يتعدى إلى المصادر والظرفين والحال"[٦].

أ. احتمال المفعول الثاني إعراب المفعولية:

يتعدد إعراب الكلمة الواحدة حسب ورودها في السياق القرآني، بل نجد الكلمة تحتمل أكثر من وجه إعرابي عند النحوي الواحد أيضاً، فالمنصوبات جميعها تشترك في علامة إعرابية واحدة وهي علامة النصب، لكنها تختلف فيما بينها بوسائل لتحديد المعنى النحوي، "والعلاقات السياقية قرائية معنوية تفيد في تحديد المعنى النحوي"[٧].

وقد يجيز بعض المعربين تعدية الفعل في الجملة ليتعدى إلى مفعول به ثان. وبعضهم لا يجيز ذلك، فيقدر فعلاً آخراً من لفظ المنصوب؛ ليصبح بذلك مفعولاً مطلقاً، مثال ذلك قوله تعالى:

---

١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١٠، ص٢٨١

٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق :د. مازن المبارك، محمد علي حمد، ط٦، دار الفكر، دمشق، ج١، ١٩٨٥م، ص٧٢٩.

٣) المرجع السابق، ص٧٢٩.

٤) المرجع السابق، ص٧٣٠، والآية وردت في سورة الرعد / ١٢، الروم/٢٤.

٥) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٤١.

٦) شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، ج٢، ص٣٤٢.

٧) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة، ١٩٩٤م ، ص١٩١.

"وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا"[1]، يقول النحاس: أجراً نصبت بفضل، وإن شئت كان مصدراً"[2].

- وكذلك قوله تعالى: " وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا "[3].

يقول الزمخشري: "وعجباً ثاني مفعولي اتخذ"[4]

أما أبو جعفر فيرى فيه وجهين: "يكون يوشع صلى الله عليه وسلم قال: "واتخذ سبيله في البحر عجباً، والوجه الآخر : يكون يوشع –عليه السلام– قال: واتخذ سبيله في البحر عجباً، فقال موسى صلى الله عليه وسلم: عجباً، أي أعجب عجباً"[5].

فإن كانت (عجباً) من قول فتى موسى تعرب مفعولاً ثانياً، وإن كانت من قول موسى عليه السلام (أعجب عجباً) تعرب مفعولاً مطلقاً.

فنلاحظ أن النحاة عندما يجدون مصادر تختلف في صيغتها عن لفظ الفعل، يلجأون إلى التأويل، وتعدد الأوجه الإعرابية، حتى إنهم يقومون بتغيير معنى الفعل، أو تقدير فعل آخر.

- وفي قوله تعالى: " أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا "[6].

- قوله تعالى: "وَعْدًا حَسَنًا" : يجوز أن يكون مصدراً مؤكداً، أو أن يكون مفعولاً به بمعنى الموعود"[7].

فالفعل (وعد) يتعدى إلى مفعولين، ولكن المصدر (وعداً) جاء من لفظ الفعل. لذلك احتمل وجهاً إعرابياً آخر (مفعولاً مطلقاً)

وفي قوله تعالى: " وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ"[8]، "(منزلاً): اسم مكان أو مصدر مفعول به ثان أو مفعول مطلق"[9] ولو تأملنا الفعل لوجنا أنه يجعل الإعربين محتملين.

- وقوله تعالى: " لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"[10].

"أحسن: مفعول به ثان، أو مفعول بمعنى أن يجزيهم أحسن جزاء"[11].

---

1) النساء/ ٩٥

2) إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، ج١، ص٢٣٤.

3) الكهف/ ٦٣

4) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٢، ص٧٣٣.

5) إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، ج٢، ص٣٠٠.

6) طه/ ٨٦.

7) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج٢، ص٩٠٠.

8) المؤمنون /٢٩.

9) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ج٦، ص٥٠٩.

10) التوبة/ ١٢٩.

11) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ج٤، ص١٩٤.

وقد يمثل المفعول الثاني أحياناً النصب بنزع الخافض في مثل قوله تعالى: " وَلَقَدْ أَنذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا"[1]، بطشتنا: مفعول ثان أو منصوب بنزع الخافضة"[2].

أما الدعاس فقد أعربها " مفعولاً ثانياً"[3]

- وفي قوله: "وهديناه النجدين"[4]، النجدين: إما مفعول ثان أو منصوب بنزع الخافضة"[5].

وقد وردت هذه الأمثلة كثيراً في القرآن الكريم.

- وقوله تعالى: " فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا "[6]، شيئاً: مفعول مطلق"[7]

"إما مصدر، أي شيئاً من الظلم، أو على أنه مفعول ثان لـ (تظلم)"[8]

شيئاً بمعنى المصدر"[9].

كما ورد المفعول الثاني يحتمل إعراب المفعول لأجله عند بعض المعربين، كما في قوله تعالى:"إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا "[10]

قوله: "زينة لها" مفعول ثان لجعلنا، إن جعلته بمعنى صيرنا، وإن جعلته بمعنى خلقنا نصبت زينة على أنه مفعول من أجله لأن خلقنا لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد"[11].

وكذلك النحاس والدعاس أعربا " زينة" مفعولاً ثانياً، أو مفعولاً من أجله. "إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها، قيل "ما" و "زينة" مفعولان، ويكون فيه تقديران: أحدهما أنه مخصوص للشجر والثمر والمال وما أشبههنّ، والآخر أنه عموم لأنه دال على بارئه، وقول آخر أنّ جعلنا هاهنا بمعنى خلقنا يتعدّى إلى "ما" و"زينة" مفعول من أجله"[12].

ب. احتمال معنى الحال في المفعول الثاني:

يسمى سيبويه الحال الذي يقع فيه الأمر مفعولاً به "هذا باب ما ينتصب من الأسماء التي ليست بصفة ولا مصادر؛ لأنه حال يقع فيه الأمر فينصب؛ لأنه مفعول به"[13].

---

١) القمر/ ٣٦.

٢) إعراب القرآن وبيانه، ج٤، ص٣٨٨.

٣) إعراب القرآن ، الدعاس، ج٣، ص٢٨٧

٤) البلد/ ١٠.

٥)إعراب القرآن وبيانه، ج١٠، ص٤٨٨.

٦) الأنبياء/ ٤٧.

٧) إعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس، ط١، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ج٢٠، ١٤٢٥هـ ، ص٢٨٨.

٨) إعراب القرآن العظيم، زكريا الأنصاري، تحقيق، د. موسى علي موسى مسعود، ط١ج١، ١٤٢١هـ. ٢٠٠١م، ص٣٩٥.

٩)التبيان في إعراب القرآن، ج٢، ص٢١٩.

١٠) الكهف/ ٧.

١١) مشكل إعراب القرآن، ج١، ص٤٣٧.

.١٢) إعراب القرآن، النحاس،ج٢، ص٢٨٩/ إعراب القرآن، الدعاس، ج٢، ص٢١٠.

١٣) الكتاب، ج١، ص٣٩.

وقول المبرد: "أعلم أنه لا ينتصب شيء إلا على أنه مفعول أو مشبه بالمفعول"[1]

وقد أعرب البعض المفعول الثاني حالاً، يقول سيبويه: "هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينصب وهو حال، وقع فيه الفعل، وليس بمفعول، كالثوب في: كسوت الثوب، وكسوت زيداً الثوب؛ لأن الثوب ليس بحال وقع فيها الفعل، ولكنه مفعول كالأول"[2].

قال أبو سعيد: ضمن سيبويه هذا باب ما ينتصب؛ لأنه حال، وفرق بينه وبين ما ينتصب لأنه مفعول ثان، فيما يتعدى من الفعل إلى مفعولين"[3].

وقد أعرب بعض معربي القرآن اللفظة نفسها حالاً، أو مفعولاً به ثانياً، ومن ذلك لفظة (سراً) في قوله تعالى: " وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا "[4].

"فإن جعلته من السر الذي هو الإخفاء كان نصباً على الحال"[5].

ويرى ابن عطية أنها نصبت على الحال: "ذهب ابن عباس وابن جبير ومالك وأصحابه والشعبي ومجاهد وعكرمة والسدي وجمهور أهل العلم إلى أن المعنى لا توافقوهن بالمواعدة والتوثق وأخذ العهود في استسرار منكم وخفية، فـ "سراً" على هذا التأويل نصب على الحال على أنهم مستسرين. وقال جابر بن زيد وأبو مجلز لاحق بن حميد، والحسن بن أبي الحسن والضحاك، وإبراهيم النخعي: السر في هذه الآية الزنا أي لا تواعدوهن زنى"[6]

أما السمين الحلبي فيرى في إعراب "سراً" خمسة أوجه:" أحدها: أن يكون مفعولاً ثانياً لتواعدوهن. والثاني أنه حال من فاعل "تواعدوهن" أي: لا تواعدوهن مستخفين بذلك. والثالث: أنه نعت مصدر محذوف: أي مواعدة سراً. والرابع: أنه حال من ذلك المصدر المعرَّف، أي: المواعدة مستخفية. والخامس: أن ينتصب على الظرف مجازاً، أي: في سرٍّ. وعلى الأقوال الأربعة فلا بد من حذف مفعول تقديره: لا تواعدوهن نكاحاً"[7].

ويرى النحاس أن تواعدوهن تتعدى إلى مفعولين بالحرف " أي: على سّر حذف الحرف لأنه مما يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف، ويجوز أن يكون في موضع الحال"[8]

---

١) المقضب، ج٤، ص٢٩٩.

٢) الكتاب، ج١، ص٤٤.

٣) شرح كتاب سيبويه، ج٢، ص٣٤٥.

٤) البقرة/ ٢٣٥.

٥) مشكل إعراب القرآن، ج١، ١٤٠٥هـ ، ص١٣٢/ إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، ج١، ١٤٢١هـ ، ص١٧٧/ التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج١، ص١٨٨.

٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج١، ص٣١٦.

٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٢، ص٤٨٣.

٨) إعراب القرآن، النحاس، ج١، ص١١٧.

فمعظم النحاة يرون أنها قد تكون مفعولاً به ثانياً أو تنصب على الحال، ولكن الأرجح أن تكون مفعولاً ثانياً؛ لأن الفعل واعد يتعدى إلى مفعولين، ويمكن أن يتعدى إلى الثاني بحرف الجر فيكون لا تواعدوهن في السر.

- وقوله تعالى: "أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا "[(١)]

أعرب الدعاس " رجلاً" مفعول به ثانٍ"[(٢)]

أما غيره فيرى أنها حال أو مفعول ثانٍ[(٣)]، "رجلاً حال وإنما ساغ مجيئه حال وهو غير مشتق لأنه بعد سواك، إذ من الجائز أن يسويه غير رجل .. ويجوز أن يعرب مفعولاً ثانياً لسواك"[(٤)].

- وقوله تعالى: " فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا "[(٥)].

و "نَذَرُ" يجوز أن يكون بمعنى يُخَلِّيها، فيكون "قاعاً" حالاً، وأن يكون بمعنى يترك التصييرية فيتعدى لاثنين ف "قاعاً" ثانيهما[(٦)]

ويوافقه محي الدين درويش في ذلك "وقاعاً: لك أن تعربها حالاً من الضمير المنصوب أو مفعولاً به ثانياً لتضمين نذر معنى التصيير"[(٧)]."أما أبو البقاء فيرى أنها حال"[(٨)]

- وقوله تعالى: " وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ "[(٩)].

"بغيظهم: حال أي مغيظين ولك أن تجعله مفعولاً ثانياً لرد"[(١٠)]

- وقوله تعالى: " وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ "[(١١)].

"منازل: أي ذا منازل؛ فهو حال أو مفعول ثان؛ لأن قدرنا بمعنى صيرنا"[(١٢)].

ويقال: القمر ليس هو المنازل، فكيف قال: قدّرنا منازل؟ ففي هذا جوابان: أحدهما أن تقديره: قدرنا ذا منازل مثل "واسأل القرية". والتقدير الآخر: قدّرنا له منازل ثم حذف اللام، وكان حذفها حسناً لتعدي الفعل إلى مفعولين، مثل " وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا "[(١٣)].

---

١) الكهف/ ٣٧.

٢) إعراب القرآن، الدعاس، ج٢، ص٢١٨.

٣) الزمخشري أعربها حال بينما الدعاس وأبوحيان أعرباها مفعولاً ثانياً

٤) إعراب القرآن وبيانه، ج٥، ص٦٠١.

٥) طه/ ١٠٦.

٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٨، ص١٠٥.

٧) إعراب القرآن وبيانه، ج٦، ص٢٤٩.

٨) انظر:التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج٢، ص٩٠٤.

٩) الأحزاب/ ٢٥

١٠) إعراب القرآن وبيانه، ج٧، ص٦٢٧/ التبيان في إعراب القرآن، ج٢، ص١٠٥٥.

١١) يس/ ٣٩

١٢) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج٢، ص١٠٨٣.

١٣) إعراب القرآن، النحاس، ج٣، ص٢٦٧.

أما الدعاس فأعربها حالاً"[1].

والزجاج: يرى في إعراب " منازل" عدة أوجه: أحدها أنه مفعول ثانٍ؛ لأن قدرنا بمعنى صيرنا. الثاني: أنه حال، ولا بد من حذف مضاف قبل "منازل" تقديره: ذا منازل.الثالث: أنه ظرف، أي: قدرنا مسيره في منازل"[2]

كما يتفق أبو البقاء مع الزجاج فيقول: "ومنازل: فيه أوجه، أحدها: أنه حال على حذف مضاف أي، ذا منازل؛ لأنه لا معنى لتقدير نفس القمر منازل. وثانيهما: أنه مفعول ثان لقدرناه: أي صيرناه منازل، والثالث أنه ظرف، أي قدرنا سيره في منازل، وقد جنح إلى هذا الوجه الزمخشري والجلال.[3].

ونرجح إعراب النحاس حيث " منازل" مفعولاً ثانياً للفعل قدرنا المتعدي إلى مفعولين الثاني بحرف الجر ثم حذف حرف الجر فوصل إلى الفعل بنفسه.

- وقوله تعالى: " لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ "[4].

"خاشعاً: مفعول ثان أو حال؛ لأن الرؤية تحتمل القلبية والبصرية"[5].

- وقوله تعالى: "رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ" [6].

"ينظرون: الجملة الفعلية في محل نصب حال إذا كانت الرؤية بصرية، ومفعول به ثان إن كانت الرؤية قلبية، وكلا الوجهين مراد في الآية"[7].

ومن هنا نرى أن الحال يجب أن يكون اسماً مشتقاً، نكرة. أما المفعول به الثاني قد يأتي اسماً جامداً، أو معرفاً بأل. وفي هذه الحالة لا يمكن أن نعربه حالاً.

ت. احتمال معنى التمييز في المفعول الثاني:

يقول سيبيويه في كتابه: "وقد جاء من الفعل ما قد أنفذ إلى مفعول، ولم يقو قوة غيره مما قد تعدى إلى مفعول، وذلك قولك: امتلأت ماء وتفقأت شحماً، ولا تقول: امتلأته ولا تفقأته. ولا يعمل في غيره من المعارف، ولا يقدم المفعول فيه فتقول: ماءً امتلأت"[8].

ويقول المبرد: اعلم أنه لا ينتصب شيء إلا على أنه مفعول أو مشبه بالمفعول في لفظ أو معنى"[9].

---

١) إعراب القرآن، الدعاس، ج٣، ص٩٣.

٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج٤، ص٢٨٨ (الهامش)

٣) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ج٨، ص٢٠٠

٤) الحشر/٢١.

٥) إعراب القرآن وبيانه، ج١٠، ص٥٤.

٦) محمد/ ٢٠

٧) إعراب القرآن وبيانه، ج٩، ص٢١٧.

٨) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٢٠٥.

٩) المقضب، المبرد، ج٤، ص٢٩٩، الأصول في النحو، أبو بكر السراج، ج١، ص٣٢٤.

يقول ابن يعيش إن التمييز يشبه المفعول به: "فإنه يأتي فضلة بعد تمام الكلام"[1].

وجاءت في القرآن حالات اشتبه فيها التمييز بالمفعول الثاني، ومن هذه الحالات:

١. بعد أفعل التفضيل، كما في قوله تعالى: " أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا "[2].

"أمداً نصب؛ لأنه مفعول لأحصى كأنه قال: لنعلم أهؤلاء، أحصى للأمد أم هؤلاء، وقيل هو منصوب بلبثوا، وأجاز الزجاج نصبه على التمييز، ومنعه غيره، لأنه إذا نصبه على التمييز جعل أحصى اسماً على أفعل، وأحصى أصله مثال الماضي من أحصى يحصي"[3].

فإذا اعتبرنا (أحصى) اسماً يعرب (أمداً) تمييز، وإذا اعتبرناها فعلاً ماضياً يعرب (أمداً) مفعولاً به.

"وأحصى جوز الحوفي وأبو البقاء أن يكون فعلاً ماضياً، وما مصدرية، وأمداً مفعول به، وأن يكون أفعل تفضيل، وأمداً تمييز. واختار الزجاج والبريزي أن يكون أفعل للتفضيل، واختار الفارسي والزمخشري وابن عطية أن تكون فعلاً ماضياً"[4].

وقد جاءت بعض ألفاظ القرآن تحتمل إعراب التمييز أو المفعول الثاني، كما في قوله تعالى: "وزاده بسطة في العلم[5].

"زاده: فعل وفاعل مستتر ومفعول به أول، وبسطة: مفعول به ثان ويجوز إعراب بسطة تمييز إن قلنا إنه يتعدى لواحد"[6].

- وقوله تعالى: " زَادَتْهُمْ إِيمَانًا "[7]. "إيماناً: مفعول به أو تمييز"[8].
- وقوله تعالى: " وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ "[9]، "هدى: مفعول به ثان، أو تمييز"[10]
- وقوله تعالى: " وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا "[11].

---

١) شرح المفصل للزمخشري، ج١، ص٣٧.

٢) الكهف/ ١٢.

٣) مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي الأندلسي القرطبي المالكي، ج١، ص٤٣٧-٤٣٨.

٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ص١٤٦.

٥) البقرة/ ٢٤٧.

٦) إعراب القرآن بيانه، محي الدين درويش، ج١، ص٣٦٨.

٧) الأنفال/ ٢.

٨) إعراب القرآن بيانه، محي الدين درويش، ج١، ص٥٢٧/ إعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس، ط٦، ج١، ص٤١٧.

٩) محمد/١٧.

١٠) إعراب القرآن بيانه، ج٤، ص٢١٣.

١١) فاطر/ ٣٩.

"مقتاً: مفعول به ثانٍ، أو تمييز"[1].

"ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتاً مفعولان، وكذا ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً"[2]

كما جاء المفعول الثاني في القرآن يحتمل أعاريب مختلفة مثل: احتمال إعرابها ظرفاً كما في قوله تعال: " وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا "[3].

يقول الدعاس: " خلالها ظرف سد مسد مفعول به ثانٍ لجعل"[4]

"خلالها: يجوز أن تكون ظرفاً لجعل بمعنى

خلق المتعدية لواحد، وأن تكون في محل المفعول الثاني على أنها بمعنى صير"[5].

ومن الخلافات النحوية في إعراب المفعول الثاني:

- قال تعالى: " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا "[6]

يقول الزجاج: "ويجوز أن يكون عدواً منصوب على أنه مفعول ثانٍ"[7]

ويقول الزمخشري:" وانتصب شياطين على البدل من عدواً. أو على أنهما مفعولان"[8]

ويتفق أبو البقاء مع ابن عطية في إعراب المفعول الثاني: " (جعلنا) متعدية إلى مفعولينوفي المفعول الثاني وجهان: الأول: " المفعول الثاني (لكل نبي) و الأول (عدواً)، وشياطين بدل. والثاني: المفعول الأول شياطين، وعدواً المفعول الثاني مقدم"[9]

- قال تعالى: " وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا "[10]

يرى الزجاج في إعراب "أقل" أنها مفعول ثانٍ[11]

ويقول ابن عطية: "وقرأ الجمهور (أقلّ) بالنصب على المفعول الثاني، وقرأعيسى بن عمرو (أقلّ) بالرفع، على أن يكون أنا مبتدأ و(أقلّ) خبره، والجملة في موضع المفعول الثاني، والرؤية رؤية القلب في هذه الآية"[12]

---

١) إعراب القرآن و بيانه، محي الدين درويش، ج٨، ص١٦٤.

٢) إعراب القرآن، النحاس، ج٣، ص ٢٥٥.

٣) النحل/ ٦١.

٤) إعراب القرآن، الدعاس، ج٢، ص٤١٢.

٥) إعراب القرآن بيانه، ج٧، ص٢٣٩/ التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج٢، ص١٠١٢.

٦) الأنعام/ ١١٢

٧) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج٢، ص٢٨٤.

٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٢، ص٥٩.

٩) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٥٣٢/ المحرر الوجيز،ابن عطية،ج٢، ص٣٣٥.

١٠) الكهف/ ٣٩

١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج٣، ص٢٨٨.

١٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٣، ص٥١٨.

أما النحاس وأبو البقاء فيعربان: " (أقلّ) خبراً للمبتدأ (أنا) والجملة في موضع المفعول الثاني"[١]

- قال تعالى: " وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي "[٢]

يقول الزجاج: " يجوز أن يكون نصب هارون من جهتين:

- إحداهما: أن يكون اجعل لا يتعدى إلى مفعولين فيكون المعنى اجعل هارون أخي وزيري، فتنصب وزيراً على أنه مفعول ثانٍ.

والآخر جوازاً أن يكون هارون بدلاً من قوله: "وزيراً" ويكون المعنى اجعل لي وزيراً من أهلي ثم أبدل هارون من وزير "[٣]

أما السمين الحلبي فيجوز: "أن يكون (لي) مفعولاً ثانياً مقدم، و(وزيراً) هو المفعول الأول"[٤]

أما أبو البقاء فيرى في المفعول الثاني لـ "اجعل" ثلاثة أوجه: "الأول: (وزيراً) هو المفعول الثاني مقدم. الثاني:أن يكون (وزيراً) مفعول أول و(لي) الثاني. الثالث:أن يكون المفعول الثاني (من أهلي) و(لي) تبيين.

ونرجح أن تعرب وزيراً مفعولاً أول، وشبه الجملة من الجار والمجرور مفعولاً ثانياً.

- قال تعالى: " أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ[٥]

يقول الزجاج: " المفعول الثاني للجعل" كالذين آمنوا" أي: نجعلهم كائنين كالذين آمنوا، أي: لايحسبون ذلك. وقد قرأ الأخوين وحفصاً "سواءً" بالنصب، والباقون بالرفع. أما قراءة النصب ففيها ثلاثة أوجه: الأول: إما أن تنصب على الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور، ويكون المفعول الثاني للجعل "كالذين آمنوا". أي: أحسبوا أن نجعلهم مثلهم في حال استواء محياهم ومماتهم. الثاني: أن يكون "سواء" هو المفعول الثاني للجعل،"كالذين" في محل نصب على الحال. أي: لن نجعلهم حال كونهم مثلهم سواءً،. الثالث: أن يكون "سواء" مفعولاً ثانياً لـ"حسب"[٦]

أما أبو البقاء فيقول:" يُقْرَأُ «سَوَاءً» بِالرَّفْعِ؛ فَمَحْيَاهُمْ: مُبْتَدَأٌ، وَمَمَاتُهُمْ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، وَسَوَاءً: خَبَرٌ مُقَدَّمٌ.

وَيُقْرَأُ (سَوَاءً) بِالنَّصْبِ، وَفِيهِ وَجْهَانِ؛ أَحَدُهُمَا: هُوَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْكَافِ؛ أَيْ نَجْعَلُهُمْ مِثْلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الْحَالِ. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا ثَانِيًا لِحَسِبَ، وَالْكَافُ حَالٌ، وَقَدْ دَخَلَ اسْتِوَاءُ

---

١) إعراب القرآن، النحاس،ج٢، ص٢٩٥/ التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج٢، ص٨٤٨.

٢) طه/ ٢٩،٣٠

٣) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج٣، ص٣٥٦.

٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي،ج٨، ص٨٠.

٥) الجاثية/٢١

٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج٤، ص٤٣٣(الهامش).

مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فِي الْحُسْبَانِ. وَ(مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) : مَرْفُوعَانِ بِسَوَاءٍ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَوٍ وَقَدْ قُرِئَ بِاعْتِمَادِهِ. [١]

ولايجوز أن نعرب سواءً مفعولاً ثانياً لـ"حسب" حيث "أن وما بعدها" سدت مسد مفعولي حسب.

أما الأخفش فيرى أن المفعول الثاني لـ"حسب" محذوف: "سواءٌ" بالرفع على الابتداء. ومن فسر المحيا والممات للكفار والمؤمنين فقد يجوز في هذا المعنى نصب السواء ورفعه مستوياً فينبغي له أن يرفعه؛ لأنه الاسم إلا أن ينصب المحيا والممات على البدل ونصب السواء على الاستواء. وإن شاء رفع السواء إذا كان المعنى مستوياً؛ لأنها صفة لا تصرف"[٢]

أما الزمخشري: فيرى أن الجعل في هذه الآية "من جعل المتعدي إلى مفعولين فأولهما: الضمير، والثاني: الكاف، والجملة التي هي محياهم ومماتهم بدل من الكاف، لأن الجملة تقع مفعولاً ثانياً، فكانت في حكم المفرد"[٣]

ومن قرأ سواءً بالنصب: أجرى سواء مجرى مستوياً[٤].

" وقرأ أكثر القراء سواءً بالرفع، محياهم ومماتهم بالرفع، وهذا على أن سواء رفع بالابتداء، ومحياهم ومماتهم خبره. و: كالذين في موضع المفعول الثاني لـ"نجعل"، وهذا على أحد معنيين: إما أن يكون الضمير في محياهم يختص بالكفار المجترحين، فتكون الجملة خبراً عن أن حالهم في الزمنين حال سوء. والمعنى الثاني: أن يكون الضمير في محياهم يعم الفريقين، والمعنى: أن محيا هؤلاء ومماتهم سواء"[٥]

ويرى السمين الحلبي أن: "كالذين آمنوا" هو المفعول الثاني للجعل، وأن من نصب "سواءً" مفعولاً ثانياً لـ"حسب" مثل أبي البقاء لايصح ألبتة؛ لأن حسب وأخواتها إذا وقع بعدها "أنّ" المشددة أو "أنْ" المخففة أو الناصبة سدت مسد مفعولين، وهنا قد وقع بعد الحسبان "أن" الناصبة فهي سادة مسد المفعولين.[٦]

- قال تعالى: " وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم في الحياة الدنيا"[٧]

يرى السمين الحلبي أن "الاتخاذ هنا متعدٍ لواحد أو لاثنين، فإذا كانت (ما) موصولة بمعنى الذي تعرب (أوثاناً) مفعول ثانٍ، وإذا كانت (ما) كافة يكون المفعول الثاني (من دون الله)، أما إذا

---

١) التبيان في إعراب القرآن، العكبري،ج٢ ص١١٥٢
٢) معاني القرآن، الأخفش الأوسط، ج٢، ص٥١٧.
٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٤، ص٢٩٠.
٤) المرجع السابق والصفحة.
٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٥، ص٨٥.
٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٩، ص٦٤٨
٧) العنكبوت/٢٥

كانت (ما) مصدرية حينئذٍ يجوز أن يقدر مضافاً من الأول أي: سبب اتخاذ أوثاناً مودة فيمن رفع مودة، ويجوز ألا يقدر بل يجعل نفس الاتخاذ هو المودة مبالغة.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي برفع (مودة) غير منونة وجر (بينكم)، وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر بنصب (مودةً) منونة ونصب (بينكم)، وحمزة وحفص بنصب (مودةَ) غير منونة وجر (بينكم) . ففي قراءة النصب يجوز ثلاثة أوجه، منها: أن تكون مفعولاً ثانياً على المبالغة، والإضافة للاتساع في الظرف"[١]. أما الزمخشري فقد أعرب (أوثاناً) مفعولاً ثانياً"[٢]

أما ابن عطية فيقول: "أما قراءتا الرفع في (مودة) فوجههما أن يكون ما بمعنى الذي، وفي قوله اتخذتم ضمير عائد على الذي، وهذا الضمير هو مفعول أول لاتخذتم، و(أوثاناً) مفعول ثانٍ...... قال القاضي أبو محمد:ويصح أن يكون قوله (مودة) في قراءة من نصب مفعولاً ثانياً لقوله اتخذتم ويكون ذلك اتساع"[٣]

وفي بعض القراءات نصبت (مودة) لأنها مفعولاً من أجله"[٤]

أما العكبري فيرى أن: " (أوثاناً) قد تعرب مفعولاً ثانياً أو حالاً إذا كانت (ما) موصولة بمعنى الذي"[٥]

ونرجح أن تعرب (أوثاناً) مفعولاً ثانياً للفعل (اتخذ) المتعدي إلى مفعولين، وتكون (مودة) في قراءة من قرأ بالنصب مفعولاً من أجله.

---

١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٩، ص١٨.

٢) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٣، ص٤٥٠.

٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٤، ص٣١٢.

٤) إعراب القرآن، النحاس، ج٣، ص١٧٣/ إعراب القرآن، الدعاس،ج٢، ص٤٥١..

٥) التبيان في إعراب لاالقرآن، العكبري، ج٢، ص١٠٣١.

الفصل الثالث

بنيه المفعول الثاني

المبحث الأول: المفعول الثاني مفرداً ومثنى وجمعاً ومصدراً مؤولاً

أ- وروده مفرداً مذكراً ومفرداً مؤنثاً

ورد المفعول الثاني في السياق القرآني بسورٍ متعددة، فقد جاء مفرداً صريحاً في كثير من المواضع منها.

١. المفرد المذكر، كقوله تعالى:

- قال تعالى: " وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"[١]

الكتاب: مفعول به ثانٍ

- وقال تعالى: " وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا "[٢]

زكريا: مفعول ثانٍ وهو مفرد مذكر

- وقال تعالى: " فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ"[٣]

" وقرأ عكرمة: فأفهمناها، عدّي بالهمزة، كما عدّي في قراءة الجمهور بالتضعيف والضمير في ففهمناها للحكومة أو الدولة"[٤]

سليمان: مفعول به ثانٍ

- وقال تعالى: "وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ "[٥]

عقيماً: مفعول به ثانٍ

- وقال تعالى: "يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ"[٦]

أجراً: مفعول به ثانٍ

- وقال تعالى: " وَجَعَلَنِي نَبِيًّا "[٧]
- وقال تعالى: "يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا "[٨]

---

١) البقرة / ٥٣

٢) آل عمران / ٣٧

٣) الأنبياء / ٧٩

٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٧، ص٤٥٥

٥) الشورى /٥٠

٦) هود / ٣٥

٧) مريم / ٣٠

٨) النور / ٢٨

وكذلك جاء المفعول الثاني مفرداً مؤنثاً في مواضع مختلفة، نحو قوله تعالى: "ثم بدلناهم مكان السيئة الحسنة"[١]

- وقال تعالى : "فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"[٢]
- وقال تعالى: "وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً"[٣]
- وقال تعالى: "إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا"[٤]
- وقال تعالى: "وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً"[٥]
- وقال تعالى: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً"[٦]
- وقال تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ"[٧]
- وقال تعالى: "وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً"[٨]
- وقال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً"[٩]

ب- وروده مثنى

"التثنية صيغة مبنية للدلالة على الاثنين، وأصل التثنية العطف، تقول: قام الزيدان، وذهب العمران، والأصل قام زيد وزيد، وذهب عمرو وعمرو إلا أنهم حذفوا أحدهما، وزادوا على الآخر زيادة دالة على التثنية للإيجاز والاختصار"[١٠]

ويكون المثنى بزيادة الألف والنون إلى مفرده في حالة الرفع، أو الياء والنون في حالتي النصب والجر.

وقد جاء المثنى في القرآن الكريم كثيراً جداً، فمن المثنى الواقع مفعولاً به في القرآن الكريم:

- قال تعالى: "وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ"[١١]

وقال تعالى: "وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ"[١٢]

---

١) الأعراف / ٩٥
٢) يونس / ٨٥
٣) يونس / ٨٧
٤) الكهف / ٧
٥) الإسراء / ٥٩
٦) النمل / ٨٨
٧) لقمان / ١٢
٨) غافر / ٥٠
٩) غافر / ٣٩
١٠) أسرار العربية، أبو البركات الأبناري، ج١، ص٦١
١١) سورة الإسراء/١٢
١٢) سورة الكهف/٣٢

" والمعنى أنه يؤتكم مثل ما وعد من آمن من أهل الكتاب من الكفلين في قوله: أولئك يؤتون أجرهم مرتين. إذ أنتم مثلهم في الإيمانين، لا تفرقوا بين أحد من رسله، وروي أن مؤمني أهل الكتاب افتخروا على غيرهم من المؤمنين بأنهم يؤتون أجرهم مرتين وادعوا الفضل عليهم، فنزلت. وقيل النداء متوجه لمن آمن من أهل الكتاب، فالمعنى يأيها الذين آمنوا بموسى وعيسى، آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم،يؤتكم الله كفلين، أي نصيبين من رحمته، وذلك لإيمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وإيمانكم بمن قبله من الرسل ويجعل لكم نوراً تمشون به"[1]

- وقال تعالى: "أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا "[2]
- وقال تعالى: " وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ "[3]

"يعني الطريقين: طريق الخير وطريق الشر. أي بيناهما له بما أرسلناه من الرسل، النجد: الطريق في ارتفاع."[4]

- وقال تعالى: " وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ "[5]
- وقال تعالى: " رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا "[6]
- وقال تعالى: " رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ "[7]

كما جاء المفعول الثاني ملحقاً بالمثنى في أكثر من موضع منها:-

- قال تعالى: " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ "[8]

(اللذين) : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

- وقوله تعالى: " وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا "[9]

(اثنتي) ملحق بالمثنى.

---

١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١٠، ص١١٧
٢) سورة القصص/٥٤
٣) سورة سبأ/١٦
٤) الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج٢٠، ص٦٥.
٥) سورة البلد/١٠
٦) سورة الأحزاب/٦٨
٦) سورة سبأ/١٦
٦) الجامع لأحكام القرآن الكريم، القرطبي، ج٢٠، ص٦٥.
٦) سورة البلد/١٠
٧) سورة البقرة/١٢٨
٨) سورة فصلت/٢٩
٩) سورة الأعراف/١٦٠

يقول العكبري، "فيه وجهان: أحدهما: أن قطعنا بمعنى صيرنا، فيكون اثنتي عشرة مفعولاً ثانياً. والثاني أن يكون حالاً: أي فرقناهم فرقاً"[1]

ت- وروده جمعاً سالماً ومكسراً:

أولاً: جمع المذكر السالم.

وقد جاء في القرآن الكريم كثيراً، ومن شواهد وقوعه مفعولاً به ثانياً.

- قال تعالى: "وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ"[2]
- وقال تعالى: "لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ"[3]
- وقال تعالى: "وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ"[4]

كما جاء في الاستعمال القرآني الملحق بجمع المذكر السالم في أكثر من موضع منها:-

قوله تعالى: "وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ"[5]

"فالمفعول الأول موسى، وأربعين المفعول الثاني، وفي الكلام حذف تقديره تمام أربعين وليس أربعين ظرفاً، إذا ليس المعنى وعده في أربعين"[6]

" وكان تفسير الأربعين بليلة دون يوم، لأن أول الشهر ليلة الهلال، ولهذا أرخ بالليالي، واعتماد العرب على الأهلة، فصارت الأيام تبعاً لليالي، أو لأن الظلمة أقدم من الضوء بدليل "وآية لهم الليل نسلخ منه النهار"، أو دلالة على مواصلته الصوم ليلاً و نهاراً، لأنه لو كان التفسير باليوم أمكن أن يعتقد أنه كان يُفطر في الليل، فلما نص على الليالي اقتضت قوة الكلام أنه واصل أربعين ليلة بأيامها"[7]

- وقال تعالى: "وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً"[8]

"قوله تعالى: ثلاثين ليلة وهو مفعول به ثانٍ لواعدنا، فيه حذف مضاف تقديره: إتيان ثلاثين، أو تمام ثلاثين"[9]

"روي أن موسى عليه السلام وعد بني إسرائيل وهو بمصر إن أهلك الله عدوهم أتاهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون، فلما هلك فرعون، سأل موسى ربه تعالى الكتاب فأمره بصيام ثلاثين يوماً وهو شهر ذي القعدة، فلما أتم الثلاثين، أنكر خلوف لإيهِ فتَسوَّك، فقالت

---

١) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج٢، ص٥٩٩

٢) سورة الأعراف/١٠٢

٣) سورة النور/٥٧

٤) سورة الأنبياء/٧٢

٥) سورة البقرة/٥١

٦) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٦٢

٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١، ص٣٢٢

٨) سورة الأعراف/١٤٢

٩) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٥٩٣

الملائكة: كنا نشم من فِيك رائحة المسك فأفسدته بالسواك، وقيل: أوحى الله إليه أما علمت أن خلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك، فأمره أن يزيد عليه عشرة أيام من ذي الحجة"(١)

ومن ملحقات جمع المذكر السالم التي وردت في القرآن الكريم مرة واحدة "عضون" ووقعت مفعولاً به ثانياً.

- قال تعالى: "الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ"(٢)

"وواحد عضين: عضة، ولامها محذوفة، والأصل عضوة وقيل : المحذوف هاء، وهو من من عضة يعضة؛ وهو من العضيهة. وهي الإفك أو الداهية"(٣)

"عِضَة من عضَّيت الشيء تعضيةً أي فرَّقته، وكل فرقة عِضة. وقال بعضهم: كانت في الأصل عضوة فنُقِصت الواو؛ ولذلك جمعت عضين"(٤)

و"كلمة عضين تعرب إعراب جمع المذكر السالم، فترفع بالواو، وتنصب وتجر بالياء؛ لأنها من ملحقاته"(٥)

ثانياً: جمع المؤنث السالم:

ورد جمع المؤنث السالم كثيراً في القرآن الكريم، ومن شواهد وقوعه مفعولاً به ثانياً، قوله تعالى: " وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ "(٦)

" وقرأ ورْشٌ قُرُبة بضم الراء، والسبعة بالسكون، وهما لغتان. ولم يختلفوا في قرُباتٍ أنه بالضم،فإن كان جمع قُرُبة فجاء الضم على الأصل في الوضع، وإن كان جمع قرْبة بالسكون فجاء الضم اتّباعاً لما قبله، كما قالوا: ظلُمات في جمع ظُلْمة"(٧)

- وقوله تعالى: " سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ "(٨)

" أي آيات الوعيد فلا تستعجلون في رؤيتكم العذاب الذي تستعجلون به"(٩)

- وقوله تعالى: " وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ "(١٠)

هذا وقد وردت ملحقات جمع المؤنث السالم في السياق القرآني، ولكنها لم تقع مفعولاً به ثانياً في أي موضع.

---

١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٥، ص١٥٩

٢) سورة الحجر/٩١

٣) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج٢،ص٧٨٧

٤) الجامع لأحكام القرآن الكريم، القرطبي،ج١٠، ص٥٩

٥) الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ط٤، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ج١٤، ١٤١٨هـ – ص٨٧٣

٦) سورة التوبة/٩٩

٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٥، ص٤٩٤

٨) سورة الأنبياء/٣٧

٩) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٧، ص٤٣٠

١٠) سورة آل عمران/١٩٥

ثالثاً: جمع التكسير:

أولاً: جموع الكثرة:

وردت في القرآن الكريم بعض أوزان جموع الكثرة في موضع المفعول الثاني منها :-

أ- وزن فعول: ووردت هذه الصيغة في أكثر من موضع منها:

- قال تعالى: "فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً"[1]
- وقال تعالى: "وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ"[2]

" أي: جعلنا منها،لأن السماء ذاتها ليست يُرجم بها الرجوم هذاإن عاد الضمير في قوله: وجعلناها على السماء. والظاهر عوده على المصابيح، ونسب الرجم إليها"[3].

- وقال تعالى: "تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا"[4]
- وقال تعالى: " اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا"[5]

(أجور، رجوم، بروج، وملوك) على زنة فعول، ومفردها (أجر، رجم، برج، ملك)

- وقال تعالى: "اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا "[6]

فكلمة (جلود) الثانية هي المفعول الثاني "لبدلناهم"

- وقال تعالى: "وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا "[7]

ب- وزن فعال

وورد في القرآن الكريم في قوله تعالى:

" هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا "[8]

"أي: ذات ضياءٍ أو مضيئةً، أو نفس الضياء مبالغة. وجعل يُحتمل أن تكون بمعنى صيَّر، فيكون ضياءً مفعولاً ثانياً. ويحتمل أن تكون بمعنى: خلق فيكون حالاً، والقمر نوراً أي ذا نور، أو منور، أو نفس النور مبالغة"، أو هما مصدران. و قيل: يجوز أن يكون ضياءً جمع ضوء، كحوضٍ

---

١) سورة النساء/٢٤

٢) سورة الملك/٥

٣) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج ١٠، ص٢٢٣

٤) سورة الفرقان/٦١

٥) سورة المائدة/٢٠

٦) سورة النساء/٥٦

٧) سورة الحجرات١٣

٨) سورة يونس/٥٠

وحياض، وهذا فيه بعد. ولما كانت الشمس أعظم جرماً خصت بالضياء، لأنه هو الذي سطوع ولمعان، وهو أعظم من النور "[١]

" فمعنى الآية أن الله تعالى قد جعل هداه في الكفر كالنور في الظلام فيهتدي قوم ويضل آخرون، ولو جعله كالضياء لوجب أن لا يضل أحد وبقي الضياء على هذا الانفصال أبلغ في الشروق[٢].

ت- وزن فعل:

وورد في قوله تعالى: "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا "[٣]

" فانتصب غرفاً، إما على إسقاط حرف الجر ،أي في غرف، ثم اتسع فحُذف، وإما على تضمين الفعل معنى التبوئة، فتعدى إلى اثنين، أو شبه الظرف المكاني المختص بالمبهم يُوصِّل إليه الفعل. وروي عن ابن عامر غُرُفاً بضم الراء"[٤].

ثانياً: جموع القلة:

ولها أربعة أوزان جاءت جميعها في القرآن الكريم، وورد منها في موضع المفعول الثاني ما يلي:

أ- وزن أفعال:

وهي أكثر صيغ الجموع وقوعاً في القرآن الكريم، وجاءت مفعولاً ثانياً في:-

- قوله تعالى: " اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ "[٥]

أرباباً: مفعول به ثانٍ للفعل (اتخذوا) "أي: سجود بعضهم لبعض"[٦]

- وقال تعالى: " وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ "[٧]
- وقال تعالى: " وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا "[٨]

" ونسقيه: العامة على ضم النون. وقرأ أبو عمرو وعاصم في رواية عنهما، وأبو حيوة، وابن أبي عبلة بفتحها"[٩]

---

١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٦، ص١٤

٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية،ج٣، ص١٠٥.

٣) سورة العنكبوت/٥٦

٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي،ج٨، ص٣٦٥

٥) سورة التوبة/٣١

٦) جامع البيان عن تاويل آي القرآن، الطبري، ج٥، ص٤٧٩

٧) سورة هود/١١١

٨) سورة الفرقان/٤٩

٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٨، ص٤٨٨

ب- وزن أفعل

- قال تعالى: "وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ"[1]

"أنساهم: فعل وفاعل مستتر ومفعول به أول، وأنفسهم: مفعول به ثانٍ"[2]

" وهذا من المجازاة على الذنب بالذنب. عوقبوا على نسيان جهة الله تعالى بأن أنساهم أنفسهم، قال سفيان: المعنى حظُ أنفُسِهم"[3]

ت- وروده مصدراً مؤولاً من أن ومعموليها

قد يأتي المفعول الثاني مصدراً مؤولاً، من أحد الحروف المصدرية والفعل منها (أن والفعل)

"وأما أن فهي حرف بلا خلاف، وهي تدخل على الفعل الماضي والمضارع، فإذا وقع بعدها المضارع، خلصته للاستقبال كالسين و"سوف" ، وتصير أن في تأويل مصدر لا يقع في الحال، إنما تكون لما لم يقع كما كان المضارع بعدها كذلك، والماضي إن وقعت على ماضٍ"[4]

"وقد تكون أن بمعنى أي وذلك قوله عز وجل: "وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا"[5]

زعم الخليل أنه بمنزلة أي، لأنك إذا قلت: انطلق بنو فلان أن امشوا، فأنت لا تريد أن تخبر أنهم انطلقوا بالمشي، ومثل ذلك: ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله، وهذا تفسير الخليل، ومثل ذلك كثير في القرآن"[6]

و "جاء المصدر المؤول مفعولاً ثانياً للأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر. جاء مفعولاً ثانياً للفعل "منع" في قوله تعالى:

"وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا "[7]

"(أَنْ يُذْكَرَ) تمثيل أن يكون مفعولاً ثانياً لمنع، أو مفعولاً لأجله، فيتعين حذف مضاف، أي دخول مساجد الله، أو ما أشبه ذلك، أو بدلاً من مساجد، بدل اشتمل، أي ذكر اسم الله فيها، أو مفعولاً على إسقاط حرف الجر، أي من يذكر"[8]

- قال تعالى: "وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ"[9]

---

١) سورة الحشر/١٩

٢) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ج١٠، ص٥٤

٣) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١٠، ص١٦٥

٤) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش الموصلي، ج٥، ص٨٢

٥) سورة ص/٦

٦) الكتاب، سيبويه، ج٣، ص١٦٢

٧) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ط١،ج١، ص٤٥٣ والآية من سورة البقرة/١١٤

٨) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١، ص٥٧٢،٨٧٣

٩) سورة التوبة/٥٤

يقول أبو حيان: "أن تقبل: مفعول ثانٍ إما لوصول منع إليه بنفسه وإما على تقدير حذف حرف الجر، فوصل الفعل إليه"[1]

كما جاء المصدر المؤول مفعولاً ثانياً للفعل (يسأل) في قوله تعالى:

"يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ"[2]

وجاء مفعولاً ثانياً للفعل "تعد" كما في قوله تعالى:

"أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي"[3]

وجاء المصدر المؤول مفعولاً ثانياً للفعل (أمر – يأمر) أو على إسقاط الخافضة"[4]

- قال تعالى: "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً"[5]
- وقال تعالى: "وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا "[6]

وجاء مفعولاً ثانياً للفعل (يجرم) في قوله تعالى:

" وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا"[7]

"أن تعتدوا: هو المفعول الثاني على قول من عدّاه إلى مفعولين، ومن عدّاه إلى واحد كأنه قدّر حرف الجر مراراً مع (أن تعتدوا) "[8]

" عن الكسائي أن جرم وأجرم بمعنى كسب غيره، وعلى هذا فيحتمل وجهين: أحدهما أنه متعدٍ لواحد. والثاني: أنه متعدٍ لاثنين، كما أن كسب كذلك. أما في الآية الكريمة فلا يكون إلا متعدياً لاثنين، أولهما: ضمير الخطاب، الثاني: أن تعتدوا. أي لا يَكْسِبَنّكم بغضُكم لقوم الاعتداء عليهم. وقرأ عبد الله: يُجرمنكم بضم الياء من أجرم رباعياً، وقيل هو بمعنى جَرَم كما تقدم في نقله عن الكسائي، وقيل أجرم منقول من جرم بهمزة التعدية. قال الزمخشري: جرم يجري مجرى كسب في تعديته إلى مفعول واحد وإلى اثنين"[9]

---

١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٥، ص٤٣٥

٢) سورة النساء/١٥٣

٣) سورة الأحقاف/١٧

٤) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، ج١، ص٤٥٤

٥) سورة البقرة/٦٧

٦) سورة آل عمران/٨٠

٧) سورة المائدة/٨

٨) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٤١٦

٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج ٤، ص١٨٩

ومن الأمثلة على مجئ المفعول الثاني مصدراً مؤولاً للفعل يجرم:

- قوله تعالى: "وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ"[١]

كما جاء المصدر المؤول من "أن والفعل" مفعولاً ثانياً للفعل "يسأل"

- في قوله تعالى: "يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ"[٢]

"ويجوز أن يسد المصدر المؤول من أن الناسخة وما دخلت عليه أو (أن) المصدرية الناصبة وما دخلت عليه من جملة فعلية أن يكون مثبتاً أو منفياً، على حسب ما كان عليه المعنى قبل التأويل"[٣]

وجاء المصدر المؤول من (أن) والفعل ساداً مسد المفعولين في الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر"[٤]

- قال تعالى: "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ"[٥]

قال العكبري: "أن وما عملت فيه لسد مسد المفعولين عند سيبويه، وعند الأخفش المفعول الثاني محذوف"[٦]

كما وردت أن المخففة من الثقيلة في قوله تعالى: "علم أن سيكون منكم مرضى"[٧]

- وقال تعالى: "تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ"[٨]
- وقال تعالى: "بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا"[٩]
- وقال تعالى: "أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ"[١٠]
- وقال تعالى: "يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ"[١١]
- وقال تعالى: "بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا"[١٢]

---

١) سورة هود/٨٩

٢) سورة النساء/١٥٣

٣) النحو الوافي، عباس حسن، ج٢، ص٤٣

٤) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، ج١، ص٤٥٣

٥) سورة البقرة/٢١٤

٦) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص١٧١

٧) سورة المزمل/٢٠

٨) سورة القيامة/ ٢٥

٩) سورة الفتح/ ١٢

١٠) سورة المطففين/ ٤

١١) سورة الهمزة /٣

١٢) سورة الكهف/ ٤٨

- وقال تعالى: "وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ "[1]

" وسدت أن وصلتها مسد مفعولي حسب على مذهب سيبويه، وقرأ الحرميَّان وعاصم بن عامر: بنصب نون تكون بأن الناصبة للمضارع، وهو على الأصل إذ حسب من الأفعال التي في أصل الوضع لغير المتيقن. وقرأ النحويان وحمزة برفع النون، وأن هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، والجملة المنفية في موضع الخبر. نزل الحسبان في صدورهم منزلة العلم"[2]

"أن في موضع نصب بحسب وسدت مسد مفعولي حسب، تقديره: أنه لا تكون فتنة، وحق أن تكتب منفصلة على هذا التقدير، لأن الهاء المضمرة تحول بين أن ولام في المعنى والتقدير، فيمتنع اتصالها باللام.

ومن نصب تكون، جعل أن هي الناصبة للفعل، وجعل حسب بمعنى الشك لأنها لم يتبعها تأكيد، لأن أن الخفيفة ليست للتأكيد إنما هي لأمر قد يقع وقد لا يقع فالشك نظير ذلك وعديله، والمشددة إنما تدخل لتأكيد أمر قد وقع وثبت؛ فلذلك كان حسب مع أن المشددة لليقين، ومع الخفيفة للشك"[3]

ث- وروده مع بقية الأحرف المصدرية والفعل:

قد يأتي المفعول الثاني مصدراً مؤولاً من الفعل وأحد الحروف المصدرية

مثل: (ما، كي، لو...)

"ومن الحروف ليكون كل واحد منها وما بعده مصدراً على محله بالاعراب، ويقع فاعلاً ومفعولاً ومجروراً، وهما: (ما) و (أن) "[4]

وقد اختلف النحاة في "ما" هل هي اسمٌ أم فعلٌ. "فسيبويه كان يقول: "إنها حرف كـ "أن" إلا أنها لا تعمل عملها، فيقول في:

"أعجبني ما صنعت" : إنه بمنزلة "أعجبني أن قمت"[5]

"والأخفش يرى أنها في هذه المواضع لا تكون اسماً، فإن كانت معرفة بمنزلة "الذي" عنده، والفعل في صلتها كما يكون في صلة "الذي"[6]

أما السهيلي فذهب إلى ماذهب إليه الأخفش من أن (ما) المصدرية اسم لا حرف، بقوله "فإن (ما) اسم يهم في غاية الإبهام، حتى إنها تقع على كل شئ"[7]

---

١) سورة المائدة/ ٧١

٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٣٢٧

٣) مشكل إعراب القرآن الكريم، أبو محمد مكي، ج١، ص٢٣٣

٤) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش الموصلي، ج٥، ص٨٥

٥) المرجع السابق، ج٥، ص٨٦

٦) المرجع السابق، ج٥، ص٨٦

٧) نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم السهيلي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ص١٣٩

والفرق بين (ما) و (لأن) : "أن (ما) تدخل على الفعل والفاعل والمبتدأ أو الخبر،

و(أن) مختصة بالفعل، ولذلك كانت فيه، ولعدم اختصاص (ما) لم تعمل شيئاً، ولذلك قولك في الفعل: "يعجبني ما تصنع" ، أي "صنيعك" ، ودخولها على الاسم قولك: "يعجبني ما أنت صانع"، أي "صنيعك"[(١)]

- قال تعالى: " بِمَآ أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ"[(٢)]

"بما وعدوه" ما والفعل وعدوه بعدها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به ثانٍ. والجملة صلة الموصول"[(٣)]

أما "لو" المصدرية فقد وردت في القرآن الكريم في مواضع كثيرة.

وبعض النحاة اعتبر لو حرفاً مصدرياً وبعض اعتبرها حرف ثمنٍ ومنهم من يرى أن وقوع المشددة بعدها يضعف كونها مصدرية. كما في قوله تعالى: "وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً"[(٤)]

حيث "لايباشر حرف مصدري حرفاً مصدرياً إلا قليلاً"[(٥)]

"ولم يذكر "لو" في الحروف المصدرية – فيما أعلم – إلا الفراء وأبو عليّ في التذكرة، وذكرها أبو البقاء.

وأجاز أبو عليّ أن ينصب الفعل المعطوف على صلتها، وجعل من ذلك قراءة بعض القراء: "وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ"[(٦)]

قال أبو عليّ: "وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا"[(٧)]

"لو هنا على رأي البصريين مصدرية بمعنى أن، أي ودوا إدهانكم"[(٨)]

وهناك من يعد "لو" حرف تمنٍ إذا جاءت بعد فعل.

"وأكثر وقوع "لو" هذه بعد "ود" أو "يود" أو ما في معناهما".

وبهنا يعلم غلط من عدها حرف تمنٍ إذا لو صح ذلك لم يجمع بينها وبين فعل ثمين، كما لا يجمع بين "ليت" وفعل تمنٍ.

---

١) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش الموصلي، ج٥، ص٨٧

٢) سورة التوبة/٧٧

٣) إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، ج١، ص٤٧٠

٤) سورة آل عمران/٣٠

٥) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج٣، ص١٠٢

٦) سورة القلم/٩

٧) شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله الطائي الجياني، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ط١، جامعة أم القرى ' مركز البحث واحياء التراث، مكة المكرمة، ج١، ص٣٠٣

٨) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١٠، ص٢٣٧

ومن ورود "لو" مصدرية دون فعل تمنِ قول الشاعر:-

قد طوفت في الآفاق حتى ... بليت وقد أنى لي لو أبيد

و "لو" المصدرية إذا وليها الفعل الماضي بقي على مضيه أو الفعل المضارع تخلص للاستقبال"[١]

وجاء المصدر المؤول في القرآن مكوناً في أي موضع منها.

وقد يأتي المصدر المؤول من "كي والفعل" "ولايتعين كون "كي" مصدرية إلا إذا دخلت عليها اللام نحو، "لكي تحسن" فإنه بمنزلة لأن تحسن"[٢]

---

١) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الجرحاوي الأزهري المعروف بالوقاد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٢، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ص٤١٧

٢) شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله الطائي الجياني، ج١، ص٣٠٥

المبحث الثاني: المفعول الثاني جملة

أ- جملة اسمية

قد يأتي المفعول الثاني مفرداً أو جملة أو شبه جملة، وقد ورد المفعول الثاني في السياق القرآني جملة اسمية أكثر من وروده جملة فعلية.

ومن أمثلة وروده جملة اسمية قوله تعالى:

" وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ "[1]

وهذا يبين أن المفعول الثاني في باب "علمت" قد يكون جملة منه حيث كان في الأصل خبر المبتدأ، لأن هذه الأفعال داخلة على المبتدأ والخبر، فالمفعول الأول كان مبتدأ والمفعول الثاني كان خبراً للمبتدأ، فلذلك كل ما جاز أن يكون خبراً، جاز أن يكون مفعولاً ثانياً، من نحو: المفرد، والجملة، والظرف"[2]

"وقد تأتي الجملة سادة مسد المفعولين الثاني والثالث كما في:

- قوله تعالى:" وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ "
- قوله تعالى:"وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى "
- قوله تعالى: "فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ "[3].
- ومنه قوله تعالى: " وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ "[4].
- وقوله تعالى:" وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ "[5]

"الجملة الاسمية في محل نصب مفعول أدراك الثاني والثالث، لأن أدرى ينصب ثلاثة مفاعيل، ومعناه أعلم"[6]

يقول أبو حيان: "ما الحاقة: بعد أدراك في موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر"[7]

والبعض يرى أن الجمل لا تنصب بنزع الخافض. "وهذا بعيد جداً لأن الجمل لا تنصب بنزع الخافض"[8]

---

١ سورة الزمر/٦٠

٢) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش الموصلي، ج٤، ص٣١٠

٣) إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، ط٥، دار القلم العربي، حلب، سورية، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، ص١٨٦.والآيات من سور: الانفطار/١٧، القارعة/١٠، المائدة/٣١.

٤) الحاقة/ ٣.

٥) القارعة/١٠

٦) إعراب القرآن و بيانه، محي الدين درويش، ج١، ص١٨٩١.

٧) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج١٠، ص٢٥٤.

٨) إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، ص١٨٣.

أما العكبري فيقول في إعراب "ما الحاقة": "قَوْلُهُ تَعَالَى: (الْحَاقَّةُ) : قِيلَ: هُوَ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ. وَقِيلَ: مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ عَلَى مَا ذُكِرَ فِي الْوَاقِعَةِ. وَ (مَا) الثَّانِيَةُ: مُبْتَدَأٌ، وَ «أَدْرَاكَ» : الْخَبَرُ. وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ"[١].

وأجاز كثير من النحاة تعليق المفعول الثاني عن العمل. وقد أجاز سيبويه التعليق بقوله: "قد عرفت زيداً أبو من هو"، وعلمت عمراً أ أبوك هو أم أبو غيرك، فأعملت الفعل في الأسم الأول لأنه ليس بالمدخل عليه حرف الاستفهام"[٢]. " والتعليق هو إبطال العمل لفظاً لا محلاً، أي: منع الفعل المتعدي أو ما يقوم مقامه من العمل الظاهر في لفظ المفعول به، أو المفعولين معاً دون منعه من العمل في المحل، وهو خاص بأفعال القلوب ومصادرها ومشتقاتها العاملة"[٣].

"ويكون التعليق بحالة الصدارة، كأدوات الاستفهام والنفي بـ (ما) و(إن)، ولا م الابتداء، واللام الموطئة لجواب القسم، وأدوات الشرط و(إن) و(لعل)، و(كم) الخبرية، نحو: " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ "[٤] و " سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ "[٥]، "وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ "[٦]، " وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى "[٧]، و "لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ "[٨]، "وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ "[٩]، " وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا "[١٠]، "وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ "[١١].

"وذهب ثعلب والمبرد وابن كيسان إلى أنه لا يعلق من الأفعال إلا ما كان بمعنى العلم، وأما الظن ونحوه فلا يعلق"[١٢].

وكثيراً ما تكون الجملة بعد أداة التعليق سادة مسد المفعولين الأول والثاني، ونحو قوله تعالى: " وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ "[١٣].

---

١) التبيان في إعرب القرآن، العكبري، ج٢، ص١٢٣٦.
٢) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٢٣٧.
٣) إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، ص١٧٧.
٤) الفجر/ ٦.
٥) القمر/ ٢٦.
٦) الرعد/٤٢.
٧) طه/ ٧١.
٨) الإسراء/ ١٠٢.
٩) فصلت/ ٤٨.
١٠) الإسراء/ ٥٢.
١١) البقرة/ ١٠٢.
١٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج١، ص ٥٥٧.
١٣) الشعراء/ ٢٢٧.

وقول الشاعر:

ستعلم ليلى أي دين تداينت ... وأي غريم، للتقاضي، غريمها؟[1].

ويقصد المبرد الأفعال التي تعلق في أفعال العلم والشك بقوله: "وهي الأفعال التي يجوز ألا تعمل خاصة، وهي ما كان من العلم والشك"[2].

أما السيوطي فيقول: "يخْتَص أَيْضا الْمُتَصَرف من الْأَفْعَال القلبية بِالتَّعْلِيقِ، وَهُوَ ترك الْعَمَل فِي اللَّفْظ، لَا فِي التَّقْدِير لمَانع؛ وَلِهَذَا يعْطف على الْجُمْلَة الْمُعَلقَة بِالنّصب؛ لِأَن محلهَا نصب وَالْمَانِع كَون أحد المفعولين اسْم اسْتِفْهَام نَحْو: علمت أَيهمْ قَامَ، "لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا "[3].

وأضاف ابن هشام للتعليق عن العمل وقوعه بعد كم الخبرية "وحمل عليه قوله تعالى: " أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ"[4].

وقدر كم"خبرية منصوبة بأهلكنا، والجملة سدت مسد مفعولي **(يروا)**[5].

ومن الأمثلة على وقوع المفعول الثاني جملة اسمية معلقة للاستفهام، قوله تعالى: "رب أرني كيف تحي الموتى"[6].

"كيف تحيي" الجملة في موضع نصب بـ "أرني"؛ أي أرني كيفية إحياء الموتى، فكيف في موضوع نصب بتحيي"[7].

ومن الأمثلة على مجيء المفعول الثاني جملة اسمية:

- قال تعالى: " وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ"[8].
- وقال تعالى: " قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ "[9].
- وقال تعالى: " أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ"[10].

ب- جملة فعلية:

كما جاء المفعول الثاني جملة اسمية في القرآن الكريم، جاء أيضاً جملة فعلية في أكثر من موضع.

---

١) إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، ص١٨٥/ والبيت ورد في: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج١، ص٥٤٥.

٢) المقتضب، المبرد، ج٣، ص٢٩٧.

٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج١، ص٥٥٦.

٤) يس/ ٣١.

٥) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ص٤٧٤.

٦) البقرة/ ٢٦٠.

٧) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٢١١.

٨) الزمر/ ٣٨.

٩) الأحقاف/ ٤.

١٠) الواقعة/ ٥٨-٥٩.

ومن أمثلة ذلك:

- قال تعالى: " رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا "[1].

"يصدون عنك": مفعوله به ثان إذا كانت رأيت قلبية وليست بصرية"[2].

وقد يأتي المفعول الثاني جملة فعلية في باب ظن وأخواتها كقول الشاعر أبي ذؤيب:

"فإن تزعميني كنت أجهل فيكم ... فإني شريف الحلم بعدك بالجهل"[3].

ومن أمثلة ورود الجملة الفعلية مفعولاً ثانياً.

- قال تعالى: "إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا "[4].

"فالياء: مفعول أول، وأعصر خمراً: جملة في مضوع المفعول الثاني"[5].

" قوله: "إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا" أي عنباً، بلغة عُمان، قاله الضَّحاك، وقرأ ابن مسعود:" إني أراني أعصِرُ عِنباً. وقال الأصمعي: أخبرني المعتمربن سليمان أنه لقي أعرابياً ومعه عنب، فقال له: ما معك؟ قال: خمرٌ. وقيل: معنى "أعصر خمراً" أي عنب، فحذف المضاف"[6]

- وقال تعالى: " قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ "[7].

"قوله تعالى: يذكرهم" مفعول ثان لسمعنا"[8].

" ومعنى يذكرهم: يعيبهم ويسُبُهم فلعله الذي صنع هذا. واختلف الناس في وجه رفع إبراهيم، فقال الزجاج: يرتفع على معنى يقال له هو إبراهيم، فيكون خبر مبتدأ محذوف، والجملة محكية. قال: ويجوز أن يكون رفعاً على النداء وضمُّه بناء، وقام له مقام مالم يسم فاعله. وقيل: رفعه على أنه مفعول مالم يسم فاعله، على أن يُجعل إبراهيم غير دال على الشخص، بل يُجعل النطق به دالاً على بناء هذه اللفظة "[9]

وقد تكون الجملة الفعلية سادة مسد المفعولين الثاني والثالث في الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل يقول د. قباوة: "ومن الواقع في موقع المنصوب بفعل قلبي –أو ما يقوم مقامه– ما يكون مفعولاً ثانياً، أو ثالثاً أو ساداً مسد المفعولين، وذلك نحو قول عبد الله بن الزبير:

---

1) النساء/ ٦١.

2) إعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس، ج١، ص٢٠٤.

3) ورد هذا الشاهد في كتاب سيبويه ج١، ص١٢١.

4) يوسف/ ٣٦.

5) شرح ابن عقيل، ابن عقيل الهمذاني المصري، ج٢، ص٥٣.

6) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٩، ص ١٩٠

7) الأنبياء/٦٠.

8) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج٢، ص٩٢١.

9) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج١١، ص٢٩٨

فما إن أرى الحجاج يغمد سيفه ... يد الدهر، حتى يترك الطفل لشيباً"[1].

وقد تكون الجملة الفعلية في كل نصب مفعولاً ثانياً لفعل من أفعال التحويل، أو ما يقوم مقامه، وذلك نحو قوله تعالى: "وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ"[2]، "وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ"[3]، "فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ"[4].

أمثلة مجيء المفعول الثاني جملة فعلية:

- قال تعالى: " أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى "[5].

الرؤية هنا بمعنى العلم ف "استغنى" مفعول ثان"[6].

" وقرأ مجاهد وحُبير وقُنْبُل عن ابن كثير:" أن رأَه استغنى" بقصر الهمزة. الباقون "رآه" بمدها"[7]

- قال تعالى: " وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ"[8].

جملة "تجري" المفعول الثاني لجعلنا، أو حال من الأنهار إذا جعلت "جعل" متعدية إلى واحد"[9].

- وقال تعالى: " فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ "[10].

يجوز أن تكون (ترى) من رؤية القلب المتعدية إلى مفعولين، فيكون يسارعون المفعول الثاني"[11].

- قال تعالى: " فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ "[12].

"تهوي": مفعول ثان لأجعل"[13].

" تهوي إليهم: أي تنزِع، يقال هوى نحوه، إذا مالَ، وهوت الناقة تهوي هوياً فهي هاوية إذا عَدَتْ عدواً شديداً كأنها في هواء بئر. وقوله: "تهوي إليهم" مأخوذ منه....فقوله: "تهوي إليه" أي تحن إليهم، وتحن إلى زيارة البيت. وقرأ مجاهد تهوي إليهم أي تهواهم وتُجِلُّهم"[14]

---

1) إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص١٦٩–١٧٠/ والشاهد ورد في كتاب: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، ج٧، ص٥٣/ وفي الكامل في اللغة والأدب، المبرد، ج٣، ص٢٦١.

2) الكهف/٩٩.

3) الأنعام/٦.

4) إبراهيم/ ٣٧.

5) العلق/ ٧.

6) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج٢، ص١٢٩٥.

7) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٢٠، ص ١٢٣

8) الأنعام/ ٦.

9) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٤٨١.

10) المائدة/ ٥٢.

11) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٢٤٤.

12) إبراهيم/ ٣٧.

13) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٧٧١.

14) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٩، ص٣٧٣

المبحث الثالث: شبه الجملة

شبه الجملة: "هي الظرف أو الجار الأصلي مع المجرور. وإنما سميت بذلك، لأنها مركبة كالجمل"[1]. "وقد ورد المفعول الثاني شبه جملة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم. وجاء شبه جملة ظرفية أو جاء مجرور. وقد يأتي المفعول الثاني شبه جملة: "ويكون للفعل القلبي، أو لفعل التحويل، نحو: قول الله عز وجل: " فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "[2]، "رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"[3]، " وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ"[4]، وقول عبد الله بن الزبير:

فأضحى ولو كانت خراسان دونه .... رآها مكان السوق، أو هي أقربا"[5].

وجاء المفعول الثاني شبه جملة (ظرفية أو جار ومجرور) في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وكان وروده بشبه جملة (جار ومجرور) أكثر من وروده شبه جملة ظرفية ومن الأمثلة على ذلك:

أ. شبه الجملة الظرفية:

- قال تعالى: " وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ "[6].

"لدى ظرف في محل نصب مفعول به ثان"[7].

- قال تعالى: " أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا "[8].

"عند الرحمن": مفعول به ثان لاتخذ، وعهداً مفعول به أول"[9].

- قال تعالى: " قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا "[10].

"بينكم: الظرف مفعول أجعل الثاني"[11].

- قال تعالى: " وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ "[12].

" وأشار بقوله: "وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ" إلى الدنيا؛ لأنهم يتركون ما خُوِّلوه موجوداً"[13]

---

١) إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، ص٢٧١.

٢) آل عمران/ ١٨٨.

٣) المؤمنون/ ٩٤.

٤) القصص/ ٣٨.

٥) إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، ص٣٠٠.

٦) يوسف/ ٢٥.

٧) إعراب القرآن بيانه، محي الدين درويش ، ج١، ص٤٧٤.

٨) مريم/٧٨.

٩) إعراب القرآن بيانه، محي الدين درويش، ط٤، ج١، ص١٤٨.

١٠) الكهف/ ٩٥.

١١) إعراب القرآن بيانه،ج٦، ص٢٩.

١٢) الأنعام/ ٩٤.

١٣) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٥٨٧

"ترك هنا يجوز أن تتعدى لواحد؛ لأنها بمعنى التحلية لا التعبير، أو بمعنى التصيير فتتعدى لمفعولين، أولهما "ما" الموصولية، والثاني الظرف"[١].

ب. جار ومجرور:

- قال تعالى: " أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً"[٢]، "من دونه: مفعول به ثاني"[٣].
- وقال تعالى: " وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ"[٤].

"وقريء" من المكَرَّمين" مشدد الراء، مفتوح الكاف، والجمهور بإسكان الكاف، وتخفيف الراء"[٥]

- قال تعالى: " سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ"[٦]

"من الصابرين: في موضوع المفعول الثاني"[٧].

- قال تعالى: " وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا "[٨].

"الجعل هنا بمعنى التصيير، وله في موضوع المفعول الثاني"[٩].

- قال تعالى: "وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً"[١٠].

"في قلوب : في موضع المفعول الثاني"[١١].

ونلاحظ أن ورود المفعول الثاني في القرآن الكريم شبه جملة (ظرفية أو جار ومجرور) لم يكن مع أفعال معينة وإنما ورد بهذه الصورة مع معظم الأفعال سواء كانت من الأفعال القلبية أو من أفعال التحويل.

---

١) إعراب القرآن بيانه، محي الدين درويش، ج٣، ص١٧٣.

٢) يس/ ٢٣.

٣) إعراب القرآن بيانه،محي الدين درويش، ج٨، ص١٨٨.

٤) يس/ ٢٧

٥) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج٩، ص٥٩

٦) الصافات/ ١٠٢.

٧) إعراب القرآن بيانه،محي الدين درويش، ج٨، ص٢٩٥.

٨) الزخرف/ ١٥.

٩) إعراب القرآن بيانه،محي الدين درويش، ج٩، ص٧٢.

١٠) الحديد/ ٢٧.

١١) إعراب القرآن بيانه،محي الدين درويش ، ج٩، ص٤٧٧

الفصل الرابع

الأغراض الدلالية التي سيق لأجلها المفعول الثاني

اهتم العلماء بدراسة المعنى، ووضعوا قواعداً وأصولاً لاستنباطه، وقد خصصت كثير من الكتب قسماً خاصاً بدراسة الدلالة، فقد بدأ البحث فيها منذ بدء البحث في الآيات القرآنية، وإعجازها، وتفسيرها، واستخراج الأحكام الشرعية منها.

تعريف الدلالة:

- **لغة:** "الدِّلالة والدَّلالة، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، والدُّلُولة والدِّلِّيلى. قَالَ سِيبَوَيْهِ: والدِّلِّيلى عِلْمُه بِالدَّلَالَةِ ورُسوخُه فِيهَا. وَقَدْ دَلَّه عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة، وَالْفَتْحُ أَعلى. والدَّلِيل والدِّلِّيلي: الَّذِي يَدُلُّك"[١].
- **اصطلاحاً:**" هو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"[٢].

وبما أن القرآن كتاباً إلهياً معجزاً، ويمثل الذروة البيانية في الموروث البلاغي عند العرب، فقد جاء المفعول الثاني في السياق القرآني بدلالات متنوعة، متناسقاً مع مقتضى الحال، وطبيعة المناسبة.

و من الأغراض الدلالية التي سيق لأجلها المفعول الثاني:

أ) في السور المكية والمدنية:

أولاً: في السور المكية:

جاء المفعول الثاني لأغراض متعددة منها:

١- بيان أطوار خلق الإنسان:

- قال تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا)[٣]

وهذه المحاورة إنما هي في أمر الأصنام وفي بعث الأجساد من القبور، وقال تعالى: خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ من حيث خلق آدم أبانا منه، وقوله ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ أي بالتناسل من مني الرجال، وأَزْواجاً قيل معناه أنواعاً، وقيل أراد تزويج الرجال النساء"[٤]

---

١) لسان العرب، ابن منظور، ج١١، ص٢٤٩

٢) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨م، ص١١

٣) سورة فاطر/ ١١

٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٤، ص٤٣٢.

"وقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: يَعْنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالتَّقْدِيرُ عَلَى هَذَا: خَلَقَ أصلكم من تراب. قَالَ: أَيِ الَّتِي أَخْرَجَهَا مِنْ ظُهُورِ آبَائِكُمْ. قَالَ: أَيْ زَوَّجَ بَعْضَكُمْ بَعْضًا، فَالذَّكَرُ زَوْجُ الْأُنْثَى لِيُتِمَّ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّتِهَا"[١]

- قال تعالى: (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)[٢]

٢- خلق الكون والظواهر الكونية:

- قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ)[٣]
- قال تعالى: (وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ)[٤]

"وَقِيلَ: الْقَرْنُ الْقَوْمُ الْمُجْتَمِعُونَ"[٥]. "وَأَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ لَمَّا هَدَّدَهُمْ وَأَوْعَدَهُمْ عَلَى إِعْرَاضِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ وَاسْتِهْزَائِهِمْ، أَتْبَعَ ذَلِكَ بِمَا يُجْرَى مَجْرَى الْمَوْعِظَةِ وَالنَّصِيحَةِ، وَحَضَّ عَلَى الِاعْتِبَارِ بِالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ ويَرَوْا هُنَا بِمَعْنَى يَعْلَمُوا، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُبْصِرُوا هَلَاكَ الْقُرُونِ السالفة"[٦].

- قال تعالى: (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا)[٧]

يقول الزمخشري:" فإن قلت: ما معنى قوله: مِنْ فَوْقِها. وهل اختصر على قوله: وَجَعَلَ فِيها رَواسِيَ كقوله تعالى وَجَعَلْنا فِيها رَواسِيَ شامِخاتٍ، وَجَعَلْنا فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ، وَجَعَلَ لَها رَواسِيَ؟ قلت: لو كانت تحتها كالأساطين لها تستقر عليها، أو مركوزة فيها كالمسامير: لمنعت من الميدان أيضا، وإنما اختار إرساءها فوق الأرض؛ لتكون المنافع في الجبال معرضة لطالبيها، حاضرة محصليها، وليبصر أن الأرض والجبال أثقال على أثقال، كلها مفتقرة إلى ممسك لا بد لها منه، وهو ممسكها عز وعلا بقدرته وَبارَكَ فِيها وأكثر خيرها وأنماه وَقَدَّرَ فِيها أَقْواتَها أرزاق أهلها ومعايشهم وما يصلحهم"[٨].

- قال تعالى: (وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)[٩]

"والسكن: ما يسكن إليه الرجل ويطمئن استئناساً به واسترواحاً إليه، من زوج أو حبيب. ومنه قيل للنار: سكن، لأنه يستأنس بها. ألا تراهم سموها المؤنسة، والليل يطمئن إليه التعب بالنهار لاستراحته فيه وجمامه. ويجوز أن يراد: وجعل الليل مسكوناً فيه، من قوله لتسكنوا فيه. وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ قرئا بالحركات الثلاث، فالنصب على إضمار فعل دلَّ عليه جاعل الليل، أى وجعل الشمس

---

١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١٤، ص٣٣٢.

٢) سورة المؤمنون/ ١٤

٣) سورة لقمان/ ٢٩

٤) سورة الأنعام/ ٦

٥) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٤، ص٤٢٦

٦) المرجع السابق،ج٤، ص٤٣٨.

٧) سورة فصلت/ ١٠

٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري ، ج٤، ص١٨٧،١٨٨.

٩) سورة الأنعام/ ٩٦

والقمر حسباناً. أو يعطفان على محل الليل.... ومعنى جعل الشمس والقمر حسباناً: جعلهما على حسبان، لأنّ حساب الأوقات يعلم بدورهما وسيرهما. والحسبان- بالضم-: مصدر حسب "[١].

- قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا)[٢]
- قال تعالى: (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ)[٣]

" وَالظَّاهِرُ أَنَّ جَعَلْنَا بِمَعْنَى خلقنا، وفي السَّمَاءِ مُتَعَلِّقٌ بِجَعَلْنَا. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى صَيَّرْنَا، وفي السَّمَاءِ الْمَفْعُولُ الثَّانِي، فَيَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ. وَالْبُرُوجُ جَمْعُ بُرْجٍ، وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ لُغَةً. قَالَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ: هِيَ النُّجُومُ. وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ: الْكَوَاكِبُ السَّيَّارَةُ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى: اثْنَا عَشَرَ بُرْجًا: الْحَمَلُ، وَالثَّوْرُ، وَالْجَوْزَاءُ، وَالسَّرَطَانُ، وَالْأَسَدُ، وَالسُّنْبُلَةُ، وَالْمِيزَانُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْقَوْسُ، وَالْجَدْيُ، وَالدَّلْوُ، وَالْحُوتُ، وَهِيَ مَنَازِلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: قُصُورٌ فِي السَّمَاءِ فِيهَا الْحَرَسُ، وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ: مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً. وَقِيلَ: الْفَلَكُ اثْنَا عَشَرَ بُرْجًا، كُلُّ بُرْجٍ مِيلَانِ وَنِصْفٌ. وَالظَّاهِرُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي وَزَيَّنَّاهَا عَائِدٌ عَلَى الْبُرُوجِ لِأَنَّهَا الْمُحَدَّثُ عَنْهَا، وَالْأَقْرَبُ فِي اللَّفْظِ. وَقِيلَ: عَلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ. وَخُصَّ بِالنَّاظِرِينَ لِأَنَّهَا مِنَ الْمَحْسُوسَاتِ الَّتِي لَا تُدْرَكُ إِلَّا بِنَظَرِ الْعَيْنِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَظَرِ الْقَلْبِ لِمَا فِيهَا مِنَ الزِّينَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ، وَهُوَ مَا فِيهَا مَنْ حُسْنِ الْحُكْمِ وَبَدَائِعِ الصُّنْعِ وَغَرَائِبِ الْقُدْرَةِ"[٤].

- قال تعالى: (وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ)[٥]
- قال تعالى: (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ)[٦]
- قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا)[٧]

٣- الشرك بالله والوثنية

- قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[٨]
- قال تعالى: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ)[٩]
- قال تعالى: (الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا)[١٠]
- قال تعالى: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ)[١١]
- قال تعالى: (هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً)[١٢]

---

١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري، ج٢، ص٥٠.

٢) سورة يونس/ ٥

٣) سورة الحجر/ ١٦

٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج٦، ص٤٧١.

٥) سورة الأنبياء/ ٣١

٦) سورة الأنبياء/ ٣٢

٧) سورة الروم /٢٤

٨) سور الأنعام /٧٤

٩) سورة الأنعام/ ١٠٠

١٠) سورة الأعراف/ ٥١

١١) سورة إبراهيم/ ٢٨

١٢) سورة الأنبياء/ ١٤

- قال تعالى: (وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا)[1]

٤- الأمانة في تبليغ الرسالة

- قال تعالى: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ)[2]

٥- أهمية العلم والسعي إليه

- قال تعالى: (وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ)[3]
- قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ)[4]
- قال تعالى: (وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)[5]
- قال تعالى: (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)[6]

٦- الثواب والجزاء

- قال تعالى: (لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ)[7]
- قال تعالى: (فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)[8]
- قال تعالى: (هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[9]
- قال تعالى: (وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[10]
- قال تعالى: (وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)[11]

٧- العذاب والعقاب:

- قال تعالى: (فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ)[12]
- قال تعالى: (الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ)[13]
- قال تعالى: (لينذر بأساً شديداً)[14]

---

١) سورة العنكبوت/ ٢٥

٢) سورة هود/ ٥٧

٣) سورة النمل/ ٤٢

٤) سورة الروم/ ٥٦

٥) سورة سبأ/ ٦

٦) سورة الفلق/ ٥

٧) سورة إبراهيم/ ٥١

٨) سورة النور/٣٩

٩) سورة الأعراف/١٤٧

١٠) سورة هود/١١١

١١) سورة الطور/١٨

١٢) سورة هود/ ٩٨

١٣) سورة الأنعام/٩٣

١٤) سورة الكهف/ ٢

٨- **بيان قدرة الله وعظمته:**

- قال تعالى: (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى)[١]

"الْغُثَاءُ، مُخَفَّفُ الثَّاءِ وَمُشَدَّدُهَا: مَا يَقْذِفُ بِهِ السَّيْلُ عَلَى جَانِبِ الْوَادِي مِنَ الْحَشِيشِ وَالنَّبَاتِ وَالْقُمَاشِ ... وَالْأَغْثَاءِ عَلَى الْجَمْعِ، وَهُوَ غَرِيبٌ مِنْ حَيْثُ جَمْعُ فِعَالٍ عَلَى أَفْعَالٍ"[٢].

- قال تعالى: (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ)[٣]
- قال تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)[٤]

والكوثر: فوعل من الكثرة وهو: المفرط الكثرة. قيل لأعرابية رجع ابنها من السفر: بم آب ابنك؟ قالت: آب بكوثر.... وقيل الْكَوْثَرَ نهر في الجنة. وعن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قرأها حين أنزلت عليه، فقال: «أتدرون ما الكوثر؟ إنه نهر في الجنة وعدنيه ربى، فيه خير كثير، وروى في صفته: أحلى من العسل، وأشد بياضا من اللبن، وأبرد من الثلج، وألين من الزبد، حافتاه الزبرجد، وأوانيه من فضة عدد نجوم السماء. وروى: لا يظمأ من شرب منه أبداً"[٥]

الأغراض الدلالية للمفعول الثاني في السور المدنية:-

١) **الحرص على الحياة:**

- قال تعالى: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ)[٦]

"وأحرص هُنَا هِيَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ، وَهِيَ مُؤَوَّلَةٌ. بِمَعْنَى مِنْ، وَقَدْ أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ، فَيَجُوزُ فِيهَا الْوَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُفْرَدَ مُذَكَّرُهُ، وَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةً عَلَى مُفْرَدٍ وَمُثَنًّى وَمَجْمُوعٍ، وَمُذَكَّرٍ وَمُؤَنَّثٍ. وَالثَّانِي: أَنْ يُطَابِقَ مَا قَبْلَهَا. فَمِنَ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ أَحْرَصَ النَّاسِ وَلَوْ جَاءَ عَلَى الْمُطَابَقَةِ، لَكَانَ أَحَارِصَ النَّاسِ، أَوْ أَحْرَصِي النَّاسِ"[٧].

٢) **تربية الأمم:**

- قال تعالى: (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ)[٨]
- قال تعالى: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا)[٩]

---

١) سورة الأعلى /٤،٥

٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج١٠، ص٤٥٤.

٣) سورة الفيل/ ٥

٤) سورة الكوثر/١

٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٤، ص٨٠٦،٨٠٧.

٦) سورة البقرة/ ٩

٧) البحر المحيط في التفسير، أبوحيان، ج١، ص٥٠١.

٨) سورة آل عمران/ ٤٨

٩) سورة البقرة/ ٢٦٩

٣) **الإنفاق في سبيل الله وعدم البخل:**

- قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ)[١]
- قال تعالى: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ)[٢]
- قال تعالى: (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ)[٣]

٤) **الولاء والبراء:**

- قال تعالى: (فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ)[٤]
- قال تعالى: (وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا)[٥]
- قال تعالى: (وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا)[٦]
- قال تعالى: (لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ)[٧]

"لا تتخذوهم أولياء تنصرونهم وتستنصرونهم وتؤاخونهم وتصافونهم وتعاشرونهم معاشرة المؤمنين. ثم علل النهى بقوله بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ: أى إنما يوالى بعضهم بعضاً لاتحاد ملتهم واجتماعهم في الكفر، فما لمن دينه خلاف دينهم ولموالاتهم وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ من جملتهم وحكمه حكمهم"[٨].

٥) **أداء الحقوق إلى أصحابها:**

- قال تعالى: (وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ)[٩]
- قال تعالى: (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً)[١٠]

"أى آتوهنّ صدقاتهن ناحلين طيبي النفوس بالإعطاء، أو من الصدقات، أى منحولة معطاة عن طيبة الأنفس. وقيل: نحلة من اللَّه عطية من عنده وتفضلا منه عليهن، وقيل: النحلة الملة، ونحلة الإسلام خير النحل. وفلان ينتحل كذا: أى يدين به. والمعنى: آتوهن مهورهن ديانة، على أنها مفعول لها"[١١].

- قال تعالى: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا)[١٢]
- قال تعالى: (وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا)[١٣]

---

١) سورة البقرة /٢١٥

٢) سورة آل عمران/ ١٨٠

٣) سورة التوبة/ ٩٩

٤) سورة النساء/ ٨٩

٥) سورة النساء/ ٨٩

٦) سورة النساء/ ١١٩

٧) سورة المائدة/ ٥١

٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج١، ص٦٤٢.

٩) سورة النساء/ ٢

١٠) سورة النساء/ ٤

١١) الكشاف عن جقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج١، ص٤٧٠.

١٢) سورة النساء /٥

١٣) سورة النساء/ ٢٠

- قال تعالى: (فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)[1]

٦) أداء الأمانات

- قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)[2]

٧) خلق الكون والبشرية

- قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)[3]
- قال تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا)[4]
- قال تعالى: (فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[5]

٨) بيان قبلة المسلمين

- قال تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ)[6]
- قال تعالى: (فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا)[7]

٩) التذكير بأهوال يوم القيامة والجنة والنار والثواب والعقاب

- قال تعالى: (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)[8]
- قال تعالى: (فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)[9]
- قال تعالى: (ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)[10]
- قال تعالى: (سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)[11]
- قال تعالى: (وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)[12]

ب) في آيات العبادات

العبادة هي المهمة الأساسية التي خلق الله الإنسان من أجلها، حيث قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[13]

---

١) سورة النساء/ ٢٤

٢) سورة النساء/ ٥٨

٣) سورة البقرة/ ٣٠

٤) سورة البقرة/ ٣١

٥) سورة البقرة/ ٣١

٦) سورة البقرة/ ١٤٣

٧) سورة البقرة/ ١٤٤

٨) سورة آل عمران/ ١٦

٩) سورة آل عمران/ ٥٧

١٠) سورة البقرة/ ٢٨١

١١) سورة النساء/ ١٢٢

١٢) سورة النساء/ ١٤٦

١٣) سورة الذاريات/ ٥٦

وفرض الله على الناس بعض العبادات التي لها أثر في إصلاح الفرد والمجتمع، وتزكية النفوس، وتطهير القلوب.

ورد في الصحاح: "أصل العبودية الخضوع والذل. والتعبيد: "التذليل"[١]

ويقول ابن سيده: إن العبادات في اللغة هي التذليل، والخضوع لله. :وكل طاعة لله على جهة الخضوع والتذليل فهي عبادة، والعبادات نوع من الخضوع لا يستحقه إلا المنعم أعلى أجناس النعم، كالحياة، والفهم، والسمع، والبصر، والشكر "[٢]

وفي القاموس المحيط: "العبدّية، والعبودية، والعبودة، والعبادة: الطاعة"[٣]

إذن العبادة لغةً: تعني الخضوع الكامل والطاعة المطلقة

أما العبادة في الشرع: هي محبة الله وخشيته وهي "اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"[٤]

ويقول الجرجاني: "العبادة: هو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه؛ تعظيماً لربه"[٥]

إذن العبادة هي الخضوع، والخوف، والتذلل للخالق عز وجل؛ والامتثال لأوامر الله، وأداء حقه في العبادة، وشكره على نعمه؛ لتحقيق مصلحة المخلوق في الدنيا والآخرة.

وقد أرشدنا الله تعالى إلى الكثير من هذه العبادات في كتابه الكريم. ورد المفعول الثاني في بعض الآيات الخاصة بالعبادات في ستة عشر موضعاً موزعة كالتالي:

١- عبادة الله وعدم الشرك به

- قال تعالى: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾[٦]
- قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾[٧]
- قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾[٨]
- قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾[٩]
- قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾[١٠]

---

١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج٢، ص٥٠٣

٢) المخصص، ابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم حفال، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ج٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص٦٢

٣) القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص٢٩٦

٤) العبودية، ابن تيمية، تحقيق: محمد زهير الشاوين، ط٧، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص١٩

٥) التعريفات، الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص١٤٦

٦) سورة الرعد/ ١٦

٧) سورة الرعد/ ٣٣

٨) سورة الإسراء/ ٢٢

٩) سورة الأنعام/ ١٠٠

١٠) سورة العنكبوت/ ٢٥

- قال تعالى: (الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ)[1]

٢- **الصلاة**

- قال تعالى: (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)[2]
- قال تعالى: (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)[3]
- قال تعالى: (وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)[4]
- قال تعالى: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى، عَبْدًا إِذَا صَلَّى)[5]

" ومعناه: أخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن صلاته، إن كان ذلك الناهي على طريقة سديدة فيما ينهى عنه من عبادة الله. أو كان آمراً بالمعروف والتقوى فيما يأمر به من عبادة الأوثان كما يعتقد، وكذلك إن كان على التكذيب للحق والتولي عن الدين الصحيح، كما نقول نحن أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى، ويطلع على أحواله من هداه وضلاله، فيجازيه على حسب ذلك. وهذا وعيد. فإن قلت:

ما متعلق أرأيت؟ قلت: الذي ينهى مع الجملة الشرطية، وهما في موضع المفعولين. فإن قلت:

فأين جواب الشرط؟ قلت: هو محذوف، تقديره: إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى، ألم يعلم بأن الله يرى. وإنما حذف لدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني"[6].

٣- **الإنفاق والصدقات**

- قال تعالى: (وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ)[7]
- قال تعالى: (وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ)[8]
- قال تعالى: (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا)[9]
- قال تعالى: (وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ)[10]
- قال تعالى: (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا)[11]

وعلى هذا يمكننا تقسيم الأغراض الدلالية التي سيق لأجلها المفعول الثاني في آيات العبادات إلى ثلاثة أقسام هي:-

---

١) سورة ق/٢٦

٢) سورة المائدة/ ٥٨

٣) سورة إبراهيم/ ٤٠

٤) سورة الإسراء/ ١٠٩

٥) سورة العلق/ ٨، ٩

٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٤، ص٧٧٨.

٧) سورة التوبة/ ٥٤

٨) سورة التوبة/ ٥٨

٩) سورة التوبة/ ٩٨

١٠) سورة التوبة/ ٩٩

١١) سورة الإسراء/ ٢٦

أولاً: ما يخص الأمة بشكل عام، والعلاقة بالخالق؛ لأن قمة العبادات هو استحقاق الله للعبادة تحقيقاً للغاية التي من أجلها خلق الإنس والجن فأكثر ورود المفعول الثاني في العبادات التي غرضها التقرب إلى الله ونبذ الشرك به.

ثانياً: مايخص الفرد وهي: الصلاة؛ لأنها تمد المؤمن بقوة وروحانية تعوده على تهذيب النفس، ومواجهة المشقة، وتنهاه عن الفحشاء والمنكر.

ثالثاً: ما يخص المجتمع الإسلامي: وهو الإنفاق؛ لأن الإسلام حريصٌ على التكافل الإجتماعي والتعاون والتراحم بين أبنائه.

ت) في آيات القتال:

المقصود بالقتال هنا ما يرادف الجهاد، أو الدفاع، أو الحرب.

فقد هدى الله سبحانه البشرية إلى مناهج في حياتها لتحقيق حرياتها وسعادتها، ففي كل المجتمعات يحق للبشر أن يكونوا أحراراً، يرفعوا راية الحق، ويجب عليهم التصدي لمن يحرمهم حقوقهم، والدفاع عنها.

- حيث قال الله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)[١]

ولكن الدين الإسلامي هو دين التسامح والسلام، لذلك يجوز القتال في حالتين هما:-

أولا: الدفاع عن النفس والمال والوطن.

ثانياً: الدفاع عن الدعوة الإسلامية حيث أذن الله تعالى للمسلمين بالقتال بعد الهجرة إلى المدينة دفاعاً عن دينهم وتأميناً للدعوة الإسلامية حيث قال تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)[٢]

- **تعريف القتال (لفظاً):**

القاف والتاء واللام "قتله إذا أماته بضرب أو حجر أو سُمّ أو علة"[٣]

"فإذا كان قتله العشق أو الجن قيل اقتتل"[٤]

"(قاتله) مقاتلة وقتالاً: حاربه ودافعه"[٥]

ومن المجاز: "دابة مقتلة: مذلة، قد مرنت على العمل. وقلت مقتّل: أهلكه العشق . واقتتله النساء: افتتنه حتى أهلكه"[٦]

---

١) سورة الأنفال/٣٩

٢) البقرة /٢١٦

٣) لسان العرب، ابن منظور، ط٣، دار صادر، بيروت، ج١١، ١٤١٤هـ، ص٥٤٧

٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج٥، ص١٧٩٨

٥) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ج٢، ص٧١٥

٦ أساس البلاغة، أبو القاسم الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٨م، ص٥٢.

وقد ورد المفعول الثاني في آيات القتال في القرآن الكريم في أكثر من موضع ولأغراض متعددة منها:

١) الحث على قتال الأعداء:

- قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾[١]
- قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[٢]
- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾[٣]
- قال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾[٤]
- قال تعالى: ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾[٥]

ثانياً: الإعداد للقتال:

- قال تعالى: ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٦]
- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾[٧]

ثالثاً: النصر:

- قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ﴾[٨]
- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾[٩]
- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[١٠]

"والنفير، من ينفر مع الرجل من قومه، وقيل: جمع نفر كالعبيد والمعيز "[١١].

رابعاً: التخلف عن القتال:

- قال تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾[١٢]
- قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[١٣]

---

١) سورة البقرة/ ٢١٤
٢) سورة آل عمران/ ١٤٢
٣) سورة الأنفال/ ١٥
٤) سورة التوبة/ ٤٧
٥) سورة آل عمران/ ١٥٦
٦) سورة آل عمران/ ١٢١
٧) سورة الأحزاب/ ١٥
٨) سورة آل عمران/ ١٢٦
٩) سورة آل عمران /١٥٢
١٠) سورة الإسراء/ ٦
١١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٢، ص٦٥٠.
١٢) سورة آل عمران/ ١٥٤
١٣) سورة المائدة/ ٩٢

- قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ﴾[1]
- قال تعالى: ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾[2]

خامساً: الهزيمة:

وهي قسمان:

أ) هزيمة الكفار:

- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾[3]
- قال تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾[4]

ب) هزيمة المسلمين:

- قال تعالى: ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا﴾[5]

سادساً: أجر وثواب القتال في سبيل الله:

- قال تعالى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[6]
- قال تعالى: ﴿وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ﴾[7]
- قال تعالى: ﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[8]
- قال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[9]
- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[10]
- قال تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾[11]

سابعاً: العفو والصفح:

- قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾[12]

---

١) سورة الأنفال/ ١٦
٢) سورة محمد/ ٢٠
٣) سورة التوبة/ ١٠٧
٤) سورة الحشر/ ١٤
٥) سورة آل عمران/ ١٥٣
٦) سورة البقرة/ ٢٤٧
٧) سورة البقرة/ ٢٥١
٨) سورة آل عمران/ ١٦١
٩) سورة التوبة/ ١٩
١٠) سورة العنكبوت/ ٦٩
١١) سورة الحديد/ ١٠
١٢) سورة المائدة/ ٢

ثامناً: عدم التآمر مع الكفار

- قال تعالى: {يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ}[1]

ت) في آيات الوعظ والإرشاد

"الوعظ والعظة والعَظة والموعظة: النصح والتذكير بالعواقب؛ قال ابن سيده: هو تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب. وفي الحديث: لأجعلنك عظة، أي موعظة وعبرة لغيرك"[2]

أما المعنى الإصطلاحي "الوعظ: زجر مقترن بتخويف. قال الخليل: هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب، والعظة والموعظة: الاسم.

- قال تعالى: "يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"[3]

والرُّشد، والرَّشاد: نقيض الغَيّ... وهو نقيض الضلال"[4]

أما الرشد اصطلاحاً: "يستعمل استعمال الهداية"[5]

والوعظ أو الموعظة جاء وصفاً للقرآن الكريم ككل. حيث قال الله تعالى: "يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور"[6]

ففي الوقت الذي أنزل الله فيه القرآن الكريم كان الناس بحاجة إلى الوعظ الديني؛ لترق قلوبهم، وترغيبهم في هذا الدين الجديد.

ورغم كل التغيرات التي طرأت على المجتمعات في الوقت الحاضر، إلا أن الخطاب الوعظي له دور كبيرٌ في إصلاح نفوس الناس وقلوبهم، وإزالة الفتن التي تزداد يوماً بعد يوم.

لذا نجد لآيات الوعظ والإرشاد نصيباً كبيراً من السياق القرآني، حيث ورد المفعول الثاني في مائة واثنين وسبعين موضعاً في آيات الوعظ والإرشاد.

وإذا تأملنا آيات الوعظ والإرشاد في القرآن الكريم نجد أكثرها يركز على جانبين:-

الأول: مخاطبة العقل حيث تقوم هذه الآيات على إقناع الناس من خلال مخاطبة عقولهم.

الثاني: الترغيب والترهيب بالتذكير بالجنة والنار والثواب والعقاب.

---

١) سورة المنافقون/ ٤

٢) لسان العرب، ابن منظور، ط٣، دار صادر، بيروت، ج٧، ١٤١٤هـ، ص٤٦٦، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ج٣، ص١١٨١

٣) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الراوي، ط١، دار القلم؛ الدار الشامية، دمشق، بيروت، ج١، ١٤١٢هـ، ص١٧٥

٤) لسان العرب، ابن منظور، ط٣، دار صادر، بيروت، ج٣، ١٤١٤هـ، ص١٧٥

٥) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الراغب الأصفهاني، ج١، ص٣٥٤

٦) سورة يونس/ ٥٧

كما جاءت آيات الوعظ والإرشاد تخاطب مروءة الإنسان العربي وشهامته، أو بالأسلوب القصصي، والتذكير بأنباء السابقين والأمم السابقة الذين هلكوا بسبب معصيتهم، أو التذكير بنشأة الإنسان وخلقه، أو توجيه النبي صلى الله عليه وسلم لما أنزل عليه.

ولكثرة آيات الوعظ والإرشاد التي اشتملت على المفعول الثاني وضيق حدود هذه الدراسة. سنكتفي ببعض الأمثلة:

١) التذكير بالجنة والنار والثواب والعقاب:

- قال تعالى: (وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)[١]
- قال تعالى: (فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ)[٢]
- قال تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا)[٣]
- قال تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا)[٤]
- قال تعالى: (وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا)[٥]
- قال تعالى: (يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)[٦]

٢) التذكير بنعم الله:

- قال تعالى: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً)[٧]
- قال تعالى: (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ)[٨]
- قال تعالى: (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ)[٩]
- قال تعالى: (يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا)[١٠]
- قال تعالى: (إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً)[١١]
- قال تعالى: (جعل الشمس ضياءً)[١٢]
- قال تعالى: (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ)[١٣]

---

١) سورة النساء/١١٥

٢) سورة الأعراف/ ٣٨

٣) سورة التوبة/ ٦٨

٤) سورة التوبة/ ٧٢

٥) سورة إبراهيم/ ٢٣

٦) سورة الفتح/ ١٧

٧) سورة البقرة/ ٢٢

٨) سورة آل عمران/ ١٥

٩) سورة الأعراف/ ١٠

١٠) سورة الأعراف/ ٥٤

١١) سورة الأعراف/ ٦٩

١٢) سورة يونس/ ٥

١٣) سورة الحجر/ ١٦

- قال تعالى: (وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا)[1]
- قال تعالى: (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[2]
- قال تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا)[3]
- قال تعالى: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً)[4]
- قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا)[5]
- قال تعالى: (وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا)[6]
- قال تعالى: (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا)[7]
- قال تعالى: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ)[8]
- قال تعالى: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ)[9]
- قال تعالى: (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا)[10]

٣) التذكير بخلق الإنسان:

- قال تعالى: (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)[11].
- قال تعالى: (فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ)[12]
- قال تعالى: (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ)[13]

٤) بيان قدرة الله:

- قال تعالى: (جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا)[14]
- قال تعالى: (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا)[15]

---

١) سورة النمل/ ٧٥
٢) سورة النحل/ ٧٨
٣) سورة النحل/ ٨٠
٤) سورة الإسراء/ ١٢
٥) سورة الفرقان/ ٤٧
٦) سورة الفرقان/ ٤٩
٧) سورة الفرقان/ ٥٣
٨) سورة النمل/ ٨٨
٩) سورة يس/ ٨٠
١٠) سورة النبأ/ ٩
١١) المؤمنون/١٤
١٢) سورة المرسلات/ ٢١
١٣) سورة الواقعه/ ٥٩-٥٨
١٤) سورة الأنعام/ ١٢٣
١٥) سورة الأنفال/ ٣٧

- قال تعالى: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ)[1]
- قال تعالى: (فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا)[2]
- قال تعالى: (وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ)[3]
- قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً)[4]
- قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)[5]
- قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ)[6]
- قال تعالى: (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)[7]
- قال تعالى: (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ)[8]
- قال تعالى: (لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا)[9]

والحطام: من حطم، كالفتات والجذاذ من فت وجذ: وهو ما صار هشيما وتحطم"[10].

- قال تعالى: (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ)[11]
- قال تعالى: (فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا)[12]

٥) التحذير من المعاصي والبعد عن الفتن:

- قال تعالى: (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ)[13]
- قال تعالى: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ)[14]
- قال تعالى: (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ)[15]
- قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا)[16]

---

١) سورة التوبة/٧٨

٢) سورة يونس/ ٢٤

٣) سورة هود/ ٣

٤) سورة هود/ ١١٨

٥) سورة النور/ ٤١

٦) سورة النور/ ٤٣

٧) سورة الفرقان/ ٧٠

٨) سورة الصافات/ ٧٧

٩) سورة الواقعة/ ٦٥

١٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٤، ص٤٦٥.

١١) سورة الملك/ ٥

١٢) سورة الحجر/ ٧٤

١٣) سورة البقرة/ ٢٢٤

١٤ سورة البقرة/ ٢٦٨

١٥) سورة آل عمران/ ٢٨

١٦) سورة المائدة/ ٥٧

٦) صفات المؤمنين وأجرهم عند الله:

- قال تعالى: (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)[١]
- قال تعالى: لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[٢]
- قال تعالى: (وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا)[٣]
- قال تعالى: (وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا)[٤]
- قال تعالى: (وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا)[٥]
- قال تعالى: (وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا)[٦]

٧) الحديث عن الكفار وصفاتهم وأفعالهم:

- قال تعالى: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ)[٧]
- قال تعالى: (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا)[٨]
- قال تعالى: (لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ)[٩]
- قال تعالى: (كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا)[١٠]
- قال تعالى: (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ)[١١]
- قال تعالى: (الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)[١٢]
- قال تعالى: (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ)[١٣]
- قال تعالى: (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ)[١٤]
- قال تعالى: (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا)[١٥]
- قال تعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا)[١٦]

---

١) الأنفال/ ٢
٢) سورة التوبة/ ١٢١
٣) سورة الكهف/ ٢
٤) سورة النور/ ٥٥
٥) سورة الفتح/ ١٨
٦) سورة الفتح/ ٢٠
٧) سورة الأنفال/ ٥٩
٨) سورة الأنعام/ ٢٥
٩) سورة التوبة/ ١٠١
١٠) سورة يونس/ ٢٧
١١) سورة الحجر/ ٩٦
١٢) سورة الحجر/ ٩٦
١٣) سورة النحل/ ٣٩
١٤) سورة النحل/ ٨٨
١٥) سورة الإسراء/ ٨
١٦) سورة الإسراء/ ١٨

- قال تعالى: ﴿وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[1]
- قال تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ﴾[2]
- قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾[3]

ث) في ذكر الأمم السابقة:

إن معرفة التاريخ الإنساني، وقصص الأمم السابقة، وبيان أحوال الناس الذين كذبوا الوحي، ومعرفة عواقبهم، تتضمن كثيراً من الدروس والعبر والعظات.

لذلك اشتمل القرآن الكريم على قسط كبير من الثقافة التاريخية متمثلة في ذكر الأمم السابقة، مما يؤثر في النفوس والأخلاق.

وقد ورد المفعول الثاني في خمس وثمانين آية تتحدث عن الأمم السابقة، كان النصيب الأكبر منها يتحدث عن سيدنا موسى وبني إسرائيل حيث ورد في أربع وعشرين آية.

مما نلحظه في ذكر الأمم السابقة أن بعضها ذكر مرة واحدة

مثل: قصة لقمان، وأصحاب الكهف، وبعضها جاء متكرراً في أكثر من موضع؛ نظراً لأهميتها، أو لتثبيتها في قلوب الناس.

وأكثر القصص تكراراً في القرآن الكريم قصص بني إسرائيل، وسيدنا موسى عليه السلام، فقد ذكرت في مواضع متعددة من كتاب الله؛ لما فيها من العبرة والموعظة، وهذا دليل على عظمة القرآن، وبلاغته، وإعجازه.

"والحكمة في اختيار قصة بني إسرائيل وكثرة تكرارها في سور القرآن الكريم واضحة؛ فإن شريعتها هي أقدم الشرائع المعروفة الآن، ومازالت هذه المشكلة مشكلة العالم الإنسانسي ومصدر البلاء للبشرية، حتى يأتي أمر الله"[4]

فنجد الآيات تذكرهم بنعمة الله عليهم، وعهدهم وتطالبهم بالوفاء بالعهد، وفي مواضع أخرى يتوعدهم الله بالجزاء، ثم يذكرهم كيف أنجاهم الله من فرعون، وأنزل عليهم التوراة، وأعطاهم السعة في الرزق والعين، ولكنهم أصّروا على الكفر، والعناد، والضلال، والتمرد، وإيذاء الأنبياء والرسل.

كما نلاحظ الإيجاز والشدة فيما ورد من هذه القصص في السور المكية، واللين فيما ورد منها في السور المدنية.

ويمكننا تقسيم الآيات التي ورد فيها المفعول الثاني وتتضمنه ذكر الأمم السابقة إلى ثلاثة أقسام:

---

١) سورة الحج /٩

٢) سورة الزمر/ ٤٣

٣) سورة غافر/ ١٨

٤) نظرات في كتاب الله، حسن أحمد الساعاتي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص١٥٩

أ- القسم الأول: يتحدث عن الأنبياء والرسل وما حدث لهم من البشر:

فقد جعل الله في قصص أنبيائه ورسله عبرة.

- قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)(1)

وكان النصيب الأكبر لسيدنا موسى عليه السلام.

- قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ)(2)
- قال تعالى: (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)(3)
- قال تعالى: (ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ)(4)
- قال تعالى: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ)(5)
- قال تعالى: (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ)(6)
- قال تعالى: (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا)(7)
- قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى)(8)
- قال تعالى: (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)(9)
- قال تعالى: (وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا)(10)
- قال تعالى: (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا)(11)
- قال تعالى: (وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ)(12)
- قال تعالى: (آتينا داوود زبورا)(13)
- قال تعالى: (فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا)(14)
- قال تعالى: (وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا)(15)

---

1) يوسف/ 111

2) سورة البقرة/ 87

3) سورة البقرة/ 50

4) سورة البقرة/ 92

5) سورة الأعراف/ 142

6) سورة الأعراف/143

7) سورة الأعراف/ 143

8) سورة البقرة/ 210

9) سورة النساء/54

10) سورة النساء/ 162

11) سورة يوسف/ 22

12) سورة الإسراء/2

13) سورة الإسراء/ 55

14) سورة الإسراء/ 101

15) سورة مريم/ 21

- قال تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾[1]
- قال تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾[2]
- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾[3]
- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾[4]

"الرشد: الاهتداء لوجوه الصلاح. قال الله تعالى: "فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ" وقرئ: رشده. والرشد والرشد، كالعدم والعدم. ومعنى إضافته إليه: أنه رشد مثله وأنه رشد له شأن مِنْ قَبْلُ أى من قبل موسى وهارون عليهما السلام. ومعنى علمه به: أنه علم منه أحوالاً بديعة، وأسراراً عجيبة، وصفات قد رضيها وأحمدها"[5].

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾[6]
- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾[7]
- قال تعالى: ﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾[8]
- قال تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾[9]

ب- القسم الثاني:

يتحدث عن أفراد قوم حدث معهم ما فيه عبرة للناس كقصة السيدة مريم، ولقمان، وذي القرنين، وقارون، وأصحاب الكهف، وأصحاب الفيل، وأصحاب الأخدود.

قال تعالى:

- قال تعالى: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾[10]

"إنما قالت لربها سميتها مريم لأن مريم في لغتهم بمعنى العابدة، فأرادت بذلك التقرب إلى الله، ويؤخذ من هذا تسمية المولود يوم ولادته، وامتنع مريم من الصرف للتعريف والتأنيث"[11]

- قال تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[12]

---

١) سورة مريم/ ٣٢

٢) سورة طه/ ٣٦

٣) سورة الأنبياء/ ٤٨

٤) سورة الأنبياء/ ٥١

٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٣، ص١٢١. والآية من سورة النساء/٦.

٦) سورة النمل/ ١٥

٧) سورة المؤمنون/ ٥٠

٨) سورة النمل/ ١٦

٩) سورة الصافات/ ١٠٢

١٠) سورة آل عمران/ ٣٦

١١) التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم الغرناطي، ج١،ص١٥٠.

١٢) سورة آل عمران/ ٣٧

"أي ضمها إلى إنفاقه وحضانته، والكافل هو الحاضن، وكان زكريا زوج خالتها، وقرئ كفلها بتشديد الفاء، ونصب زكريا: أي جعله الله كافلها"[1]

- قال تعالى: ﴿لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾[2]

هذه اللامُ يجوز فيها وجهان، أحدهما: إنها متعلقةٌ بـ «يبحث» أي: يَنْبُشُ ويُثير الترابَ للإراءة، الثاني: إنها متعلقةٌ بـ «بَعَثَ»، و «كيف» معمولةٌ ل «يُوارِي»، وجملةُ الاستفهامِ معلقةٌ للرؤيةِ البصريةِ، فهي في محلِّ المفعولِ الثاني سادةٌ مسدَّه؛ لأن «رأى» البصرية قبل تعدِّيها بالهمزةِ متعديةٌ لواحد فاكتسبت بالهمزةِ آخرَ "[3].

- قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾[4]

"وَزِدْنَاهُمْ هُدىً وَلَمْ يَأْتِ التَّرْكِيبُ وَزَادَهُمْ لِمَا في لفظة نامن الْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ، وَزِيَادَتُهُ تَعَالَى لَهُمْ هُدىً هُوَ تَيْسِيرُهُمْ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالِانْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَمُبَاعَدَةِ النَّاسِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَهَذِهِ زِيَادَةٌ فِي الْإِيمَانِ الَّذِي حَصَلَ لَهُمْ"[5].

- قال تعالى: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾[6]
- قال تعالى: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾[7]
- قال تعالى: ﴿قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[8]

"والقطر: النحاس المذاب لأنه يقطر وقِطْراً منصوب بأفرغ. وتقديره: آتوني قطرا أفرغ عليه قطرا، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه. وقرئ: قال ائتوني، أى جيئوني"[9].

- قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾[10]
- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾[11]
- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾[12]

الْمُرَادَ بِ «عَادٍ» الْقَبِيلَةُ الَّتِي جَدُّهَا الْأَدْنَى هُوَ عَادُ بْنُ عُوصِ بن إرم، وهم عَادٌ الْمَوْصُوفَةُ بِ (الْأُولى) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى"[13]. لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ أَنَّ الْمُتَحَدَّثَ عَنْهُمْ قَبِيلَةٌ أُخْرَى تُسَمَّى عَادًا أَيْضًا.

---

1) التسهيل لعلوم التنزيل، الغرناطي، ج١، ص١٥٠.

2) سورة المائدة/ ٣١

3) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٤، ص٢٤٤.

4) سورة الكهف/ ١٣

5) البحر المحيط، أبو حيان، ج٧، ص١٤٨.

6) سورة الكهف/ ٩٥

7) سورة الكهف/ ٩٦

8) سورة الكهف/ ٩٦

9) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٢،ص٧٤٨.

10) سورة القصص/ ٤٠

11) سورة لقمان/ ١٣

12) سورة الفجر/ ٦،٧

13) سورة النجم/ ٥٠

كَانَتْ تَنْزِلُ مَكَّةَ مَعَ الْعَمَالِيقِ يُقَالُ: إِنَّهُمْ بَقِيَّةٌ مِنْ عَاد الأولى فَعَاد وَإِرَمَ اسْمَانِ لِقَبِيلَةِ عَادٍ الْأُولَى. وَوُصِفَتْ عَادٌ بِ (ذاتِ الْعِمادِ)، وذاتِ وَصْفٌ مُؤَنَّثٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِعَادٍ الْقَبِيلَةُ"[1].

ت- القسم الثالث:

ويتضمن حوادث وغزوات وأقوام في عهد الرسول محمد " صلى الله عليه وسلم" كقصة غزوة بدر، والأحزاب، وبني قريظة،وبني النضير، وأبي لهب.

- قال تعالى: (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً)[2]

" وروي أن المراد بـ (الْمُؤْمِنِينَ) هنا علي بن أبي طالب وقوم معه، عنوا للقتال وبرزوا ودعوا إليه، وقتل عليّ رجلا من المشركين اسمه عمرو بن عبد ود، فكفاهم الله تعالى مداومة ذلك وعودته بأن هزم الأحزاب بالريح والملائكة وصنع ذلك بقوته وعزته"[3].

- قال تعالى: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ)[4]

حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة عن ابن إسحاق... قالوا: أقبل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يعني: من تبوك –حتى نزل بذي أوان– بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار. وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهّز إلى تبوك، فقالوا: يا رسول الله، إنا قد بنينا مسجدًا لذي العلّة، والحاجة، والليلة المطِيرة، والليلة الشاتية، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه! فقال: إني على جناح سفر وحال شُغْلٍ،أو كما قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ولو قَدْ قَدمنا أتيناكم إن شاء الله، فصلَّينا لكم فيه. فلما نزل بذي أوان، أتاه خبرُ المسجد، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدُّخْشُم، أخا بني سالم بن عوف، ومعن بن عدي، أو أخاه: عاصم بن عدي، أخا بني العجلان فقال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرّقاه"[5]

---

1) التحرير والتنوير، ابن عاشور،ج٣٠، ص٣١٨

2) سورة الأحزاب/٢٥

3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٤، ص٣٧٩.

4) سورة التوبة /١٠٧

5) جامع البيان في تأويل آي القرآن، القرطبي،ج١٤، ٤٦٨.

الخاتمة:

أحمد الله عز وجل أن أعانني على إنجاز ما عزمت عليه، وبعد:

فقد حاول هذا البحث أن يقدم دراسة للمفعول الثاني في القرآن الكريم، وذلك من خلال الوقوف على وروده في القرآن، وعامله، وصوره، وبنيته، والأغراض الدلالية التي سيق لأجلها، ولعل من المفيد أن أجمل أهم منجزات هذا البحث ونتائجه، وهي على النحو التالي:

- تعدد المصطلحات التي تدل على مفهوم المفعول به عند النحاة، فسيبويه استعمل مصطلحين (مفعول) و (مفعوليه)، ثم استعمل النحاة من بعده كلا المصطلحين، وتساهل النحاة في مواضع كثيرة، فاستعملوا مصطلح (مفعول) استثقالاً لتكرار به، ونلاحظ كثرة تداول المصطلح خاصة عند الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أو ثلاثة.

وفي كل الأحوال فالصيغتين (مفعول) و(مفعوليه) تدلان على مفهوم واحد.

- اختلف النحاة في عامل المفعول الثاني، فرأى البصريون أن العامل هو الفعل أو شبهه. بينما هشام بن معاوية صاحب الكسائي من الكوفيين، يرى أن العامل فيه هو الفاعل، والفراء يرى العامل فيه الفعل والفاعل معاً، وهناك من يقول إن العامل فيه كونه مفعولاً به؛ وهو مذهب بعض الكوفيين وقول لخلف الأحمر. والقول الأول هو الصحيح، وهو قول أكثر النحويين.

أمَّا من رأى أنَّ العاملَ فيه الفاعلُ غير صحيح؛ لأنَّ الفاعل اسم والأصل في الأسماء أن لا تعمل. وأمَّا من قال بأنَّ العامل فيه الفعل والفاعل جميعاً غير صحيح؛ لأنَّ الفاعل كما اسم وليس من حق الأسماء أنْ تعمل، فيبقى العمل للأصل وهو الفعل. كما أن هناك بعض الأفعال قد تكون لازمة ثم تأتي متعدية لفعل أو لفعلين.

- "ظن وأخواتها" تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، فيكون المفعول الثاني أصله خبر، لذلك لا يمكن إعرابه حالاً.
- الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، مفعولها الثالث هو الثاني مع (ظن) ثم زاد بوسيلة من وسائل التعدية.
- إن المحافظة على الرتبة إنما هي وسيلة للتمييز بين المعاني النحوية المختلفة، فيمكن الاستغناء عن العلامة الإعربية، فأصل الترتيب عند النحاة (فعل . فاعل . مفعول أول . مفعول ثان) ويجب المحافظة على هذه الرتبة لعدم اللبس، ولكن إذا اشتمل السياق تقدماً وتأخراً لغرض بلاغي وبياني يمكن تقديم أحد المفعولين على الآخر.
- قد يفرق القرآن الكريم بين استعمال بعض الأفعال المتعدية فيستعمل بعضها لما هو قلبي وغير قلبي، ولما هو محسوس وغير محسوس، ويترتب على ذلك إعراب المفعول الثاني حالاً.

- يرد المفعول الثاني في القرآن الكريم لأفعال قد تكون غير متعدية ولكن السياق القرآني استعملها متعدية لمفعولين وذلك لأغراض معنوية.
- بعض الأفعال في القرآن الكريم تتعدى بنفسها، أو بحرف الجر إلى، أو باللام، وكل تعدية لها غرض معنوي ودلالي يختلف عن غيره.
- جاء المفعول الثاني لبعض الأفعال المتعدية بنفسها، ولكن القرآن عداها بحرف الجر، وذلك للتفريق الدلالي بينها وبين غيرها.

وتوصي الدراسة إلى التعمق في دراسة معاني النظم القرآني، بالاعتماد على السياق وبنية المفردة، وتشجيع الطلاب والباحثين على البحث في سياق القرآن الكريم لغة ودلالة.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، د. رمضان عبد التواب، ط١، مطبعة المدني، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٤- أساس البلاغة، أبو القاسم الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥- أسرار العربية، ابن الأنباري، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤٢٠هـ-١٩٩٠م.

٦- الأصول في النحو، ابن السراج، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.

٧- إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، ط٥، دار القلم العربي، حلب، سورية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٩م.

٨- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، علق عليه: عبد المنعم إبراهيم،ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.

٩- إعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس،ط١، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ١٤٢٥.

١٠- إعراب القرآن العظيم، زكريا الأنصاري، تحقيق: د. موسى مسعود، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، (دون دار نشر).

١١- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، الأصفهاني الباقولي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٤، دار الكتب المصرية، القاهرة، دار الكتب اللبنانية، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٢- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ،ط٤، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سورية، ١٤١٥هـ.

١٣- أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ-١٩٩١م.

١٤- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ابن الأنباري، ط١، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة والتوزيع.

١٦- الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ط١، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

١٧- الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، تحقيق مازن المبارك،ط٤، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
١٨- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية،تحقيق، هشام عبد العزيز عطا وآخرون، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٦هـ،١٩٩٦م.
١٩- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٢٠- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.
٢١- التبيان في إعراب القرآن، العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٢٢- التحرير والتنوير، محمد التونسي، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٨٤م.
٢٣- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم الغرناطي، تحقيق: د. عبد الله الخالدي،ط١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ.
٢٤- تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه، تحقيق: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ.
٢٥- التضمين النحوي في القرآن، د. محمد نديم فاضل، ط١، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، م١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٢٦- التعريفات، الشريف الجرجاني، ضبطه وحققه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢٧- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد المصري المالكي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، ط١، دار الفكر العربي.
٢٨- جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، ط٢٨، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٤هـ.
٢٩- الجامع لأحكام القرآن الكريم" تفسير القرطبي"، شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج٢٠، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
٣٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تحقيق الدكتور: عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٣١- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ط٤، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٤١٨هـ.
٣٢- جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، دار الفكر، بيروت.

٣٣- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد المرادي المصري المالكي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الأستاذ محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٣٤- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين الخفاجي، دار صادر، بيروت.

٣٥- حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك، الصبان الشافعي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هت- ١٩٩٧م.

٣٦- خزانة الأدب ولب لباب لسان العر ب، عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج٧، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٣٧- الخصائص، ابن جني الموصلي، تحقيق: محمد عليّ النجار، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٧١هـ، ١٩٥٢م.

٣٨- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

٣٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٤٠- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط٣، مطبعة المدني، المؤسسة العربية السعودية بمصر، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٤١- الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، ط١، دار الاعتصام، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٤٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الالوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٤٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار بالتراث، القاهرة.

٤٤- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي الأشموني الشافعي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٤٥- شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون،ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٤٦- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٤٧- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، قدم له ووضع هوامشه: فواز الشعار، إشراف:د. إميل بديع يعقوب، ط١، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٨- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، الإستراباذي الرضي، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، يحيى بشير مصطفى، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٤٩- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين الجوهري، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، ط١، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م.
٥٠- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١١، القاهرة، ١٣٨٣هـ.
٥١- شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ط١، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، مكة المكرمة.
٥٢- شرح المقدمة المُحْسِبَة، ابن بابشاذ، تحقيق: خالد عبد الكريم، ط١، المطبعة العصرية، الكويت،١٩٧٧م.
٥٣- شرح كتاب سيبويه، ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.
٥٤- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، د. محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.
٥٥- شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش الموصلي، تقديم: د. إميل بديع يعقوب، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.ط١، محمد علي بيضون، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٥٦- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ط١، محمد علي بيضون، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٥٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤١٩هـ.
٥٨- الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.
٥٩- العبودية، ابن تيمية، تحقيق: علي حسن عبد الحميد، ط٣، دار الأصالة، الاسماعيلية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٦٠- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.
٦١- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني اليمني، ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت.
٦٢- الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي،ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ-٢٠٠٣م.

٦٣- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،ط٨، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٦٤- قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، مطبعة المدني، جدة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٦٥- الكامل في اللغة والأدب، المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ج٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٦٦- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هاون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٦٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم الزمخشري، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٦٨- لسان العرب، ابن منظور، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٦٩- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٤م.
٧٠- مجاز القرآن، أبو عبيدة البصري، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.
٧١- مجمع الأمثال للميداني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٧٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب بالعزيز، أبو محمد الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٧٣- المخصص، ابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٧٤- المسائل السفرية في النحو، ابن هشام، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٧٥- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٧٦- معاني القرآن، الأخفش الأوسط، تحقيق: هدى محمد قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٧٧- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٧٨- معاني القرآن، فاضل السامرائي، ط٢، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٧٩- معاني القرآن، الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

٨٠- معاني النحو، د. فاضل السامرائي، ط٢، مكتبة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٨١- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة.
٨٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.
٨٣- مفتاح العلوم، السكاكي، ضبطه وعلق عليه: نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٨٤- المفرادات في غريب القرآن، أبو القاسم الأصفهاني، ط١ن دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ.
٨٥- المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، تحقيق: علي أبو ملحم، ط١، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م.
٨٦- المقتصد في شرح التكملة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: د. أحمد بن عبد الله الدرويش، ط١، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٨٧- المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
٨٨- المقرب، ابن عصفور، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الحميد، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٨٩- المنصوب على نزع الخافض في القرآن الكريم، إبراهيم بن سليمان البعيمي، ط١١٦، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٩٠- نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم السهيلي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٩١- النحو الوافي، عباس حسن، ط١٥، دار المعارف، مصر.
٩٢- نظرات في كتاب الله، حسن أحمد الساعاتي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٩٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

المجلات العلمية والدوريات:

- مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، المطبعة الأميرية ببولاق، عدد١، ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م.
- مجلة جامعة الإمام/ عدد ٢٩. المحرم ١٤٢١هـ

الرسائل العلمية:

- الأفعال المتعدية بنفسها والمتعدية بغيرها في سورة يوسف (دراسة تحليلية صرفية)، أمّي ربيع همة الفائقة، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠٠٧م.
- قضايا المفعول به عند النحاة العرب، محمد أحمد خضير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣م
- الأفعال المتعدية لمفعولين في القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جبريل سلامة، رام الله، ٢٠٠٩م.
- فلسفة المنصوبات في النحو العربي، رسالة دكتوراه، عائد عبد الكريم علوان، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م.
- المفعول به وأساليبه في النحو التعليمي على ضوء ما جاء في القرآن الكريم وديوان ذي الرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى السعودية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- المنصوبات في سورة البقرة (دراسة نحوية)، دارسة ماجستير، محمود طالب عمر، جامعة القدس.
- المنصوبات في سورة الكهف (دراسة نحوية)، رسالة ماجستير، إبراهيم محمد عبد المهدي سلامة، جامعة الخليل، ٢٠٠٦م.